المحاضره الاولى

مفهوم التنشئة الاجتماعية ومضمونها

مفهوم التنشئة الإجتماعية وتتضمن:

وجهات نظر بعض علماء النفس حول مفهوم التنشئة:

أولاً : التنشئة الإجتماعية كعملية تعلم.

- يرى أنصار هذا الإتجاه أن التنشئة الإجتماعية في حقيقتها عملية تعلم لأنها تعديل أو تغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، وتشير إلى ذلك الجانب المحدود من التعليم الذي يعني بالسلوك الإجتماعي عند الإنسان.
- كما يرى سيكورد و باكمان أن التنشئة الإجتماعية عبارة عن عملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها.

<u>وهذا يعنى :</u>

أن الحياة تعلم، والنمو تعلم، فالإنسان يتعلم كيف يمشي ويتكلم ويقذف بالكرة، كما يتعلم كيف يقرأ ويصنع الحلوى، وكيف ينسجم مع الأقران، وهو يتعلم أيضاً كيف يحتفظ بعمله ويربي أولاده، بل وكيف يتقاعد حينما يبلغ سناً لا تسمح له بأن يتعلم بكفاءة، فالإنسان يتعلم كيف يشق طريقه بالحياة.

أن الحياة في المجتمع الحديث سلسله طويلة من المهام التي ينبغي تعلمها لأن التعلم الجيد يؤدى إلى الرضا وحسن الجزاء بينما الفشل يؤدى إلى التعاسة وسخط المجتمع والفشل في أداء ما لديها من مهام .

ماذا يتعلم الفرد من خلال التنشئة الإجتماعية وكيف يتم هذا التعليم؟

- نجد التنشئة الإجتماعية تتدخل في إحداث عمليات ترتبط بتعلم الطفل الاجتماعي وهى :

(أ): تكوين الأنا والأنا الأعلى.

(ب): تعلم الأدوار الإجتماعية.

(جـ): ضبط السلوك.

ترى مدرسة التحليل النفسي أن الجهاز الإنساني يتكون من الهو (Id) والأنا (Ego) والأنا الأعلى (Supper Ego).

الهو: يمثل الجزء اللاشعوري الذي يولد الفرد به، وهو بخصائصه الفطرية يسعى دائماً لتحقيق اللذة.

الأنا: عندما يتصل الهو بالمجتمع تبدأ عملية تكوين الأنا وذلك عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في إطار الواقع الذي يفرضه المجتمع القائم بعاداته وتقاليده وقوانينه.

- **<u>الأنا الأعلى:</u>** فهو يشتق سماعياً من أوامر الأب أو الأم أو غيرهما من الكبار الموجهين للطفل و نواهيهم كما تدركها الأنا، أي ما يقوم به الأب آمراً، ناهياً، راضياً، مشجعاً، مكافئاً وبذلك تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل وتصبح جزء من ذاته الشخصية، ويصبح الأنا الأعلى هو المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأوامر ويصحح سلوك الأنا وينذرها ويهددها بالعقاب تماماً كما كان يفعل الوالدين اللذان حل الأنا الأعلى محلهما في وظيفتهما في الرقابة والقضاء وهذا الأنا الأعلى هو ما يسمى (الضمير).

ما هي الهو والأنا والأنا الأعلى ؟

الهو والأنا والأنا العليا :

يرى فرويد أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو والأنا والأنا الأعلى وأن الشخصية محصلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة .

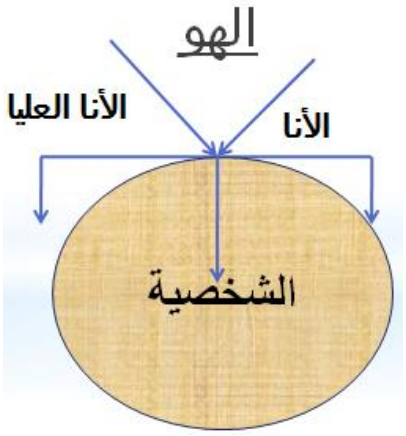

الهو :

الهو هو الجزء الأساسي الذي يولد الفرد به وينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا الأعلى ويتضمن الهو جزئيين : جزء فطري وهي الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا والأنا الأعلى، وجزء مكتسب وهي العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الأنا (الشعور) من الظهور .ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم، ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع، وهو لا شعوري كلية.

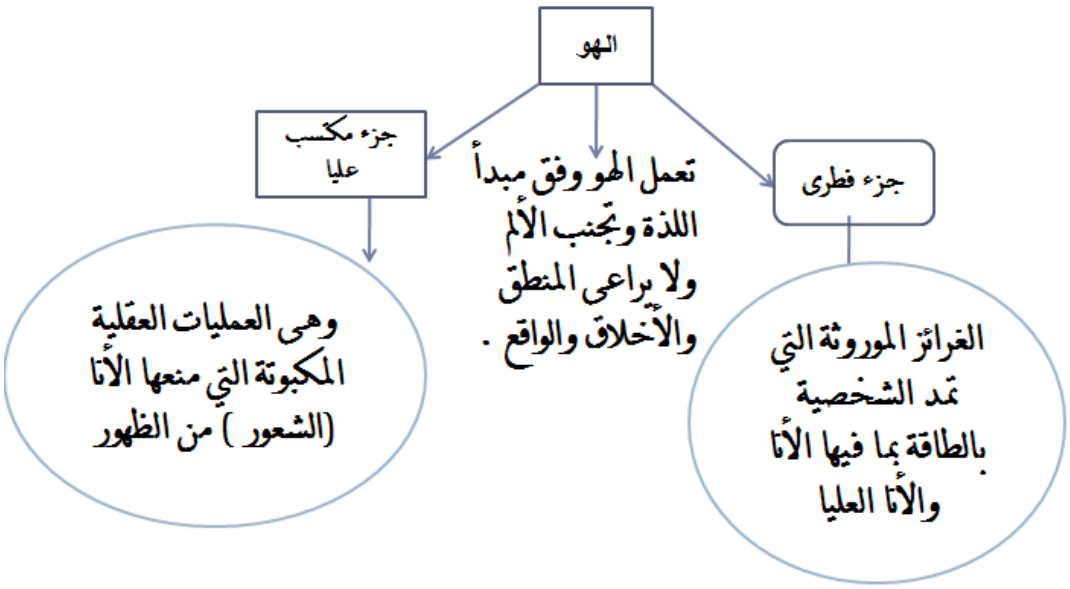

الأنا :

وصفها فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهو والأنا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم المجتمع وقواعده، حيث من الممكن للأنا أن تقوم بإشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا.

مثال: عندما يشعر شخص بالجوع، فإن ما تفرضه عليه غريزة البقاء (الهو) هو أن يأكل حتى لو كان الطعام نيئاً أو برياً، بينما ترفض قيم المجتمع والأخلاق (الأنا العليا) مثل هذا التصرف، بينما تقبل الأنا إشباع تلك الحاجة ولكن بطريقة متحضرة فيكون الأكل نظيفاً ومطهوا ومعد للاستهلاك الآدمي ولا يؤثر على صحة الفرد أو يؤذي المتعاملين مع من يشبع تلك الحاجة.

- يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقا للواقع والظروف الاجتماعية.

- وهو يعمل وفق مبدأ الواقع.
- ويمثل الأنا الإدراك والتفكير والحكمة والملائمة العقلية.
- ويشرف الأنا على النشاط الإرادي للفرد.
- ويوازن الأنا بين رغبات الهو والمعارضة من الأنا الأعلى والعالم الخارجي، وإذا فشل في ذلك أصابه القلق ولجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية.

الأنا الأعلى

•الأنا العليا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظاً وعقلانية، حيث لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والمجتمعية والمبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية أو الغرائز ية ومثل الأنا الأعلى الضمير، وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية. والأنا الأعلى مثالي وليس واقعي، ويتجه للكمال لا إلى اللذة – أي أنه يعارض الهو والأنا.

- إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع عاش الفرد متوافقا، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها.
- أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ، ويمكن وصف الهو بأنه يمثل الجانب البيولوجي للشخصية، والأنا تمثل الجانب السيكولوجي للشخصية، والأنا الأعلى بالجانب السسيولوجى للشخصية .

تعريف التنشئة الإجتماعية

<u>ومما سبق يعرف إلكن (Elkin) التنشئة الإجتماعية بقوله:</u>

- هي العملية التي يتعلم بها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة يتعامل معها، وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة.

أو

- هي تلك العملية التي يتم فيها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم فيها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة .

(ب): تعلم الأدوار الإجتماعية

وفى هذا الصدد تعرف التنشئة الإجتماعية بأنها العملية التي يتعلم بها الطفل أن يسلك بما يتفق مع ما تتطلبه أدوار إجتماعية معينة، ومع ما يتوقعه أعضاء الجماعة من سلوك وتصرفات ممن يقوم بهذه الأدوار التي تتراوح بين دور الإبن أو الإبنة، ودور الزوج أو الزوجة، دور الأم أو الأب، أو رئيس العمل .. وهكذا.

ويرى جونسون (Gonson) أن التنشئة الإجتماعية عملية تعلم يتعلم فيها الفرد أدوار معينة.

والدور الإجتماعي عبارة عن تتابع نمطي لأفعال متعلمه يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي أي أن كل دور يرتبط بالمركز الإجتماعي للفرد، فالمدرس مركز إجتماعي له أدوار معينة في علاقته بتلاميذه، (كالتدريس، وتصحيح الكراسات ، والامتحانات) والزوجة لها أدوار إجتماعية حيال بيتها وزوجها وأبنائها .. إلخ.

وبذلك يؤدي ارتباط المراكز الإجتماعية بالأدوار إلى تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع، فالدور الإجتماعي لمركز ما يحدد الحقوق والواجبات التي ترتبط بهذا المركز ويساعد على تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص الذي يمثل هذا المركز كما يساعد الفرد نفسه على تحديد توقعاته من الأفراد الذين يتعاملون معه.

- ويعرف الدور الاجتماعي كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية :

هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الدينامكي لمركز الفرد ، ويشير المركز إلى مكانه الفرد في الجماعة بينما يشير الدور إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز.

(جـ): تعلم ضبط السلوك

ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك، وابتعاده عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع، وتشجيعه على ما يرضاه منها حتى يكون متوافقاً مع مجتمعه الذي يعيش فيه.

فالضبط الإجتماعي لازم لحفظ الحياة الإجتماعية وضروري لبقاء الإنسان.

وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الإجتماعية إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة التي تهذب النفس وتسمو بها، وبذلك يعيش الإنسان في سلام مع نفسه ومع غيره من الناس ويكسب حبهم واحترامهم.

وبهذا تصبح التنشئة الإجتماعية هي العملية التي ينشأ عن طريقها ضوابط داخلية عند الطفل توجه سلوكه وتحدده وتقيده، كما تنشئ عنده الإستعداد لمطاوعة الضوابط الإجتماعية والحساسية لها وبذلك يصبح الضبط الإجتماعي هو أساس عملية التنشئة الإجتماعية وهو الظاهرة التي يتميز بها الإنسان عن الحيوان.

كيف يتم ضبط دوافع الطفل وسلوكه؟

- تبدأ عملية ضبط دوافع الطفل في الأسرة منذ سن مبكرة جداً، وهناك ثلاث درجات لضبط دوافع الطفل وسلوكه:

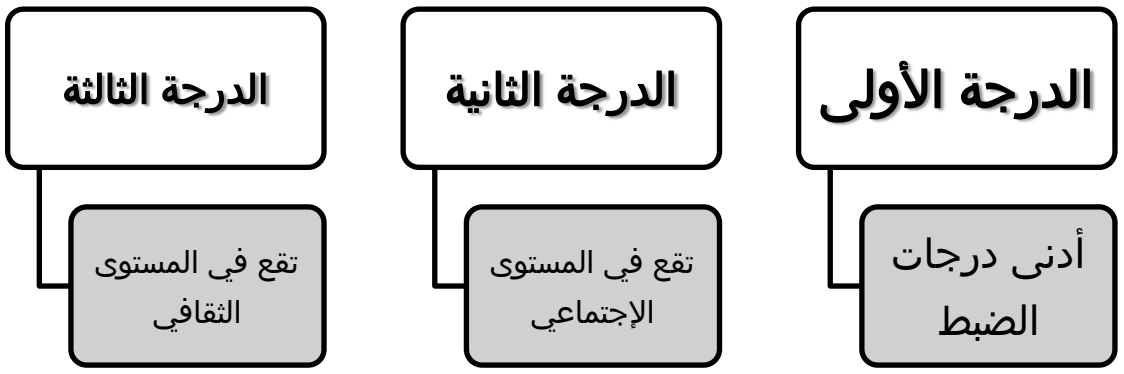

الدرجة الأولى

هي أدني درجات الضبط لأنها تقع في المستوى العضوي ووسيلتها الشعور باللذة و الألم، وتفيد في تعليم الطفل تعليماً شرطياً في مرحلة مبكرة.

الطفل يكرر ما يحدث له ارتياحاً وما يشعره باللذة وتتكون العادة نتيجة هذا التكرار المصحوب بالإرتياح واللذة.

كما أن الطفل يكف تدريجياً عن فعل ما يحدث له مضايقة ويجلب له الألم.

وبهذا الشكل يضبط الطفل التبول والتبرز وكثرة البكاء .. وتنمو لديه الأنماط الأولى للسلوك المرغوب فيه والمرضي عنه في جماعته.

الدرجة الثانية

تقع في المستوى الإجتماعي حيث تكون شخصية الطفل قد أخذت في النمو، ويكون عقله قد بدأ يميز ويدرك الأمور تدريجياً.

تتأثر شخصية الطفل في هذه المرحلة تأثراً شديداً بالإيحاء والتقليد والإحباط ومختلف القوى المتشابهة.

ونجد أن الجماعة الممثلة في الأسرة والأصدقاء والأقران والسلطة العليا لها آثارها في ضبط السلوك وتحديده حسب معايرها وقيمها ومثلها ومبادئها.

الدرجة الثالثة

تقع في المستوى الثقافي ويشتمل الضبط في هذه الدرجة على الظواهر الثقافية والآداب والأوامر والنواهي، والعرف وأنماط السلوك الرمزية المستحدثة.

هذه عملية التنشئة الإجتماعية بإعتبارها تعليم وتعلم.

آن لنا أن نتسائل .. كيف يتم التعلم أثناء عملية التنشئة الإجتماعية؟

<u>يتم التعلم الإجتماعي من خلال:</u>

- ✓ التعليم المباشر
- ✓ التعليم العرضي(غير المباشر)

التعليم المباشر

- **<u>يتم من خلال:</u>**

-تعليم الكبار للصغار قيماً معينة ترتبط بمكانة إجتماعية أو بأدوار إجتماعية، أو يعلمونهم معايير سلوك تحدد ما ينبغي عموماً أو ما لا ينبغي عمله، وذلك بطرق مباشرة.

-حيث يكافئون الصغار على الأعمال المقبولة في صورة مدح أو ثناء مما يجلب اللذة و المتعة للصغار، ويعاقبون على الأعمال غير المرغوب فيها في صورة ذم أو حرمان أو ضرب فيبتعد الصغار عن هذا السلوك.

-نجد أن السلوك الذي يكافأ يحدث له تدعيم وتعزيز ولذلك يميل الطفل إلى تكراره، بينما ينطفئ السلوك الذي لا يدعم ويبتعد الطفل عن تكراره.

التعليم العرضي (غير المباشر)

- عن طريقه يكتسب الفرد طرق السلوك التي يجدها لدى الآخرين في بيئته ويتعلمها بطريق غير مقصود ويتم التعليم العرضي من خلال:

(أ): اللعب.

(ب): التقمص.

(جـ): التقليد.

(أ): اللعب

اللعب أحد الأشكال التي يتخذها التعليم العرضي، فالطفل يلعب دور الأب أو الأم و دور الشرطي واللص والمحامي والطبيب والمدرس.

من خلال التنقل في لعبه بين هذه الأدوار يكتسب ويتعلم الأدوار الإجتماعية المختلفة لكل دور وهكذا يستطيع الطفل أن ينتقل من دور إلى دور.

إن قيام الطفل بهذه الأدوار جميعاً واكتسابه للمهارات المختلفة المرتبطة بالأدوار يساعد على سرعة عملية التنشئة الإجتماعية وعملها.

(ب): التقمص

أكد أحد علماء النفس وهو العالم سيوارد (Seward) على أهمية التقمص في التعليم الإجتماعي حيث يتقمص الطفل خلال تنشئته الإجتماعية دور الكبار في سلوكهم الإجتماعي، وتعد عملية التقمص من أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الإجتماعية في إكتساب الطفل قيمه الإجتماعية وخاصة قيم والديه.

(جـ): التقليد

هو أساس السلوك الإجتماعي إذ يعتبره ميلر و دولارد (Miller & Dollard) نمط إستجابات متعلمة، حيث أن الطفل في سعيه لحفض دوافعه، وإشباع حاجاته يقلد الآخرين، والسلوك التقليدي عندهما نوعان:

- التقليد المتعمد المتكافئ.
- التقليد الناسخ.

التقليد الناسخ	التقليد المتعمد المتكافئ
• هو الذي يتعلم فيه الطفل سلوكاً جديداً عن طريق المحاولة والخطأ. • مثال ذلك: ملاحظة سباح ماهر ثم قيامه بالتدريب ليتعلم كيف يقفز إلى الماء قفزة سليمة. • هنا يستجيب الطفل إلى جانب الإشارات إلى إشارات التشابه والإختلاف الناتجة من استجاباته هو نفسه ومن إستجابات النموذج المحتذى أيضاً.	• هو مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إتباعه الإشارات في سلوك ذلك الآخر. • مثال ذلك: تعلم الطفل أن يحي صاحب المتجر المجاور لمنزله لأن أباه يفعل ذلك. • هنا يستجيب الطفل للإشارات من النموذج الذي يحتذيه فقط.

- ومما سبق يتضح لنا أن التعليم يلعب دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية، غير أن التنشئة الاجتماعية أعم وأشمل من مجرد التعليم لأنها حصيلة عمليات متعددة ، وقد تكون عملية التعلم الاجتماعي لأنماط السلوك الاجتماعي أهم تلك العمليات، حيث يكتسب منها الطفل عادات وتقاليد وقيم مجتمعه حتى يتفهمه وإدراكه للعالم الخارجي المحيط به، ويفسر خبراته في إطار ذلك الإدراك .

ثانياً: التنشئة الإجتماعية كعملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن إجتماعي

ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن التنشئة الإجتماعية هي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن إجتماعي:

ومن أصحاب هذا الاتجاه :

- يرى فؤاد البهي : أن التنشئة الإجتماعية في معناها الخاص هي نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي، وتمتد لتشمل على كل ما يحدث للفرد حتى يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التي ينضم لها ولأسلوب حياتها.

كما يرى سيد عثمان: أن الكائن الإنساني الذي يبقى زمناً معلوماً في رحم الأم البيولوجي يخرج ليتلقفه (رحم الجماعة) زمناً أطول حيث يتناوله بالتشكيل والتطوير الإجتماعي مثلما فعل به الرحم البيولوجي في تشكليه وتطويره العضوي.

أما فوزية دياب: فترى أن التنشئة الإجتماعية عملية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعل بعضهم مع بعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور أسلوبهم في الحياة.

ويتضح من خلال المفاهيم التي عرضت لبعض العلماء الذين تناولوا مفهوم التنشئة الاجتماعية كعملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال عاملين:

(أ) مساعدة الطفل النامي على اكتساب السلوك الإجتماعي.

(ب) السمو بالحاجات الفيسيولوجية إلى الاجتماعية (الحاجات الإنسانية).

(أ) مساعدة الطفل النامي على اكتساب السلوك الإجتماعي.

الوليد البشري أكثر الكائنات الحيوانية عجزاً أو أشدها ضعفاً عند ولادته ، هذا إذا نظرنا إلى قدراته الفعلية على مواجهة الحياة.

يقابل هذا العجز وهذا الضعف حساسية هائلة للمؤثرات الخارجية ومرونة كبيرة تمكنه من إكتساب أنماط سلوكية متعددة متباينة وذلك من خلال المواقف العديدة وخبرات الحياة المتنوعة التي يمر بها.

تساعد هذه المؤثرات البيئية الخارجية ذلك الوليد على التفاعل الإجتماعي الذي يشكل في الحقيقة تفاعلاً بين العوامل البيولوجية والإجتماعية التي تشكل شخصية الإنسان.

فبدون الفرد البيولوجي لا يمكن أن يكون هناك سلوك، ولا يمكن أن يتصف هذا السلوك بالصفة الإجتماعية دون وجود أشخاص آخرين يتفاعل معهم هذا الفرد البيولوجي، والحقيقة الهامة في التفاعل الإجتماعي، أن الإنسان حيوان إجتماعي يعتمد على غيره من الأفراد الآخرين في ناحيتين:

الناحية الأولى

- أن نموه الجسمي واستمرار هذا النمو يعتمدان على مساعدة الآخرين له وعنايتهم به .. فالطفل الإنساني يستمر إعتماده على الغير لمدة طويلة بعد ولادته وبدون هذه العناية لا تقدر له الحياة.

الناحية الثانية

هي أن الأفراد الإنسانيين يعتمدون على الآخرين في تنمية تلك الصفات التي تجعل منهم أفراداً إنسانيين .. وذلك من خلال التعامل والتفاعل مع أفراد البيئة، ذلك التفاعل الذي يؤدي إلى إستمرار وجوده واكتسابه الصفات الإنسانية التي تميزه دون سائر الحيوانات، وإلا انعدمت أهم المكتسبات الإنسانية التي تميز الإنسان عن الحيوان في مجتمع ما.

ويتضح ذلك من خلال اكتساب الطفل للعوامل الثقافية والإجتماعية التي تساعد على اكتساب السلوك الإجتماعي في مجتمعه البشري .. ولعل ذلك يبرز لنا تلك الجهود التي بذلها كثير من علماء النفس لتقديم الرعاية الإجتماعية للأطفال المحرومين إجتماعياً من الحياة البشرية الإنسانية.

ومن الأمثلة على ذلك:

- المحاولة التي بذلها إتارد (Itard) الذي بذل جهداً من أجل تعليم الطفل الغبي (فيكتور) الذي وجد ضالاً في غابة (أفيرون) فوضع له برنامجاً للرعاية والتعليم، ولكنه لم يتمكن من جعل الطفل يعيش الحياة الإنسانية البشرية الطبيعية لحرمانه منها في سنوات طفولته الأولى.

- محاولة (أرنولد جنزل) عام 1941 التي وصف فيها التغيرات التي ظهرت على أحد الأطفال الذي وجد يعيش بين الذئاب في أحراش الهند، الذي نقل بعد ذلك إلى أحد الملاجئ، بعد أن شوهد يعوي عواء الذئاب ويأكل بطريقة بدائية، وكل ذلك ناتج عن حرمانه إجتماعياً وأيضاً لم يوفق في جعله يعيش الحياة الإنسانية البشرية الطبيعية التي حرم منها في طفولته الأولى.

- و دراسة كنجزلي ديفز (Kingsley Davis) التي أجراها على الطفلة (Anna) التي كانت إبنة غير شرعية إضطرت أمها إلى أن تخفيها في حجرة مظلمة على سطح المنزل، وبذلك أصبحت محرومة من التفاعل البشري مع أبناء جنسها، وترتب على هذا أن بدت الطفلة غير سليمة لأنها لم تختلط إلا بمربية بكماء متخلفة.

ومعنى ذلك:

أن الحرمان الإجتماعي والعوامل البيئية التي تساهم بها التنشئة الإجتماعية لها دور كبير في عدم إكتساب الطفل السلوك الإجتماعي في الحالات السابقة.

كما أن لها دوراً لا يخفى على أحد في إكتساب الطفل السلوك الإجتماعي إذا ما عاش في بيئة إنسانية بشرية.

(ب) السمو بالحاجات الانسانيه.

عن طريق التنشئة الإجتماعية يتحول الكائن الإنساني من كائن تغلب عليه حاجات عضوية بيولوجية الأصل، إلى كائن تغلب عليه حاجات و دوافع من نوع جديد ذات طابع إجتماعي.

تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفيسيولوجية ولا يستطيع إرجاء حاجاته حين يشعر بالدفع إلى الإشباع، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية، ويستطيع أن يتحملها، ويعرف معنى الفردية و الإستقلالية.

فرد يستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته، فيشبع ما يسمح له المجتمع بإشباعها، ويؤجل إشباع تلك الحاجات التي يقتضي الموقف إرجاءها ويقمع تلك الحاجات التي يرفض المجتمع إشباعها.

يدرك قيم المجتمع ومعاييره على المستوى المعرفي والإنفعالي فيلتزم بها، فرد يستطيع أن ينشئ العلاقات الإجتماعية المشبعة مع غيره فيستمتع ويتمتع بها الغير.

ذلك أن الحياة في المجتمع تتضمن دائماً قدراً من الاحباط لبعض الحاجات ، وكلما زادت الضغوط الواقعة على الفرد ازدادت تبعا لذلك حاجاته للتكيف بين دوافعه البيولوجية وحاجاته وبين مطالب المجتمع الذي يعيش فيه ، وهنا تتدخل الأم بمساعدة الطفل وتشجيعه على قبول التأجيل والانتظار .

وهكذا يسير الحال إلى أن يصل بالتدرج إلى مدى أكبر من الاعتماد على النفس والقدرة على الضبط والاستقلال.

ولذا تصبح عملية التنشئة الاجتماعية هي الأداة التي يستخدمها المجتمع في تحديد المنافذ المقبولة لحاجات الطفل، فالمجتمع يوافق على بعض السلوكيات كالتعاون ويرفض بعضها كالعدوان والتخريب .

هذه الأنواع من السلوك الذي يقرها المجتمع هو ما يسمى بأسلوب الحياة أو المعايير الاجتماعية ، ولكل مجتمع معاييره الخاصة به .

المحاضــرة الثانية

مفهوم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية كعملية استدخال ثقافة المجتمع لتصبح جزءاً من ذات الفرد

- **من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الطفل الأنماط السلوكية التي تميز ثقافة مجتمعه عن ثقافة مجتمعات أخرى، مما يساعد التنشئة الاجتماعية على استدخال ثقافة المجتمع لتصبح جزءاً من ذات الفرد هو ما تتسم الثقافة من السمات التالية:**

1. الثقافة نتاج إنساني للتفاعل الاجتماعي بين أفراد مجتمع من المجتمعات: تؤدى التنشئة الى استمرار ثقافة المجتمع ، وبما أن الثقافة تميز مجتمعا عن آخر فإن التنشئة من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه عبر الأجيال.
2. الثقافة لها صفة اجتماعية : فأعضاء المجتمع يشتركون في بعض التوقعات والآمال والأعراف والتقاليد التي تصبح بمثابة معايير أخلاقية واجتماعية لهم.
3. تعتبر الثقافة أساسا للوجود الإنساني بالنسبة للفرد والمجتمع التي ينتمي إليه : فهي تساعد على إشباع حاجاته وتوفر له صورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها.
4. الثقافة توفر للأفراد المعايير التي يميزون في ضوئها بين الأشياء والأحداث : معني ذلك أن التنشئة الاجتماعية لا تسير بطريقة عشوائية إنما تسير دائماً وفقاً لمعايير معينة.
5. الثقافة تنمي الضمير عند الأفراد: يتم من خلال التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الممثل في الأسرة ثم المدرسة ثم بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تساهم في عملية التنشئة .
6. الثقافة تنمى في الفرد الشعور بالانتماء و الولاء: وهذا الانتماء يجعل من السهل على الفرد أن يتكيف مع أفراد مجتمعه وكل ذلك يبدأ من خلال تنشئة الطفل في الأسرة ويتسع مع اتساع اختلاط الطفل في المدرسة وغيرها من المؤسسات الأخرى.

شروط التنشئة الاجتماعية

هناك شروط أساسية للتنشئة الاجتماعية هى :

1-<u>انطلاق مختلف عمليات التنشئة الاجتماعية من خلفية أساسية:</u>

بمعني أن تتأسس التنشئة الاجتماعية وفقا لأيديولوجية المجتمع التي تسير في ظلها .. أي لابد من وجود خط تربوي يعد القاسم المشترك الذى تتجمع حوله بواتق التنشئة الاجتماعية المختلفة ، بحيث تصبح المعايير المشتقة من هذه الخطة أو الأيديولوجيات ذات طبيعة ضبطية ملزمة لحكم تفاعلات مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.. أيديولوجية يلتزم بها الآباء في الأسرة ، والمعلمون في المدارس ، والمجتمع بكافة مؤسساته حتى يتمكن من تأسيس النشء وتنشئتهم بالشكل الذى نبتغيه والذى يتلاءم بواسطته مع المجتمع.

2- <u>ضرورة اتصاف التنشئة الاجتماعية بالشمولية والتكامل:</u>

وتتحقق الشمولية إذا تمكنت التنشئة من تغطية كافة مجالات وفئات الشريحة التي تقوم بتنشئتها من (أطفال – مراهقين- شباب وغيرهم) في مختلف مواقعهم الجغرافية ، فحين نقول طفل نعني بذلك طفل المدينة والقرية ...إلخ، في جميع قطاعات الدولة .. كما نقصد بذلك ألا نهتم بالتنشئة في إطار تلاميذ المدارس فقط وإنما يجب أن تحدث التنشئة للأطفال في الأسرة وفى حضانات الأطفال ورياضتهم وفى المدارس وفى خارج المدارس وفى الحقول وفى مختلف المؤسسات ...إلخ.

- **وفيما يتعلق باتصاف التنشئة الاجتماعية بالتكامل:**

أن تتكامل مضامين كافة مؤسسات التنشئة بحيث تغطي كافة المراحل العمرية في كافة المجالات الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والصحية التي يتعرض لها الأطفال بحيث تصل لهم من خلال ذلك إلى النمط المثالي الناجح الذى نريده، وذلك يتحقق بشكل ميسر إذا توافر المنطق الأيديولوجي العام الذى تنطلق منه التنشئة الاجتماعية بناء وديناميةً.

3- أن تكون التنشئة الاجتماعية متدرجة:

بمعني ان تسير في خط عكسي مع نمو الطفل ، وفى ذلك يتمثل الحديث النبوي الشريف الذى يقول « لاعب إبنك سبعاً، وأدبه سبعاً، وصاحبه سبعاً، ثم اترك له الحبل على غاربه» وذلك بمعنى أنه لابد وأن يتضاءل نسبيا قدر تدخلنا في حياة الطفل كلما تقدم في السن بقدر نضجه وتطوره ، أي كلما تقدم الطفل في السن يجب أن يتأسس اتجاه نعمل في إطاره على إلغاء الوصاية المفروضة على المراهقين والشباب وخاصة وصاية الآباء .. ومن ثم نترك لهم حرية صياغة حياتهم وفقاً لإرادتهم .

4- التزام التنشئة الاجتماعية بالمثال الذى تفرضه أيديولوجية المجتمع:

وهذا يعني ضرورة التزام مؤسسات التنشئة ومنطقها الأيديولوجي بالمثال أو النموذج الذى تفرضه الأيديولوجية العامة، فإذا تحقق ذلك الالتزام فسوف يختفي التناقض بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع، كما يختفى الصراع بين أفراد المجتمع، وبالتالي يشعر كل فرد بانتمائه بمجتمعه ويصبح ملتزماً بقضاياه التزاماً إيجابياً.

5- تأكيد عصرية مضمون التنشئة:

ونعنى بذلك أن تكون مجموعة القيم والمعايير المشتقة من نسق الثقافة ذات الطبيعة العصرية قادرة على تجهيز الشخصية بمضمون قيمي وأيديولوجي يرشد حركتها في المجال الاجتماعي ويساعد على نضجها ويجعلها قادرة على مواجهة ما قد تطرحه المعاصرة من مشكلات وقضايا ، وذلك يتطلب عملية انتقائية من التراث تبعث عناصره الأكثر فعالية وتجعلها أكثر بروزاً في إطار التفاعلات المعاصرة بحيث يتحول تراث الماضي إلى قدرة متجددة تساعد المجتمع والفرد على التقدم.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

التنشئة الإجتماعية ليست مجرد عملية تعليم رسمي يتلقاه الطفل في المدارس، و إنما هي أوسع من ذلك بكثير، إذ يدخل فيها إكتساب الفرد للمواقف والإتجاهات والقيم وأساليب السلوك والعادات الفردية والمهارات.

جميعها أمور تنتقل إلى الطفل عن طريق نظم و أوضاع وعلاقات ومؤثرات كثيرة ومتنوعة، وعلى الرغم من تمايز المؤسسات واختلافها وتنوعها فإنها تعمل معاً في تشكيل شخصية الطفل حتى وإن كانت تختلف وتتفاوت فيما بينها في نوع التأثير.

فتعدد التأثيرات المختلفة للتنشئة التي يكتسبها الطفل في الأسرة ومن المدرسة ومن وسائل الإعلام وكل منها يقدم أنماطاً من السلوك والقيم متباينة و متكاملة فيما بينها.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

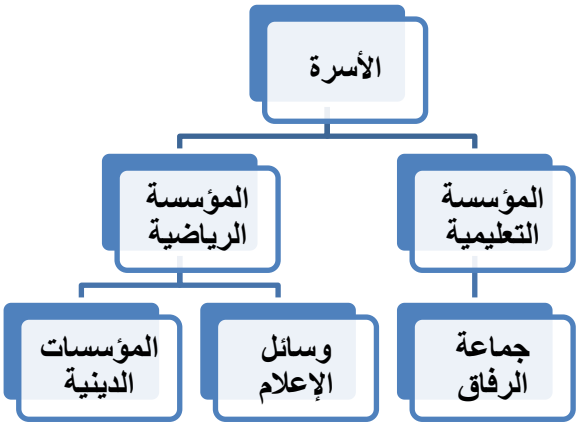

أولاً: الأسرة

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل إحتكاكاً مستمراً كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الإجتماعية التي تشكل (الميلاد الثاني) في حياة الطفل .. أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه، وتدين بثقافته .

وتتكون الأسرة في حدودها الضيقة من الزوج والزوجة وطفل أو أكثر ويكون أساس العلاقات التي تربط أفراد الأسرة قائماً على الصراحة والود بشكل يتيح الفرصة أمام كل فرد من أفرادها أن يعبر ما يريده بحرية .. وهذا هو الذي يفرق بين الأسرة كوحدة إجتماعية وبين أي وحدة إجتماعية أخرى.

س/ ما الوظيفة الإجتماعية للأسرة؟

إن علاقة الطفل بوالديه وأخوته التي تنشأ في محيط الأسرة هي التي تدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة إجتماعية.

تعتبر العامل الأول في تشكيل سلوك الطفل من الناحية الإجتماعية .. ومن هنا تعد الأسرة من هذه الزاوية أكبر جماعات التنشئة الإجتماعية أهمية.

الأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية، ديناميكية، لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نمواً إجتماعياً وتنشئته إجتماعية.

وتتحقق الوظيفة الإجتماعية بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة ويلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل و توجيه سلوكه.

س/ هل للوالدين دور في التنشئة الإجتماعية؟

نعم يمثل الوالدين دور هام في عملية التنشئة الإجتماعية من خلال:

يمثل الوالدين بطبيعة الحال القوة الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ويظل تأثير هذه القوة قائماً حتى مرحلة متأخرة من العمر.

قد يظل مفعولها واضحاً بشكل أو بآخر في سلوك الفرد طيلة حياته.

قد يدخل على هذا التأثير كثير من التعديل والتغيير نتيجة تعدد المؤثرات كلما تقدم الطفل في السن وقد يترتب على ذلك خروجه إلى مجتمعات أخرى غير مجتمع الأسرة وتؤدى إلى تعدد العلاقات والاتصالات وظهور علاقات جديدة تؤثر عليه 0

الأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية، ديناميكية، لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نمواً إجتماعياً وتنشئته تنشئة إجتماعية.

وتتحقق الوظيفة الإجتماعية بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة ويلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه.

س/ هل هناك اتفاق بين علماء الإجتماع وعلم النفس على دور الأم؟

يتفق علماء الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي على أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الإجتماعية، وأول ممثل للمجتمع يقابله الطفل.

فهي تقوم بالعناية والرعاية التي تمد بها الطفل، فهي تبدأ في تنمية العواطف والرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية، كما تمكنه من أن يصبح عضواً مشاركاً بصورة إيجابية في المجتمع.

أما الأب، فإن وجوده ومشاركته في الأسرة يساعدان الطفل على التخلي عن إعتماده على الأم .. ويميل موقف الأب في البداية إلى أن يعتبر كدخيل في العلاقات القائمة بين الأم والإبن.

هو المصدر الرئيسي للضغط على الطفل لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنسبة لأمه.

فالأب يقضي خارج المنزل وقتاً أطول مما يقضيه داخل المنزل فإنه ينظر إليه على أنه ممثل للعالم الخارجي، كما ينظر إليه أيضاً على أنه مصدر توسيع آفاق الطفل ونقل الشعور بالنظام الإجتماعي إلى الطفل.

س/ هل حجم الأخوة يؤثر في عملية التنشئة الإجتماعية؟

يؤثر حجم جماعة الأخوة وتكوينها في عملية التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة.

وجد علماء النفس "بوسارد و الينا ور بول" أن أطفال الأسر الصغيرة ينتمون في الغالب الأعم إلى أصل واحد، وأن البنت التي لها أخ تكون أكثر عرضة لإظهار سمات ذكورية مرتفعة مثل الطموح والمنافسة، وذلك أكثر من البنت التي لها أخت.

ويشبه ذلك الموقف أيضاً الولد الذي له أخت فقد كان إلى حد ما أكثر عرضة لإظهار سمات أنثوية مرتفعة مثل الحنو والطاعة أكثر من الولد الذي له أخ.

س/ ما دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية؟

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الإجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة الإجتماعية وتنقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل.

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الإجتماعية منذ ولادة الطفل وتبذل جهوداً متواصلة لتشكيل شخصيتة الفردية الإجتماعية.

من خلال الأسرة يكتسب الطفل لغته، وعاداته، وتقاليده، وقيمه، وعقيدته، وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين.

تغرس الأسرة في الطفل قيمها باعتبارها الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل ويتم ذلك من خلال :-

يعتبر المنزل هو العامل الوحيد للتربية المقصودة في مراحل الطفولة الأولى ولا تستطيع أي مؤسسه إن تسد مكان الأسرة في القيام بهذا الدور 0

تتولى الأسرة رعاية الفرد وتهذيبه في أهم الفترات من مراحل نموه وأعمقها في بناء شخصيته وتكوين اتجاهاته وقيمه وأفكاره وتشكيل حياته بصفة عامة0

الأسرة هي التي تبدأ بتعلم الطفل اللغة وتكسبه القدرة على التعبير عنها وتهيئة لاكتساب الخبرات في المجالات المختلفة وهى التي تسرع في تدارك الانحراف والاضطراب إن وجد 0

يقع على الأسرة قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة وكذلك المراحل التالية لها.

بفضل الحياة في الأسرة يتكون لدى الفرد الروح العائلي والعواطف الأسرية المختلفة وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الإجتماعية المنظمة0

يكتسب ميلاد الطفل داخل الأسرة مكانة معينة أو عدة مكانات في البيئة والمجتمع ،وتعد المكانة التي تمنحها الأسرة للطفل محددا هاما للطريق الذى سوف يستجيب معه الآخرون

تؤثر مكانة الأسرة على أسلوب تربية الطفل ففترة الطفولة عند أفراد الطبقة الوسطى تمتد فترة أطول عما عليه الحال في أسرة الطبقة الدنيا، ويتحمل الأطفال في أسر الطبقة الدنيا مسؤلية خطيرة في سن صغير نسبيا.

ومن خلال مختلف أنواع التفاعل بين أعضاء الأسرة ككون الطفل شخصا يهتم به أو يتعلم النظام أو يتقبل العمل كفريق أو زميل في اللعب ينمى لدى الطفل القدرات والإمكانيات لتكوين علاقات مع الآخرين .

كما تعتبر الأسرة بالنسبة للطفل موصلا جيدا لثقافة المجتمع وتشارك بطريقة مباشرة في عدد من الثقافات الفرعية وشبكات العلاقات الاجتماعية التي تعتمد إحداهما على مكانه الطبقة الإجتماعية وتعتمد الثانية على العضوية في جماعة عرقية كما تعتمد الأخرى في بعض الأحيان على المهن أو المصالح .

الأسرة التي يولد فيها الطفل هي الجماعة المرجعية أي الجماعة الأولى التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقييمه لسلوكه.

- **يتضح من خلال ذلك :**

- أن الأسرة وسيلة الاستمرار المادي للمجتمع التي تزوده بأعضاء جدد عن طريق التناسل وتتولى أيضا الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع وذلك بتلقين قيمه ومعايير سلوكه واتجاهاته 0

- ومن الملاحظ إن هناك اختلاف بين أسلوب التنشئة الأسرية في الدول المتقدمة والدول النامية.

فنجد الأسرة في الخارج منهارة وخاصة في المجتمعات المتقدمة فإنها تؤدى إلى مزيد من الحرية الفردية وهذا يتيح فرصا أكبر للاستقلال والاعتماد على النفس.

ولكننا نجد الأسرة في مجتمعنا متماسكة وقوية ومع ذلك فإن أسلوب التنشئة فيها حاد إلى الصرامة في كثير من الأوقات مما يؤدى إلى معوقات كثيرة أمام التعبير الحر والصريح وهذا يؤدى إلى عدم قدرة الأطفال على الابتكار والنقد البناء ولا تعطى الطفل الحرية للتعبير الإيجابي.

كيف يتم تفعيل أسلوب التنشئة الأسرية ويكون للأسرة دور ايجابي ؟

لتفعيل أسلوب التنشئة فإن عليها :

1- أن تعمل على تدريب الأطفال على أنماط السلوك الايجابي الذي يتوافق مع المعايير والقيم وتقاليد المجتمع.

2- أن تعمل الأسرة على تبصير الأطفال بالمعايير والقيم والمثل المنحرفة ومن ثم توضيح أنماط السلوك غير المقبول اجتماعيا ليتعلم بعد ذلك أنماط السلوك المطلوب لتمثيلها وتقمصها.

3- أن تتكاتف الأسرة في أسلوب تنشئتها وفي مضمونها مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى حتى لا يحدث أي تناقض بين مختلف وظائف هذه المؤسسات فلا تنادى المدرسة بمبدأ تكافؤ الفرص ثم يأتي المنزل ليميز الولد عن البنت .

ما هي وظائف الأسرة ؟

الأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية وهي التي تساعده على الإنتقال من حالته البيولوجية إلى حالته الإجتماعية ليصبح قادراً على الإعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة وقادراً على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه.

الأسرة مجتمع صغير عبارة عن وحدة حية، ديناميكية تقوم بوظائف مختلفة ومهمة في تنشئة الطفل، ومن أهمها:

- ✓ الوظيفة البيولوجية
- ✓ الوظيفة الإجتماعية
- ✓ الوظيفة النفسية
- ✓ الوظيفة الثقافية

<u>الوظيفة البيولوجية:</u>

تعتبر الأسرة هي المنظمة لإنتاج الأطفال ووقايتهم ورعايتهم في فترة الطفولة الطويلة.

الأسرة هي التي تحول الطفل من كائن بيولوجي معتمداً على غيره في إشباع حاجاته المختلفة إلى كائن إجتماعي يصبح قادراً على تلبية إحتياجاته وغير معتمد على غيره.

<u>الوظيفة الإجتماعية:</u>

تسعي الأسرة إلى تنمية الطفل نمواً اجتماعياً وتنشئته تنشئة إجتماعية سوية، ويتحقق لها هذا بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه الاجتماعي.

الأسرة هي التي تزود الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي، الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته.

عن طريق الأسرة يتلقى الطفل أول الدروس في الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، وما يجوز فعله و ما لا يجوز، وماله من حقوق وما عليه من واجبات، وطرق تعامله مع الآخرين، وكيفيه كسب رضا الجماعة.

تحدد الأسرة للطفل منذ البداية إتجاهات سلوكه واختياراته، فهي التي تحدد له نوع الطعام الذي يأكله وكيف ومتى يأكله، والملبس الذي يلبسه في كل مناسبة من المناسبات، ونوع التعليم الذي يتعلمه، و المذهب الديني الذي يعتنقه، و الميول السياسية التي يتبعها.

كما تحدد له أيضاً أنواع النشاط وأساليب الترويح التي يمارسها، وأوقات ممارسته لها، والمدى الزمني الذي يستنفذه في ذلك.

الوظيفة النفسية:

تقوم الأسرة بتنمية الطفل نمواً نفسياً سليماً، وتعمل على الإرتقاء بصحته النفسية، و إشباع حاجاته و دوافعه الأساسية.

تزود الأسرة الطفل بالحب والحنان، وتعمل على حمايته وإشعاره بالأمن والأمان، وإبعاده عن المواقف التي تعرضه للأذى أو الخوف أو القلق، وتساعده على التكيف مع بيئته ومجتمعه على النحو المطلوب.

الوظيفة الثقافية:

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الإجتماعية، من خلال اندماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع.

يتم ذلك الإندماج عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه إياه توريثاً متعمداً، فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل عاداته وعقيدته.

يتعرف الطفل على طرق التفكير السائدة في مجتمعه، فينشأ منذ طفولته في جو ملئ بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه، وتصبح جزء من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها.

س/ أسباب إحتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في عملية التنشئة الإجتماعية؟

من أسباب احتفاظ الأسرة بدورها في الأسرة :

1- أنها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل فتتعهدة بالرعاية الكاملة إلى أن يشب ، كما ترعاه في مراحل مختلفة من حياته بأشكال من الرعاية وبالتالي لها دور هام في تشكيل أفكاره وبناء شخصيته وطبيعتة الإجتماعية .

2- أنها المؤسسة الأولى التي تنقل للطفل الميراث الثقافي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل.

3- أنها المؤسسة التي يقع عليها قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة وفي المراحل التالية 0

4- أنها المؤسسة الأولى حيث تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي تمتاز بالارتباط والتعاون والمحبة ولذلك يحدث التوحد بين أفرادها .

5- أنها المؤسسة التي يتعلم في إطارها الأنماط السلوكية المختلفة فتحدد له الصواب والخطأ وما يجوز وما لا يجوز 0

ثانياً: المؤسسات التعليمية

• **رياض الأطفال** • **دور رياض الأطفال**	• **المدرسة** • **دور المدرسة في عملية التنشئة الإجتماعية**

أ. ***رياض الأطفال***

<u>س/ هل هناك فرق بين رياض الأطفال و دور الحضانة؟</u>

يخلط الكثير بين دور الحضانة ودور رياض الأطفال ويطلقون عليها جمعياً دور الحضانة.

يطلق البعض على الجزء الخاص بالأطفال من سن 3-6 سنوات (بالحضانة) بإعتبارها مؤسسة تعليمية.

يطلق على المرحلة ما بعد سن الثالثة وقبل دخول المدرسة الإبتدائية بروضة الأطفال.

<u>س/ ما دور رياض الأطفال في تنشئة الطفل إجتماعياً؟</u>

لرياض الأطفال دور بارز في تشكيل وصقل شخصية الطفل، لا تقل أهميتها عن دور الأسرة ويتضح ذلك الدور من خلال:

تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل، ولذا يجب أن يشمل هدفها تهيئة الطفل وإعداده إعداداً سوياً للمراحل العمرية التالية.

تعمل على توجيه وإكساب الطفل العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه .. والعمل على تنميتها بما يتفق وحاجات المجتمع الذي يسعى إلى التقدم.

تعمل على إشباع حاجات الطفل وميوله إذا كانت ميول الطفل تتعارض مع ميول الآباء و الأمهات داخل الأسرة.

تساعد رياض الأطفال على إيجاد جو متناسق ومتوافق بين جماعة الأطفال وتنمية احتياجاتهم وعاداتهم السلوكية وتوجيههم إلى نواحي السلوك السوية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع السائدة في هذا السن.

تطوير قدرة الطفل على الحكم الأخلاقي، وذلك من خلال تطوير قدرته على التميز بين الخير والشر والحسن والقبيح والمفيد والضار.

<u>س/ مالأسباب التي تجعل أسلوب التنشئة الإجتماعية فعالاً داخل رياض الأطفال؟</u>

له أهمية تربوية في إعداد وتأهيل المربيات لدور الحضانة و رياض الأطفال، وذلك لأن زيادة نمو واستعدادات الطفل الفطرية يستدعي توفر المعرفة الكافية لخواص ومظاهر كل مرحلة من مراحل نمو الطفل للقائمين على تربيته وتنشئته و رعايته.

له أهمية في إيجاد الصلات الوطيدة بين رياض الأطفال وبين الآباء والأمهات، وذلك لضمان عدم التعارض بين أهداف وأسلوب ومنهج العمل المشترك في كل منهما، ولتحقيق الأهداف التربوية والإجتماعية التي من أجلها أنشئت رياض الأطفال.

له أهميته في وجود برنامج عمل محدد لرياض الأطفال يحقق أهداف العمل التربوي بها، ويساعد على نمو الطفل وتنمية قدراته وتفتيح استعداداته وإشباع احتياجاته وتوجيه ميوله وتنميتها وذلك من خلال البرامج المحددة الموجهة لنشاط رياض الاطفال والتخطيط لهذه المنشآت.

س/ هل هناك عوامل ساهمت في ظهور رياض الأطفال في المجتمع الحديث؟

هناك عوامل متعددة منها:

خروج المرأة إلى ميدان التعليم والعمل وبالتالي وجود الوالدين ساعات طويلة خارج المنزل مما أوجد مؤسسة بديلة تعنى برعاية الطفل وتربيته أثناء وجودهما خارج المنزل.

صغر المساحات المخصصة للعب في الشقق السكنية، كما أن رغبة الطفل في البحث والتنقيب والتجريب فيما حوله من أشياء يقيدها حرص الكبار على المحافظة على أثاث المنزل وأدواته من العبث بها.

ظهور المدنية الحديثة وتعقيد الحياة في مجتمعنا الحاضر جعلت خروج الطفل بمفردة خارج المنزل مسألة خطيرة، حيث الشوارع مزدحمة وعوامل الإغواء متعددة.

ب. المدرسة

المدرسة مؤسسة إجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته.

هي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والنفسية والإنفعالية و الإجتماعية.

تعد المدرسة الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة مكملة للتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع.

س/ ما دور المدرسة في عملية التنشئة الإجتماعية؟

للمدرسة دور بارز في عملية التنشئة الإجتماعية في المجتمع الحديث من خلال:

تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له، وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته، وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه،، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثراً في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.

تهيئة الطفل تهيئة إجتماعية من خلال:

أ. نقل ثقافة المجتمع و تبسيطها وتفسيرها إليه، بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل.
ب. لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب، و إنما تنقل إليه منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد.
ج. تساعد على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين وتعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.

إعداد الطفل للمستقبل وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الإجتماعية، والثقافية والتكنولوجية، وغيرها من المتغيرات التي تواجه مجتمعهم، وتفسيرها لهم، ونقدها، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها، وإكسابهم المرونة للتكيف معها ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي، ومهارات إتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز، وأيضاً تنمية المسؤولية الخلقية والإجتماعية لديهم، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.

تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة الهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، بما ينعكس إيجابياً على نموه العقلي.

توسيع الدائرة الإجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى إلتحاقه بالمدرسة الإنخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، يكتسب المزيد من المعايير الإجتماعية على نحو منتظم، و يتعلم أدواراً إجتماعية جديدة، حين يُعرَّف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط إنفعالاته، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون مع الآخرين.

تعليم الطفل الإنضباط في السلوك و إحترام الوقت، وينجم هذا عن إتباع الطفل لجدول زمني مدرسي محدد، وإخضاعه لقواعد وتعليمات ولوائح لم تكن موجودة في المنزل، ومواجهته لأنظمة وواجبات معينة يتطلبها المنهج المدرسي.

مساعدة الطفل على اكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تشعره بأن هناك هوية واحدة تجمعه مع أقرانه في المدرسة بخاصة وأفراد المجتمع بعامة.

إكساب الطفل المعايير و القيم الخلقية، وذلك من خلال إهتمامها بالتعليم الديني، بحيث يستوعب التلميذ المضمون الديني كعناصر ثقافية (تراثية) قادرة على التفاعل مع أكثر قضايا حياته اليومية المعاصرة.

توفير بيئة تنافسية للطفل مع أقرانه، يحاول فيها إبراز نفسه و شخصيته لينال مركزاً مرموقاً بينهم.

إزالة الفوارق الإجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الإختلاف بينهم فيما يتعلق بأنماط سلوكهم و إتجاهاتهم و قيمهم.

و لكي تصبح التنشئة الإجتماعية داخل المؤسسات التعليمية فعالة فإنه يجب عليها:

أن تعمل على إشراك الطفل في ممارسات تساعده على أنماط من السلوك السوي، و أن تتأكد من أن هذا التعود لم يتخذ مظهر المعلومات المحفوظة، بل إنه قد تم بطريقة فعالة وأصبح جزءاً من سلوك الطفل الطبيعي حتى يساعده على تطور المجتمع.

أن تعمل على إكساب الطفل المعايير والقيم الخلقية، وأن تبذل جهداً بارزاً فيما يتعلق بالتعليم الديني بحيث لا يصبح الدين مادة دراسية على التلميذ النجاح والرسوب فيها، وإنما يستوعب التلميذ المضمون الديني كعناصر تراثية قادرة على التفاعل مع أكثر قضايا حياته اليومية المعاصرة.

أن تعمل على تأسيس القدوة والمثالية من خلال القائمين على التنشئة الإجتماعية (المدرسين).

المحاضرة الثالثة

تابع مؤسسات التنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية

مؤسسات التنشئة الإجتماعية

1. الأسرة
2. المؤسسة التعليمية
3. جماعة الرفاق
4. وسائل الإعلام
5. المؤسسات الرياضية
6. المؤسسات الدينية

جماعة الرفاق أو الأقران:

أولا : جماعة الرفاق وسنتناول هذه الجماعة من خلال طرح مجموعة من الأسئلة والإجابة عليها كما يلي :-

س/ ما المقصود بجماعة الرفاق ؟

س/ من هم جماعة الرفاق ؟

س/ ما هو الاتجاه الحديث في تصنيف جماعة الرفاق ؟

س/ هل جماعة الرفاق تقتصر على مرحلة الطفولة؟

س/ ما أهمية جماعة الرفاق في حياه الطفل ؟

س/ هل هناك علاقة سلبية تنشأ بين جماعات الرفاق وما أثرها على الطفل ؟

س/ ما أثر جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

جماعة الرفاق

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدور مهم في التنشئة الإجتماعية للطفل وفي نموه الإجتماعي، وذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه وعاداته واتجاهاته وقيمه.

ما سبب زيادة جماعات الرفاق ؟

إزدادت أهمية جماعة الرفاق في عملية التنشئة الإجتماعية في الآونة الأخيرة نظراً لزيادة معدلات خروج الأم من البيت للعمل أو التعليم، ولزيادة إحتمال التعلّم في مرحلة ما قبل المدرسة.

س/ من هم جماعة الرفاق ؟

يشير مصطلح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، وفي صفات أخرى كالسن.

س/ هل جماعة الرفاق تقتصر على مرحله دون آخري من مراحل النمو ؟

- قد ظهر إتجاه حديث مؤداه : أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس من تفاعلهم على المستوى السلوكي نفسه أكثر من تصنيفهم على أساس عامل السن، وذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني.
- ولذلك نجد طفلا متقدما في السن يلعب مع أطفال أصغر منه سنا.

- وجدير بالذكر أن علاقة الطفل بأسرته تختلف عن علاقته بجماعة الرفاق حيث تكون علاقته بوالديه وبأسرته أكثر كثافة واستمرارية من علاقاته بالرفاق **0**

- إن تأثير جماعة الرفاق لا يقتصر على مرحلة الطفولة فحسب، وإنما يستمر مع الفرد في مراحل حياته المختلفة وعلى نحو متفاوت، وأن هذا التأثير يبدأ في مرحلة ما قبل المدرسة وفي سن مبكرة جداً من حياة الطفل، قد تبدأ قبل عامه الأول، حيث يبدأ الطفل التحرر النسبي من التمركز حول ذاته ، كما يطرأ على سلوك اللعب لديه تغير ظاهر يتمثل بالانتقال من اللعب الانعزالي إلى اللعب الجماعي ونلاحظ تفضيله اللعب مع الرفاق عن اللعب مع الكبار0

فوائد اللعب مع جماعة الرفاق

وللعب فوائد منها :

- ✓ اللعب هو الرافد الذي تتسرب بواسطته المعرفة إلى الطفل، ومن خلاله يكتشف الكثير عن نفسه، وعن العالم الذي يعيش فيه.
- ✓ اللعب يتيح الفرصة للطفل ليعبر عن حاجاته ورغباته ومشاعره التي لا يعبر عنها على نحو كاف في حياته الواقعية.
- ✓ اللعب يجذب إنتباه الطفل ويشوقه للتعلّم (التعلّم من خلال اللعب).
- ✓ اللعب يهيئ للطفل حالات مناسبة لتطوير ذاكرته، و تفكيره، وخياله، وذكائه، وقدرته على الحديث، وإطلاق إبداعاته.
- ✓ اللعب يساعد الطفل على القيام بأدوار مختلفة، إذ يتعلم من خلال مساهمته بأدوار مختلفة مهارة التغيير بسرعة من سلوك معين إلى آخر، مما يزوده بالخبرة في تكوين الرأي، ويجعله أكثر قدرة على تقمص شخصية ما، أو القيام بسلوك معين.

أهمية جماعة الرفاق

ولجماعة الرفاق أهميتها من خلال:

- أنها تتيح للطفل ممارسة علاقات يكون فيها على قدم المساواة مع الآخرين من الرفاق في حين يحتل مركزاً ثانوياً في علاقته مع الراشدين في الأسرة و المدرسة.
- أنها تساعد الطفل على الإستقلالية عن الوالدين، وعن سائر ممثلي السلطة، وتوفر له فرصة إكتساب مكانة خاصة به، وتحقيق هوية متميزة، تمكناه من جعل نشاطاته محور إهتمام أقرانه.
- أنها تمثل ميداناً يجرب فيه أعضاءها ما تحمله إليهم من جديد ومستحدث من دون خشية سطوة الراشدين أو سخريتهم.
- أنها تساعد الطفل على اكتساب الإتجاهات والأدوار الإجتماعية المناسبة التي لا تهيئها مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأخرى لفرصة اكتسابها.
- أنها تساعد في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها لدى الطفل.

الآثار السلبية لجماعة الرفاق

س/ هل هناك علاقات سلبية تنشأ بين علاقات جماعات الرفاق وتؤثر على سلوك الطفل؟

- توجد علاقات سلبية بين جماعات الرفاق تؤثر على النمو الاجتماعي، وتصيب بعض الأطفال بالانعزال أو الخوف.
- ونشير الدراسات التي تناولت الأطفال الذين يشكلون هدف للعدوان من أقرانهم إلى بعض الصفات منها :

- الخضوع والاستسلام ، القلق والانعزال ، والشعور بعدم الأمان والضعف الجسدي والاتجاهات السلبية نحو الذات 0
- لذا يجب أن يكون للوالدين والمعلمين دور نحو رعاية هؤلاء الأطفال والاهتمام بهم لتجنبهم كثير من المواقف التي تجعلهم موضوع أو هدف للعدوان من زملائهم 0

س/ ما أثر جماعة الرفاق في التنشئة الإجتماعية للطفل؟

لجماعة الرفاق آثار متعددة في عملية التنشئة الإجتماعية منها:

- المساعدة في النمو الجسدي عن طريق إتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات، والنمو الإجتماعي عن طريق أوجه النشاط الإجتماعي وتكوين الصداقات، والنمو الإنفعالي عن طريق المساندة الإنفعالية و نمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات.
- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الإجتماعية للسلوك.
- تشجيع القدرة على القيادة عن طريق القيام بأدوار إجتماعية معينة.
- العمل على تحقيق أهم مطالب النمو الإجتماعي وهو الإستقلال و الإعتماد على النفس.
- إتاحة فرصة التجريب والتدريب والمستحدث من معايير السلوك.
- إتاحة الفرص لأداء السلوك بعيداً عن رقابة الكبار.
- إتاحة الفرصة لتحمل المسؤولية الإجتماعية.
- إشباع حاجات الفرد من خلال وصوله إلى المكانة الاجتماعية والانتماء.
- تعديل السلوك المنحرف لدى بعض أعضاء الجماعة.

وسائل الإعلام

وسائل الإعلام

1. التلفزيون
2. الإذاعة
3. الصحافة
4. مصادر المعلومات المطبوعة

عناصر وسائل الإعلام :

س / ماهي وسائل الإعلام التي لها أثر على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

س / هل لوسائل الإعلام أثر من خلال أذاعتها على الناس ؟

س/ ماهي الخصائص العامة التي تتصف بها وسائل الإعلام ولها دور هام في عمليه التنشئة الاجتماعية

- تُعد وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما والكتب والمجلات والصحافة ووسائل الإتصال التكنولوجية والإنترنت من أخطر المؤسسات الإجتماعية وأهمها في التنشئة الإجتماعية للطفل، بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة، إذ يقصد من إذاعتها على الناس إحداث واحد أو أكثر من التأثيرات التالية:

س/ ما تأثيرات وسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية :

- إحاطة الناس علماً بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة.
- إغراء الناس وإستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها.
- إتاحة فرصة للترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ.

تبدو أهمية هذه الوسائل فيما تتصف بها من خصائص عامة تلعب دوراً خاصة في عملية التنشئة الإجتماعية، و هي:

س/ ما هى الخصائص العامة التي تتصف بها وسائل الإعلام ولها دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

- ✓ أنها غير شخصية : أي أنها لا تحدث تلاقي أو تعامل أو تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال في الأسرة المدرسية.
- ✓ هي تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز به من تنوع وتخصص لا يتوفر في أي مؤسسة إجتماعية من مؤسسات التنشئة الأخرى.
- ✓ لها جاذبيتها بحيث أصبحت تحتل جانباً كبيراً من وقت واهتمامات الإنسان.

1. **التلفزيون**

س/ ما أهمية التلفزيون للأطفال؟
س/ هل يختلف الأطفال في المراحل العمرية من حيث الوقت في مشاهدة التلفزيون؟

س/ ما الآثار الإيجابية والسلبية من مشاهدة التلفزيون على الأطفال؟

أهمية التليفزيون

- يعد التلفزيون أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في الأطفال، بخاصة كونهم يشاهدونه لساعات طويلة لجاذبيته بالنسبة لهم، ولأنه ينقل إليهم في الوقت ذاته الصورة والصوت والحركة واللون معاً، ولارتباطه بتربيتهم وتطورهم المعرفي والدراسي من خلال المعلومات والحقائق العامة والمتخصصة التي يقدمها إليهم، من خلال البرامج التعليمية المتعلقة بالمواد الدراسية والمناهج الدراسية التي يعرضها.

- يختلف الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام مشاهده التلفزيون بحسب المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل .
- وتمثل البرامج المفضلة عند الأطفال قبل سن المدرسة المتعلقة بالحيوانات وشخصيات الكرتون والعرائس.
- أما في سنوات الدراسة الأولى تشتمل المغامرات الموجهة للطفل أو القصة المسلية أو العلمية0

الآثار الإيجابية للتلفزيون:

- يعزز مدركات الطفل الثقافية ويعمل على تنميتها، ويثري قاموسه اللغوي والمعرفي، وخياله وتصوراته.
- يقدم له الأنماط السلوكية المناسبة والنماذج المثالية، ويساعده في إختيار هواياته ويعزز ميوله وصقل مواهبه.
- يدربه على الإلتزام بدقة الوقت من خلال الإلتزام بمواعيد محددة في بث البرامج، ويكسبه الأدوار الاجتماعية والتربوية الإيجابية عن طريق التقليد والتقمص للشخصيات المعروضة.
- يعمق إنتماءه لمجتمعه ووطنه، ويعلمه العادات الصحية السليمة، والعناية الشخصية بنظافة الفم والجسم والمكان ، ويعزز لديه مفهوم الوقاية من الأمراض.

الآثار السلبية للتلفزيون:

- إن الطفل يقضي وقتاً طويلاً في مشاهدته قد يفوق كثيراً الوقت الذي يقضيه في مراجعة دروسه وأداء واجباته، مما قد يؤدي إلى فشله بالمدرسة.

- يحدّ من إنطلاقة الطفل في الحركة واللعب حيث يلعبان دوراً مهماً في نموه الجسدي و العقلي، وفي تنشئته الإجتماعية.
- يوقع الطفل في الحيرة والخلط بين الوهم والحقيقة أو الواقع فيما يشاهده على الشاشة الصغيرة.
- قد يتعرض الطفل للصدمة بما يعرضه من صور العنف و الجريمة في صور جذابة وما تشيعه من سلوك اللامبالاة و تشويه القيم.
- إن الأطفال يقلدون من يشاهدون ويتقمصون أدوار الأبطال والشخصيات كنماذج إجتماعية لهم.

2-الإذاعة

س/ ماهي أهم ميزة في الإذاعة لا توجد في التلفزيون ؟

س/ ما آثار الإذاعة الإيجابية على عمليه التنشئة الاجتماعية ؟

- يتمثل أثر الإذاعة من خلال البرامج التي تبثها، وتنقل إلى الطفل من خلالها المعلومات والحقائق، والعادات والتقاليد والقيم ومعايير السلوك السائدة في المجتمع، والنماذج المختلفة من الشخصيات والأبطال، وغيرها من أمور تساعد في تكوين شخصية الطفل وتنميتها، وفي زيادة توافقه الإجتماعي.

من أهم آثار الإذاعة على التنشئة الإجتماعية للطفل:

- قدرتها على القيام بإثارة النشاط العقلي للطفل، وتوسيع مداركه، وتنمية تفكيره، وحب الإستطلاع لديه، وزيادة ثقافته وقدرته اللغوية، وتنمية ميوله واتجاهاته الإيجابية.
- توسيع أفقه الإجتماعي نحو بيئته المحلية والإقليمية والعالمية، وتعزيز روح الإنتماء لديه ولأسرته ومجتمعه ووطنه.
- تعمل على تنمية قدراته على الإصغاء والانتباه والتركيز والفهم والتحليل وتشكيل وجدانه، والترويح عنه، وإدخال البهجة والسرور على حياته.
- لها دور هام في عمليه التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال الإذاعة المدرسية.

3. الصحافة

س/ ما دور الصحافة في التأثير على نمو الطفل وتنشئته الاجتماعية ؟
س/ هل قرأت موضوع صحفي وكان له تأثير عليك ؟

س / ما دور الصحافة في التأثير على نمو الطفل وتنشئته الاجتماعية ؟

- للصحافة أهميتها الإتصالية في التأثير على الجماهير عامة والأطفال خاصة.
- تعد وسيلة مهمة لتنوير المجتمع وإصلاح شأنه.
- الصحافة كوسيلة إتصال جماهيرية يجد فيها القراء كثيراً من المعلومات التي تزيد من ثقافتهم وترشدهم إلى أفضل الطرق والأساليب والمعاملات في حياتهم الإجتماعية، كما يجدون فيها عناصر التسلية والترفيه.

تعمل الصحف في التأثير على نمو الطفل المتكامل وتنشئته الاجتماعية من خلال:

- تنمية عادات الطفل وميوله القرائية .
- توسيع مدارك الطفل وعقليته وتنمية روح البحث والتفكير وحب الاستطلاع لديه 0
- تنمية قدرة الطفل على التأمل والتصور والتخيل والإبداع 0
- تنمية طرق التفكير والتحليل والربط لدى الطفل وإشباع حاجاته إلى الاستطلاع بالإجابة على كثير من أسئلته 0
- تنميه روح الانتماء لأسرته ومجتمعه ووطنه وأمته من خلال ما يبث إليه من معلومات وقصص ورسومات 0
- تنمية الطفل عقلياً وعاطفياً واجتماعياً لأنها أداة توجيه وإعلان وإقناع وترفية وتسلية 0
- إثراء القاموس اللغوي للطفل0
- تنمية قدره الطفل على النطق السليم ومساعدته على توضيح المفاهيم والألفاظ المجردة بوسائل محسوسة وخبرات حية تربطه بحياته.

4. مصادر المعلومات المطبوعة (المطبوعات)

س/ ما المقصود بمصادر المعلومات المطبوعة ؟
س/ مادور مصادر المعلومات في التنشئة الاجتماعية للطفل ؟
س/ هل لشبكه الإنترنت ايجابيات وسلبيات ؟

أهمية الانترنت

- تشمل مصادر المعلومات المطبوعة الكتب والمجلات والقصص والصحف ... إلخ.
- ولها دوراً مهماً في التنشئة الإجتماعية للطفل بتزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات الجديدة، وتعمل بالتالي على تنمية قدراته العقلية، وحسه الفني والجمالي، وخياله، وقدرته على البحث والتفكير وحب الإستطلاع، وأيضاً على تزويده بمجموعة من الاتجاهات والقيم والعادات المرغوبة، لذا يجب أن تناسب هذه المصادر المطبوعة المستوى العمري والعقلي والنفسي للطفل.

- تعد شبكة الإنترنت من أهم شبكات المعلومات والإعلام والاتصال على الإطلاق وأكثرها استخداماً من قبل الصغار والكبار، ويشير كثير من العلماء والباحثين أن دورها في تربية الطفل وتنشئته الإجتماعية قد بدأ يتفوق على الدور الذي تقوم به المصادر المعلوماتية والإعلامية الأخرى، لما تحويه هذه الشبكة من معلومات وحقائق في مختلف الموضوعات، وأخبار محلية وإقليمية وعالمية، وما تحمله من اتجاهات، وتطورات في مختلف موضوعات المعرفة البشرية.

الآثار السلبية للانترنت

- من سلبيات شبكة الإنترنت على الطفل أن يقضي وقتاً طويلاً في إستعمالها مما يؤثر سلباً على أدائه لواجباته المدرسية، وأنها تعرضّه لمعلومات وصور غير مرغوبة ولا تتناسب مع مستواه العمري و العقلي، وما لذلك من آثار سلبية نفسية وإجتماعية وأخلاقية عليه، لذا يتوجب على الوالدين والمربين توجيه الطفل في هذا المجال، وتوعيته بمخاطر الإستخدام غير المرغوب لهذه الشبكة.

المؤسسات الرياضية

الأندية

س/ ما المقصود بالأندية ؟

- هي تجمع أفراد لهم ميل مشترك في كل مكان تتاح لهم فيه الفرص لإكتساب الزمالة والصداقة والتعبير عن ميل الفرد للإجتماع بغيره، وهي صيغة أفضل للجماعات في أوضاع إجتماعية مقبولة.

س/ ما مميزات الأندية ؟

- من أهم ما يميز الأندية هو تعدد نواحي النشاط فيها مما يجعلها قادرة على تحقيق رغبات وهوايات كل من يلتحق بها أو يتردد عليها.
- الأندية أماكن يسودها جو مشبع بالألفة، يجد العضو فيه مكاناً للمطالعة الحرة، أو صالة للعب، أو جماعة من الأصدقاء تتناقش معاً، أو ندوة من الندوات.

- يجد كل عضو فيه مجالاً لممارسة كل ألوان النشاط الثقافي والرياضي و الإجتماعي .. و من هنا وجب توجيه الشباب إلى شغل أوقات فراغهم صيفاً في الأندية لزيادة خبراتهم الثقافية والاجتماعية والرياضية في جو متحرر من القيود.

ما أثر الأندية والجمعيات الخيرية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

من آثارها :

1- تشجيع الطفل بالاحتكاك مع الآخرين.
2- إمداد الطفل بإطار اجتماعي معياري مناسب.
3- تنمية الاتجاهات الايجابية مثل التعاون والتضحية والإخلاص في العمل .

س/ ما هو دور المؤسسات الرياضية في التنشئة الإجتماعية؟

تهتم المؤسسات الرياضية أساساً بتوفير النشاط المبهج والنتائج السارة للأعضاء، ويمكن تحديد دور المؤسسات الرياضية في عليمة التنشئة الإجتماعية فيما يلي:

- ✓ اكتشاف الميول وتنميتها
- ✓ تنمية المهارات المختلفة للأعضاء
- ✓ تكوين الإتجاهات والقيم السليمة
- ✓ تربية الصفات الأخلاقية الحميدة
- ✓ تنمية الشعور بالإنتماء

إكتشاف الميول وتنميتها:

- غالباً ما يعرف الميل بشيء ما، بأنه يمثل المجموع الكلي لإستجابات القبول التي تتعلق بأوجه النشاط المميزة له دون ضغط خارجي، مما يجعل الفرد يجد لذة وسرور في مزاولته والتحدث عنه، ويحاول برغبته أن يبذل كل جهد فيه مثل الأنشطة الرياضية (لعب كرة القدم، كرة سلة، التنس .. إلخ) و الأنشطة الفنية: (الموسيقى، والرسوم، والتصوير، والرقص ... إلخ). وهنا .. فإن أول دور تؤديه النوادي والمؤسسات الرياضية هو إكتشاف ميول الأفراد الأعضاء فيه ومحاولة تنميتها بتشجيعهم على مزاولة النشاط الذي يميلون إليه وتدريبهم لتحسين مستوياتهم في الأنشطة المختلفة.

تنمية المهارات المختلفة للأعضاء:

- تعلم المهارات أساسي في الميادين العلمية والثقافية، كالمهارات الحركية ومنها الجري و القفز و اللعب على العقلة ونط الحبل ورمي الجولف والقوس .. إلخ ، والمهارات اليدوية ومنها: أشغال الإبرة، والرسم والحفر، والمهارات المتعلقة بالقدرة على الضبط أو التوافق العضلي مثل ركوب الدراجة و اللعب على البيانو .. إلخ، ولكي يكتسب الطفل مهارة من المهارات فلابد من أن يمارسها على فترات وينبغي على الرواد المشرفين على ذلك في الأندية أن يركزوا على أداء الفرد للمهارة بنفسه ويقتصر توجيههم على أداء المهارة مع التغذية الراجعة من النشاط الذي يمارسه الفرد بواسطة المشرف أو المدرب.

تكوين الاتجاهات والقيم السليمة

- تساعد المؤسسات الرياضية على غرس القيم التي تتفق مع ما يتمسك به المجتمع ، فالحياة الاجتماعية مستحيلة بدون القيم ، فقيام النظام الاجتماعي ووظائفه لا يمكن استمراره بحيث يحقق أهداف الجماعة ولا يمكن أن تحقق الأفراد أهدافهم على أسس ثقافية وشخصية بدون القيم ، فمثلاً يجب غرس القيم نحو العمل اليدوي اللازم لتنمية المجتمع ، وأيضا هناك قيم يجب تغييرها مثل أسلوب المعيشة المستورد من الخارج مع رفض المعيشة التي تتعلق بالمجتمع، أي يجب تغيير كل ذلك من خلال المشاركة في أنشطة المؤسسات الرياضية

تربية الصفات الأخلاقية الحميدة

- هو جانب مهم يجب الاهتمام به في المؤسسات الرياضية الذى يسمح للفرد بأن يميز ما هو حق ، وما هو خير ، وما هو جميل ، وهذا من أصول التربية التي تسمو بالنفس فتشعر بالرضا عن الحياة وتشعر بالسعادة ، كما يتعلم الفرد الابتعاد عن الأنانية .

تنمية الشعور بالانتماء

- تساعد الأندية أعضائِــها على الإحساس بالانتماء فهو عضو في جماعة وهو جزء من فريق حول لعبة معينة، وهذه اللعبة تمثل إحدى أنشطة النادي وهو جزء من المؤسسات الرياضية الموجودة في المجتمع، فالفرد دائما يكون فخوراً بفوز فريقه وبالتالي يكون فخوراً كلما كان ناديه من الأندية الفائزة وهذا الإحساس بالانتماء يمتد ليشمل حب الوطن والانتماء إليه .

المؤسسات الدينية

س/ ما دور المؤسسات الدينية في التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

- تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الإجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال والكبار، والإجماع على تدعيمها وتعزيزها و تقديسها.

يتلخص أثر دور العبادة في عملية التنشئة الإجتماعية للطفولة فيما يلي:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد و المجتمع.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.
- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راضٍ عنه، ويعمل في إطاره.
- إكساب الطفل قيماً واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.
- تنمية الضمير لدى الطفل (الفرد) والجماعة.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الإجتماعية.
- من هنا نتبين أهمية المؤسسات الدينية في التربية والتنشئة الإجتماعية، بإعتبارها مؤسسات تربوية إجتماعية لها دورها الديني والدنيوي المهم.

ثانياً: الاتجاهات الوالدية وأثرها على حياة الطفل

سوف نستعرض كل اتجاه وأثره على حياة الطفل الاجتماعية

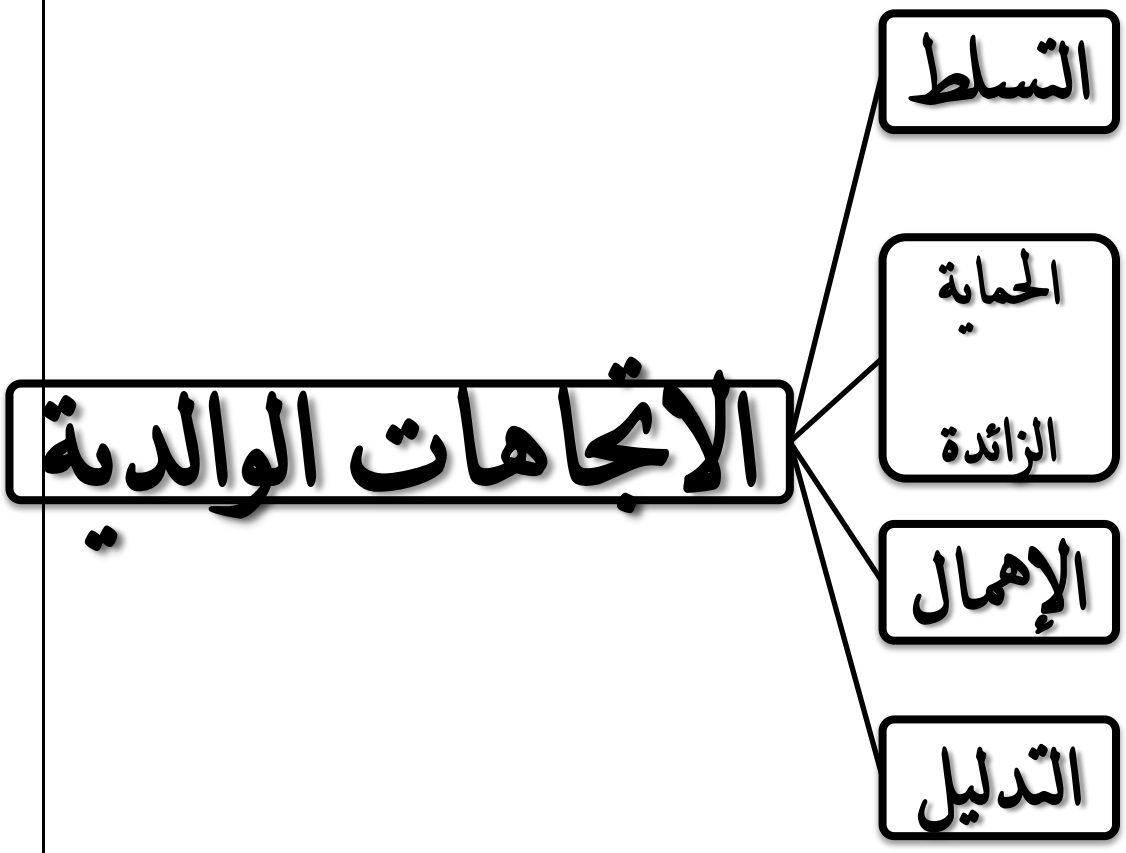

مقدمة عن الاتجاهات الوالدية

- تعتبر الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع الإنساني، والتي في أحضانها ينعم الطفل بدفئ العناية والرعاية والحب والحنان والأمان.
- فالأسر تتمايز في طرق تنشئتها لأطفالها وأساليب معاملتهم ومع هذا التمايز نلاحظ اشتراك الأسر في المجتمع الواحد في الإطار العام الذي يجمعهم ويشكل أساليب التنشئة.

ما المقصود بأساليب التنشئة الاجتماعية؟

- يقصد بأساليب التنشئة الإجتماعية والإتجاهات الوالدية هو إستمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته.

وعلى هذا فإن الاتجاهات الو الدية :

- هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما إجتماعياً – أي تحويلهما من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات إجتماعية، وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال.

1- **اتجاه التسلط**

<u>ما المقصود باتجاه التسلط ؟</u>

يقصد به ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في فرض الآداب والقواعد التي تتمشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ. أو فرض الأم أو الأب الرأي على الطفل ويتضمن:

- الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعه.
- يستخدم الوالدين في ذلك أساليب تتراوح ما بين الخشونة والنعومة، كأن يستخدما ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك.
- ويتمثل تسلط الأب بالأمر والنهي أو بالتهديد أو الحرمان أو الضرب أحياناً.

- أما تسلط الأم فيتسم باللين والمحايلة والإلحاح وقد يتمثل ذلك في أن تفرض على الطفل التعامل مع الأطفال الأغنياء مادياً دون الفقراء وارتداء ملابس معينة أو تفرض الأم على إبنها نوعية لعب معينة (ميكانو مثلاً) لأنها تريد لطفلها أن يكون مهندساً في المستقبل، أو تفرض عليه طريقة مذاكرة معينة.
- فعندما يكبر الطفل قد يفرض الوالدان عليه دخول القسم العلمي بدلاً من الأدبي أو العكس أو دخول كلية لا يرغبها الإبن ... إلخ.

من الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه:

- يلغي رغبات وميول الطفل منذ الصغر.
- يقف عقبة في ممارسته لهواياته.
- يقف حاجزاً دون تحقيقه لذاته فلا يشبع حاجاته كما يحسها الطفل بنفسه.
- يستمر هذا الاتجاه من الطفولة إلى ما بعدها .

ما أسباب لجوء الآباء إلى هذا الأسلوب؟

- إمتصاص الأب لمجموعة من القيم والمعايير الصارمة في طفولته مما يضطر إلى تطبيقها على أطفاله.

- الأب الفاشل الذي يفشل في تحقيق أهدافه يجعل من أبنائه مجالاً لطموحه الذي عجز هو عن تحقيقه (مدمن أو يتعاطى الخمر).
- قد نجد الصرامة من الأم نتيجة فقدنها لأمها في طفولتها وتحملها مسئولية إخوتها الصغار ، لذلك تتخذ لنفسها اتجاهات صارمة في معامله أبنائها0

آثار هذا الإتجاه على الصحة النفسية للطفل ، أو ما نمط الشخصية المتسلطة ؟

- يساعد هذا الإتجاه على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة خجولة، حساسة تشعر بعدم الكفاءة والحيرة غير واثقة من نفسها في أوقات كثيرة خصوصاً عند مواجهة المواقف التي فيها اختيار.
- شخصية ليس لديها القدرة على التمتع بالحياة .. تشعر بالخوف من الآخرين، وبعدم الثقة في نفسها أو غيرها.
- عندما يكبر الطفل يكون في عمله دائم الإهمال إلا في وجود السلطة أو الرقابة.
- مثل هذه الشخصية غالباً ما تُتلف، أو تتعدى على ممتلكات الغير ففي المدرسة تكسر الأدراج وتتلف محتويات المدرسة، ولا تواظب على الحضور إلا إذا ضغط عليها، وتتلف الحدائق، وتكتب على جدران المتاحف وترسم على محتوياتها .. وتتلف المواصلات وتزاحم الركاب .. الخ.
- و مثل هذه الشخصية تصبح مصدر قلق للمجتمع لأنها لم تتعود الإستمتاع بحريتها في الطفولة ولم تشبع حاجاتها إلى الحرية والتمتع بثمارها، وهذه الشخصية غالباً ما ترتكب أخطاءها في غيبة السلطة ، أما أمام السلطة تكون شخصية خائفة مذعورة.

اتجاه الحماية الزائدة

- ما المقصود بالحماية الزائدة ؟
- كيف تكون الحماية الزائدة من الوالدين اتجاه الطفل ؟
- اذكر نماذج من الحماية للطفل ينجزها الوالدين نيابة عنه ؟
- متى تستخدم الأسرة أسلوب الحماية الزائدة ؟
- ما نمط شخصية الطفل الذي تعرض للحماية الزائدة ؟

إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لا يصل بهما إلى درجة الحماية المفرطة.

وتتمثل الحماية المفرطة في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها حتى تكون له شخصيته المستقلة0

يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شئونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيع القيام بها، مثل:

- لا يتاح للطفل فرصة إتخاذ قراره بنفسه، فألام التي تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو أبنها تتعمد إلى عدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور مثل مصروفه أو إختيار ملابسه أو أطعمه يفضلها أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل له في المدرسة.

_ ومن المظاهر الآخر للإفراط في الرعاية يوجد بعض من الآباء من يساوره القلق لدرجة الفزع حول سلامة أحد الأبناء من الخطر أو المرض فيفرض نظاماً معيناً من الطعام عليهم خوفاً على صحتهم، و يشرف على لعبهم حتى في المنزل وسط رفاقهم، ويتابع كل حركات أطفاله وسكناتهم خوفاً من تعرضهم للخطر .. إلى غير ذلك من مظاهر الإفراط في الرعاية.

متى تستخدم الأسرة هذا الأسلوب من الاتجاهات ؟

يتبع هذا الأسلوب (الحماية الزائدة) في الحالات التالية:

كونه الطفل الوحيد في الأسرة تخاف عليه وتبالغ في حمايته .

- كون الطفل ولد واحد بين عدد من البنات.
- الطفل الأول للأسرة فينقصهما الخبرة في التربية .
- كون الكفل ضعيف البنية الجسمية وكثير المرض .
- التأخر في الإنجاب .

ما الأساليب التي يتخذها الوالدان نحو فرط الحماية على الطفل ؟

الأساليب التي يتخذها الوالدان نحو فرط الحماية على الطفل تكون على النحو التالي :

- ✓ أن يأكل مالا يحبه أو أن يأكل كميات من الطعام أكثر مما يحتاج حتى يقوى جسمه .
- ✓ يلبس أكثر مما يحتمل حتى لا يبرد أو يصاب بالمرض .
- ✓ أن يلعب بشكل معين حتى لا يقع أو يجرح.
- ✓ عند ذهابه للمدرسة ترافقه الأم مهما كان سنه و أينما كان موقع المدرسة وعند عودته من المدرسة تؤدى واجباته حتى لا يتعب وتقرأ له وتدافع عنه في مدرسته حتى ولو كان هو المخطئ .
- ✓ عندما ينزوج تختار الأم الزوجة وتتدخل في كافة شؤونه.

- أن مثل هذا الفرد حرم من إشباع حاجته للإستقلال في طفولته، ولذلك يظل معتمداً على الآخرين دوماً حتى بعد وصوله إلى سن يجب أن يعتمد فيها على نفسه.

ما نمط الشخصية التي تعانى من الحماية الزائدة ؟

- الطفل الذي يعيش ويتفاعل مع هذه الأساليب التسلطية تكون شخصيته على النحو التالي :
- شخصية ضعيفة، خائفة، غير مستقلة، تعتمد على غيرها في قيادتها و توجيهها.
- شخصيه من السهل استثارتها واستمالتها للفساد ضد الوطن والعمل في الجاسوسية أو جرها إلى أوجه الفساد نتيجة ضعفها وعدم تحملها للمسؤولية.
- تتسم بعدم الإستقرار على حال، و إنعدام التركيز وعدم النضج.
- تتسم بإنخفاض مستوى قوة الأنا ، وانخفاض الطموح و تقبل الإحباط وتظهر على صاحبها الكثير من استجابات الانسحاب وفقدان التحكم الانفعالي ، ورفض المسؤولية ويبدو على هذه الشخصية الخوف من تحمل المسؤولية والحساسية للنقد .

قد يتداخل هذا الإتجاه أحياناً مع إتجاه التسلط:

يتمثل ذلك في:

أن الطفل قد لا يكون راضياً في كل مرة عن مثل هذا التدخل في شئونه .. فعندما يقف الطفل معارضاً في بعض الأحيان أو يتمنى أن يقوم بنفسه بهذه الأمور الشخصية عندئذ يضطر الأبوان أصحاب إتجاه الحماية الزائدة إلى فرض رأيهما عليه وهنا لا نجد حداً فاصلاً بين الحماة الزائدة والتسلط .

3- اتجاه الإهمال

ما المقصود بالإهمال ؟

- يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الإستجابه له، وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه إلى ما لا يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه.

ما سبب اتجاه الإهمال عند الأسرة ؟

- عندما يكون هناك عدم توافق أسري بين الزوجين ناتج عن العلاقات الزوجية السيئة.
- عدم رغبة الأم في الأبناء.
- وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها فتقضي معظم يومها تتحدث في الهاتف أو في مجالسه جاراتها أو أمام التلفاز.

ما هى صور هذا الإهمال؟

و يتضح إتجاه الإهمال في صورتين هما:

1. صورة اللامبالاة
2. صورة الإهمال

وتتمثل صورة اللامبالاة في :

1- حين يبكي الطفل الرضيع من الجوع أو البلل طلباً للنظافة فتتركه الأم ولا تستجيب لبكائه.

2- إذا كان الطفل يتحرك و يتكلم فتتركه الأم دون ضوابط لسلوكه، فإذا طلب الأكل تتركه يعده لنفسه في سن لا تسمح له بذلك.

3- إذا كان في عمر المدرسة وعاد من مدرسته ليطلب مساعدتها أو مشورتها في عمل واجبه المدرسي تصرخ الأم في وجهه دون أي توجيه، وإذا ما جرح الطفل أثناء لعبه غير الموجه تصرخ فيه الأم وتتهمه بالإهمال .. إلخ.

وتتمثل صورة الإهمال في :

1- تكون في شكل عدم إثابة للسلوك المرغوب فيه، كأن يقدم الطفل لأمه نتيجة عمله ومجهوده فلا تشجعه بل قد تسخر منه وتسبب له الإحباط، فمثلاً قد يقدم لها لوحة أو منظراً قام برسمه أو لعبة تعب في إعدادها فتتهره أو تسخر من عمله ويتكرر منها هذه الأسلوب.

2- إذا نجح الطفل في إمتحان مدرسي وحصل على ثمان درجات من عشرة مثلاً نجد الأب أو الأم بدلاً من مدحه وإشعاره بأنه من الممكن أن يحصل على درجات أعلى وتشجيعه ليحاول أن يصل إلى مستوى أفضل في الإمتحان المقبل، نجد الأبوين أو أحدهما ينهره على إهماله وكسله ويؤنبه ويوبخه معيراً إياه بمن حصل على عشر درجات متناسياً مبدأ الفروق الفردية، وهذا التصرف يحرم الطفل من حاجته إلى الإحساس بالنجاح والتمتع به 0

ما الآثار السلبية المترتبة على الإهمال المتكرر ويؤثر على الطفل ؟

- من خلال الإهمال المتكرر قد يتم ما يلي:-

- فقدان الطفل الإحساس بمكانته في ألأسره والإحساس بحبهم له وإنتمائه إليهم.
- شخصية قلقة مترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة.
- يحاول هذا الطفل الإنضمام إلى جماعة أو شله يجد فيها مكانته ويحس بنجاحه فيها ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره.
- إن الجماعة التي ينتمي إليها غالباً ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل حتى لو كان مخرباً، خارجاً عن القانون، وذلك لأنه لم يعرف من صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه و واجباته و بين الصواب و الخطأ في سلوكه.
- يصبح من الشخصيات المتسيبة غير المنضبطة في أي عمل يقوم به، فلا يحترم حقوق الغير، بل يصبح فاقداً للحساسية الإجتماعية التي إفتقدها في أسرته فيسهل عليه الإعتداء، ومخالفة القوانين والنظم التي يجب أن تحكم الفرد الذي ينتمي لمجتمع له أنظمته وقوانينه التي يجب أن يحترمها لكنه لا يستطيع ذلك.

4- اتجاه التدليل

- ما المقصود بالتدليل ؟

- لماذا تتجه الأسرة إلى أسلوب التدليل ؟
- ما هي صور التدليل المتعددة ؟
- هل هناك آثار سلبية تظهر على شخصية الطفل المدلل ؟

و يتمثل التدليل في:

- تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها.
- تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك يعتبر عادة من غير المرغوب فيها إجتماعياً.
- يدافع الوالدان عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل من الخارج.

ما أسباب اتجاه التدليل عند الأسرة ؟

يكون هذا الإتجاه نتيجة لأسباب عدة منها:

- وجود الطفل الذكر بين إخوه له من الإناث.
- ولادة الطفل بعد فترة طويلة من الانتظار.

ما هي صور التدليل المتعددة ؟

- في بداية تعلمه للكلام عندما يسب أباه وأمه غالباً ما نجدهما يضحكان.
- عندما يذهب إلى المدرسة يعطيانه مصروفاً زائداً يصرفه كما يريد دون توجيه يجعله يميز بين جهات الصرف الصحيحة والخاطئة.

- في حالة ذهابه مع والدته في زيارة لإحدى صديقاتها فقد يخرب أو يكسر أشياء ثمينه، فتكتفي الأم بالإعتذار دون النظر في تقيم أسلوبها الخاطئ مع ابنها ودون إشعار الطفل بخطئه.

- في حالة ذهابه معها للعمل تتركه يلعب بأدوات العمل دون توجيه لسلوكه الخاطئ أو قد تتمادى الأم وتقول للموظفة في العمل اتركيه يلعب .
- و في المدرسة قد يضرب زملائه ويقذف الناس من النافذة ويكون تعليق الوالدين على ذلك بأنه ما زال طفل.
- وفي المنزل قد يقذف الماء أو العلب الفارغة أو الورق على الناس من النافذة والأم تضحك دون توجيه أو نهى ، متناسين الوالدين أن فترة الطفولة هي فترة تعلم وتكوين الاتجاهات الايجابية أو السلبية عند الطفل.

ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

- أن يكون الطفل شخصية قلقه مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود.
- أن يكون الطفل شخصية متسيبة تفتقد لقواعد وضوابط السلوك المتعارف عليه.
- عندما يكبر الطفل لا يحافظ على مواعيده ولا يستطيع تحمل أي مسؤولية يعهد بها إليه، وغالباً ما يكون غير منضبط في سلوكه أو في عمله، بل يعتمد دائماً على الآخرين من ذوي المراكز من الأقارب أو المعارف (المحسوبية) للوصول إلى هدف أو مركز يريده.

المحاضرة الرابعة

موجز عن المحاضرة السابقة

- تعتبر الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع الإنساني، والتي في أحضانها ينعم الطفل بدفئ العناية والرعاية والحب والحنان والأمان.
- فالأسر تتمايز في طرق تنشئتها لأطفالها وأساليب معاملتهم ومع هذا التمايز نلاحظ اشتراك الأسر في المجتمع الواحد في الإطار العام الذي يجمعهم و يشكل أساليب التنشئة.

ما المقصود بأساليب التنشئة الاجتماعية؟

يقصد بأساليب التنشئة الإجتماعية والإتجاهات الوالدية هو إستمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته.

وعلى هذا فإن الاتجاهات الو الدية :

هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما إجتماعياً – أي تحويلهما من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات إجتماعية، وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال.

5- اتجاه إثارة الألم النفسي

س/ ما المقصود بإثارة الألم النفسي للطفل ؟

س/ ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل اتجاه إثارة الألم النفسي ؟

س/ اذكر أو اذكري موقفا سبب لك ألم نفسي في الطفولة ؟

ويتمثل هذا الإتجاه في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، و يكون:

- عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة ما.
- عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أياً كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه.
- بعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه.

ما نمط الشخصية التي تعرضت إلى إثارة الألم النفسي؟

- فقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله متردداً في أي عمل يُقدمْ عليه خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.
- إن هذه الفترة (الطفولة) هي فترة التعليم وفترة المحاولة والأخطاء التي لا يجب أن ينتقد فيها الطفل إلا إذا تكررت الأخطاء، وحتى في هذه الحالة يجب أن يحدث التوجيه برفق وحنان وليس في صورة تأنيب نفسي عنيف يفقد الطفل ثقته بنفسه وفي قدراته، ويشعره بالخجل.

وتوجد أمثلة كثيرة لهذا الأسلوب لمعاملة الآباء للأبناء منها على سبيل المثال :

طفلة تعيش مع زوج أمها تلقى تأنيب مستمر على ما تأتيه من سلوك لا يتفق مع معايير زوج الأم ، وما تعودته الطفلة في وجود أبيها وأمها عندما كان يعيشان معها في ظل أسرة متماسكة، وربما تتعرض لهذا التأنيب من أمها التي تحاول إرضاء زوجها الجديد.

وطفلة أخرى اذا ما حضر زميلاتها الصغار إليها في المنزل تصر زوجة أبيها على جرحها بكلمات التأنيب والتوبيخ والسخرية منها ومن سلوكها مستعرضة لمساوئها، وإذا ما أخطأت الطفلة ولو خطأ بسيط نتيجة ان زوجة أبيها جعلتها تقوم بعمل فوق طاقتها تسخر منها أمام الجميع.

وغالبا ما يترتب على هذا الإتجاه شخصية إنسحابية منطوية وغير واثقة من نفسها، توجه عدوانيتها نحو ذاتها.

مثال: في المدرسة إذا سألت المعلمة سؤالاً فإنها تخاف من الإجابة رغم معرفتها بالإجابة الصحيحة وذلك خوفاً من الخطأ وبالتالي السخرية و التأنيب.

شخصية لا تشعر بالأمان مع الكبار وعدم الثقة في قدراتها وهي غالباً ما تتوقع أن الأنظار تطاردها لأن بها شيئاً غير عادي في ملبسها أو مظهرها أو سلوكها.

- شخصية تعودت على الشك في كل ما تقوم به من أعمال.

مثال: عندما تنجز عملاً تعرضه على أحد الزملاء أو الزميلات قبل عرضه على المسئول، حيث قد يكون فيه أخطاء حيث أن الشك يلازمه أو يلازمها منذ أن كانت طفل أو طفلة.

- شخصية لم تمنح الثقة في نفسها أو في بيئتها، لذلك فهو أو هي ترتبك عندما يكلمها المدير أو أي شخص كبير لا تعرفه وإذا حاولت أن تتغلب على إنطوائيتها وانسحابيتها تخطئ كثيراً وقد تبكي ولذلك فإنها تكون غير واثقة من نفسها وقليلاً ما نجدها تفخر وتتباهى بما تنجزه من أعمال .
- غالباً ما تتباهى بالآخرين من أقربائها الذين تتمنى أن يكون لها قدراتهم وذلك لأن أسلوب تنشئتها حرمها من استغلال وتوظيف الإمكانيات الخاصة بها.

6- اتجاه القسوة

س / ما المقصود بالقسوة ؟

س/ أين يمارس أسلوب القسوة ؟

س/ ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل من اتجاه القسوة ؟

<u>ما المقصود بأسلوب القسوة ؟</u>

و يتمثل في إستخدام أساليب العقاب البدني (الضرب)، و التهديد به .. أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل وتطبيعه إجتماعياً.

<u>و يمارس هذا الأسلوب في:</u>

- الأسر التي تفهم الرجولة على أنها الخشونة، وعدم الابتسامة، أو الضحك أو التبسط مع الطفل و خاصة الأطفال الذكور.
- الأسر التي تفهم الرجولة على أنها أوامر ونواهي وضرب وعقاب، فالطفل الصغير الذي تعثر في سيره وهو يشرب مثلاً ووقع منه الكوب يضرب ويصفع على وجهه.
- - إذا نجح في المدرسة وأخذ درجة لايرضى عنها الأب يُضرب ويُعاقب لعدم حصوله على الدرجة النهائية التي يريدها الأب دون مراعاة لقدرات الطفل الخاصة.
- وإذا أرسلته والدته ليشترى لها شيء ولم يعجبها تصر على ضربه بقسوة وشدة.

وهناك أمثلة متعددة على هذا الإتجاه، ومنها عندما يكبر الطفل ويصبح في سن المدرسة اذا حاول أن يعترض على طريقة معاملته اللاإنسانية تعاقبه الأم وتضربه بقسوة.

ما نمط الشخصية القاسية على الطفل ؟
ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

يترتب على ذلك وجود:

- شخصية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرضت أو تتعرض له من ضروب القسوة.
- شخصية عدوانية تتجه نحو الغير، مثل: إتلاف حاجات زملائه، وممتلكات الدولة دون إحساس بالذنب أو التأنيب لأنه لم يشعر بإنتمائه لأسرته ولا حبهم له، و لا بالثقة فيهم وبالتالي ينفس عن كل هذه الأحاسيس بالتخريب في كل ما يملكه ولا يحس به.
- فقد يلجأ إلى تعذيب الحيوانات والطيور، فمثلاً يربط قطة من رقبتها ويجرها حتى تختنق ثم تموت أو يرمى عصفور في القفص بالنار حتى يحترق .
- وهناك ضرير يطلب مساعدته لعبور الطريق فيأخذه بيده إلى وسط الشارع ويتركه ليلقى مصيره دون أي شعور بألم أو مرارة أو تأنيب ضمير لنتائج أفعاله الشريرة .

مثل هذا الإنسان اللاانسانى شخص لم يجد الحب بل واجه القسوة من أقرب الناس إليه فأصبح لا يعرف الرحمة وليس لديه حساسية اجتماعية، كما أنه لا يشعر بإنسانية البشر الذين لم يرحموا إنسانيته في طفولته وغالبا ما يسعده إن يجعل الناس غير سعداء لأن رؤيته للسعادة والحب الذي حرم منها في طفولته تضايقه وتقلقه .

هذا ويشترك اتجاه إثارة الألم النفسي وإتجاه القسوة في أنهما يعتمدان على العقاب كمحور أساسي في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا –ويتضح أن العقاب في الحالة الثانية (القسوة) هو من نوع العقاب البدني المادي الذي تنعكس آثاره على الغير وممتلكاتهم، بينما العقاب في الحالة الأولى – إثارة الألم النفسي – عقاباً نفسياً تنعكس أثاره على ذلك الطفل.

وقد أثبتت البحوث والدراسات التي أجريت في مجال التنشئة الإجتماعية أن كل نمط من هذين النمطين يترتب عليه آثار في سلوك الفرد و شخصيته تختلف عما يمكن أن يترتب على النمط الآخر .

7- اتجاه التذبذب

س/ ما المقصود بالتذبذب ؟

س/ ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل من هذا الاتجاه ؟

<u>يتضمن هذا الاتجاه :</u>

عدم إستقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب، وهذا يعني أن سلوكاً معيناً يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى.

حيرة الأم نفسها إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك بحيث لا تدري متى يثاب الطفل ومتى تعاقبه.

التباعد بين إتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه إجتماعياً.

هناك أمثلة متعددة لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء تعبر عن هذا الإتجاه.

منها:

الأم في حالة قيامها بأعمال التنظيف المنزلية تطلب منه الخروج واللعب مع أبناء الجيران الذين أمرته بعدم اللعب معهم من قبل، فالأم تمتدح السلوك من الطفل في موقف وتذم السلوك نفسه في موقف آخر، فالطفل لا يستطيع التمييز، لماذا امتدح على هذا السلوك مرة وعوقب على نفس السلوك مرة أخرى، وقد يكون هذا التذبذب نتيجة إختلاف الأب و الأم في معاملة الطفل.

مثال آخر:

- الطفل عندما يبدأ في تعلم الكلام ويسب أباه أو أمه فإنهما لا ينبهانه الى أن ذلك خطأ أو عيب ، بل قد يضحكان لذلك السلوك ولكن إذا كرر الطفل هذا السلوك في وجود زوار فإن الأبوين أو أحدهما يعاقب الطفل على هذا السلوك ، وهنا نجد الطفل في حيرة من أمره لأنه لا يعرف السبب في ضحك الأبوين مرة أو معاقبته مرة أخرى على نفس السلوك.

الأم تعتبر مصدر الحب والحنان للطفل بينما الأب هو مصدر للقسوة والعقاب والشدة للطفل .

وكثيراً ما نسمع الرجال يقولون لزوجاتهم عبارة شائعة « أنا أكسر وأنت تصلحي» لأن مفهوم الرجولة عند الغالبية من الجنسين هو القسوة والشدة والعقاب دون الاهتمام بالآثار السيئة لمثل هذا الاختلاف في المعاملة من الأب والأم على شخصية الطفل الصغير.

ما نمط الشخصية التي تعرضت لهذا الاسلوب ؟
ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

<u>يترتب على هذا الإتجاه نواحي متعددة منها:</u>

- أن تكون شخصية الطفل متقلبة وازدواجية منقسمة على نفسها وهي موجودة في حياتنا اليومية.
- حيث نجد أن الطفل الذي عانى من التذبذب في معاملته يكبر وغالباً ما يصبح مذبذباً مزدوج الشخصية هو الآخر في معاملته مع الناس، فمثلاً عندما يتزوج تكون معاملته لزوجته متذبذبة، نجده يعاملها برفق وحنان مرة، وأخرى ينقلب في معاملتها على النقيض دون وجود أي أسباب أو مبررات لهذا التذبذب.
- كما قد يكون مع أسرته في غاية البخل والتدقيق في حساباته، ودائم التكشير، ولكنه مع أصدقائه شخص كريم متسامح ضاحك باسم.
- كما نجده يسمح لأبناءه بسلوك وتصرفات معينة ثم في مرات أخرى يعاقبهم ويؤنبهم ويمنعهم عما سمح لهم به من قبل دون مبررات لتناقض سلوكه معهم.
- وقد يكون مع أبنائه يفضل جنس على جنس وغالباً ما يكون هذا التفضيل في جانب الجنس الذي منحه الحب والحنان في طفولته (الأب أو الأم) ثم هو على النقيض مع ذلك مع أبنائه من الجنس الذي حرمه الحب والحنان، وهكذا يظل التذبذب والازدواجية سمة مميزة لهذه الشخصية .

8- اتجاه التفرقة

س/ مالمقصود بالتفرقة ؟

س/ هل تختلف معايير التفرقة بحسب الجنس وترتيب الطفل أو السن ؟

س/ ما نمط الشخصية التي عانت من التفرقة داخل الأسرة ؟

يقصد بأسلوب التفرقة :

يتمثل في عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو أي سبب آخر.

بالنسبة للجنس :

نجد الأسرة التي تحب الذكور (وبها إبن و إبنه) أو بها إبن بين أخوات بنات وأن لكل من الولد والبنت لعبة خاصة .. فإذا قامت البنت باللعب بعروستها يأتي أخوها ويأخذها منها تقول لها الأم : ''سيبي أخوك يلعب بيها شويه ..'' وعندما تأخذ البنت حصان أخيها تقول لها الأم : '' هو أنت مش لك لعبتك .. مالك ومال لعب أخوك''.

- عندما يكبر الأبناء، فإن الولد يسمح له بمقابلة أصدقائه بالمنزل في حين لا يسمح للبنت بذلك .. ويعطى الولد مصروفاً أكثر من البنت.
- وعندما تجلس الفتاة للمذاكرة تطلب الأم منها أن تعد الطعام لأخيها أو تعمل له الشاي، أو تنظم له غرفته .. إلخ حتى و لو تركت مذاكرتها.

أما التفرقة على أساس ترتيب الولد:

- قد يكون الطفل هو أصغر إخوته وبالتالي فهو يتميز عنهم بالملبس والمصروف و الإمتيازات الأخرى باعتباره الطفل الأصغر.
- ويظل الطفل صغيراً في نظر أمه حتى بعد تخرجه من الجامعة وتصر على تفضيله عن إخوته كما تعمل على أن يقدموا له الإمتيازات التي كان يتمتع بها وهو صغير.
- وحتى بعد أن يكبر الطفل ويتخرج ويصبح موظفاً تصر الأم على تدليله وتوفير الأموال له حتى ولو من جيوب الآخرين من إخوته الكبار، فمثلاً عند زواجه تصر على أن يعتمد في تأسيس بيته على مساعدة إخوته الكبار.

ما نمط الشخصية التي تتسم بالتفرقة ؟
ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

- النتيجة المترتبة على هذا الإتجاه شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو تأخذ أفضل الأشياء لنفسها حتى ولو على حساب الآخرين.
- شخصية تصر على عدم إنتهاء واجبات الآخرين نحوها فهي دائماً لا ترى إلا ذاتها واحتياجاتها دون إعتبار أو إنتباه لواجباتها نحو هؤلاء الآخرين.
- شخصية تعرف مالها ولا تعرف ما عليها .. تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

ومما سبق استعراضنا أهم النماذج والأساليب والاتجاهات الوالدية في تربيه الأبناء والتي تؤدى غالباً إلى شخصيات غير سوية يسهل استغلالها ويظهر عدم سوائها نتيجة تنشئتها الاجتماعية الخاطئة في مرحله الطفولة المختلفة .

9- اتجاه السواء

يتمثل هذا الإتجاه في ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية النفسية، كما أنه يتضمن الإبتعاد قدر الإمكان عن ممارسة الإتجاهات السابق ذكرها.

ويضمن هذا الإتجاه جانبين هما:

- جانب إيجابي: ويتمثل في ممارسة فعلية لأساليب سوية.
- جانب سلبي: ويتمثل في ممارسة الأساليب غير السوية السابقة الذكر.

ويعتبر هذا الإتجاه الأمثل حيث يترتب عليه غالباً شخصية متزنة سوية تستمتع بحظ كبير من متطلبات الصحة النفسية السليمة وخصائصها.

ومن متطلبات الأسلوب السوى للمعاملة الوالدية مع أطفالهم ما يلي:-

1- البعد عن الأساليب غير السوية، كالتسلط والإهمال والحماية الزائدة والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة.

2- تقبل الطفل ذاته على ما هو عليه، أي تقبله سواء إذا كان ذكراً او أنثى، وتقبل شكله وذكاؤه وقدراته.

3- مساعدة الطفل على فهم ذاته والاستبصار بقدراته واحترامها والعمل على تنميتها إلى أقصى حد ممكن.

4- منح الطفل الثقة بذاته وبيئته وعدم السخرية من أفعاله وسلوكه.

5- مساعدة الطفل على الاستقلال من خلال احترام الآباء لرغبة الطفل في تأكيد ذاته وأن يتجنبوا معاملتهم له بطرق تثير فيه الخجل والشك.

6- تشجيع الطفل على المبادأة والإقدام لأن المبادأة والإقدام من أبرز سمات الشخصيات المنتجة التي نحتاجها في وطننا

7- تشجيع الطفل على الإنجاز والاستمرار في أعماله .

8- معاونة الطفل على اكتساب الضمير الاجتماعي من خلال اكتساب قيم وعادات وتقاليد مجتمعه.

وسوف يتم شرح ذلك بالتفصيل في إحدى المحاضرات اللاحقة.

المحاضرة الخامسة
حاجات النمو الجسمي ودور التنشئة في إشباعها

•مقدمة

أثناء الحديث عن التنشئة الاجتماعية لا يمكن أن نغفل حاجات الطفل المتعددة سواء كانت حاجات جسمية عضوية أم حاجات عقلية معرفية أم حاجات نفسية واجتماعية .

حيث أنه من خلال إشباع حاجات الطفل الجسمية تتم عملية التنشئة الاجتماعية .

فالأم حين تقوم بمساعدة الطفل على إشباع حاجاته إنما تقوم بوضع بذور التنشئة الاجتماعية الأولى للطفل التي تساعده على النمو.

ثم تأتي المؤسسات المختلفة الموجودة في المجتمع لتشارك في إشباع حاجاته الأخرى والتي من خلالها تستكمل وتتكامل عملية التنشئة الاجتماعية ونمو الطفل .

الطفل ككائن بشرى له احتياجات أساسية التي لا يمكن إغفالها ولذا ترتكز عملية التنشئة الاجتماعية على إشباع هذه الاحتياجات ، وأن أساليب إشباعها يؤثر على شخصية الطفل سلباً أو إيجاباً.

فالسلوك الإنساني تتداخل فيه العوامل الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية التي تؤثر عليه، ولا يمكن حصر هذه العوامل والحاجات التي تؤثر على هذا السلوك والطفل منذ خروجه إلى الحياة.

فهناك الكثير من الحاجات من واقع التجارب الميدانية والدراسة النظرية التي تؤثر على سلوك الطفل .

وقد تم تقسيم احتياجات الطفل إلى ثلاث مجموعات :

أولاً: حاجات النمو الجسمي.

ثانياً: حاجات النمو العقلي.

ثالثاً: حاجات النمو الانفعالي الاجتماعي.

أن عدم إشباع حاجات الطفل يؤدى إلى حدوث مشكلات سلوكية ومن هنا وجب على الآباء والمربين في أثناء تنشئتهم الاجتماعية للطفل أن يتعرفوا على حاجاته النفسية والاجتماعية والجسمية

ويتعرفوا على نتائج عدم إشباعها وما قد يؤدى إليه من إحباط، وعليهم أيضا أن يتعرفوا على طريقة التصرف حيال عدم إشباعها للتخفيف من إحباطها.

أولاً: حاجات النمو الجسمي

حاجات النمو الجسمي

لاشك أن الطفل يتغير في كل مرحلة من مراحل نموه ولكنه يحتفظ رغم هذا التغير باحتياجات جسمية أساسية، ومن خلال هذه الاحتياجات الجسمية يستطيع الآباء أن يقوموا بتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وإكسابه السلوكيات التي تساعده على النمو .

واحتياج الطفل إلى هذه الأساسيات الجسمية التي لا يمكن الاستغناء عنها في كل مراحل نمو الطفل .

يمكن أن نحدد احتياجات الطفل الجسمية فيما يلي:-

1. الحاجة للغذاء والشراب .
2. الحاجة للإخراج والتخلص من الفضلات.
3. الحاجة للنوم والراحة .
4. الحاجة للحركة والنشاط واللعب .

وسوف نتناول كل حاجة من الحاجات السابقة بشيء من التفصيل موضحين دور التنشئة الاجتماعية في إشباع هذه الحاجات وأثرها في بناء الشخصية الاجتماعية للطفل .

حاجة الطفل للغذاء والشراب

1- حاجة الطفل للغذاء والشراب

يلعب الغذاء دوراً هاماً في نمو الطفل، فهو يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه سواء كان النشاط بدنياً أو عقلياً ، كما يلعب الغذاء أيضاً دوراً مهماً في إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها وفي تكوين خلايا جديدة وفي زيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض ووقايته منها .

لاشك أن غذاء الطفل من حيث كميته ونوعه وطريقة تقديمه يختلف من مرحلة عمرية لأخرى، كما تختلف أساليب الأداء من بيئة لأخرى فمثلا هناك بعض الأسر لا تهتم بتحديد نوعية الغذاء المفيدة والصحية للطفل بينما أسر أخرى تهتم بتحديد نوعية وكمية والأسلوب الصحي لتقديم الغذاء للطفل.

أساليب تغذية الطفل وما يرتبط بها :

أ- إرضاع الطفل

يعتمد الطفل في شهوره الأولى في الرضاعة على لبن الأم أو بديل له ، فهناك أمهات اضطررن إلى ترك أطفالهن في سن الرضاعة إلى المربية التي تزود الطفل بلبن صناعي أو ما شابه ذلك.

ولكن يجب أن نؤكد على أن الرضاعة الطبيعية هي الأداة التي توفر للطفل الحاجات النفسية التي تتمثل في الشعور بالطمأنينة والأمن، كما أنها تساعد على تقوية الارتباط بين الأم و الطفل .

كما أن الانتظام في إرضاع الطفل من الأساسيات المهمة في تغذية الطفل وتعود الطفل بالتدريج على مواعيد معينة لإطعامه وبالتالي يصبح النظام سلوكا وسمة أساسية في شخصيته ، فالتأخر عن ميعاد الرضعة ينقل إلى الطفل الشعور بالجوع ثم إلى الشعور بالتوتر وعندما يشبع الطفل ينام في هدوء.

ب- فطام الطفل

- من الخطأ استخدام الرضاعة فترة طويلة حيث أن هذا يؤدى إلى اعتماد الطفل على أمه وكذلك يكون له أسوأ الأثر على الصحة العامة للطفل.

ومن هنا فإن فطام الطفل يجب أن يبدأ متدرجا مع الطفل وينبغي الإشارة إلى أن نظام الفطام والطريقة التي يتم بها تعتبر من أهم النواحي التي تدعم الثقة عند الطفل في نفسه وبيئته ويؤثر على بناء شخصيته في المستقبل .

فالتدرج في فطام الطفل أمر غاية في الأهمية ويجب أنت تتبعه الأم و المربية حتى لا تعرض الطفل إلى هزات انفعالية تترك أثراً سيئاً في بناء شخصيته وذلك لأن الفطام المفاجئ يسبب القلق النفسي ويشعر بالحرمان والاضطراب.

ومن الملاحظ أن الطفل الذي يتم فطامه بشكل مفاجئ غالباً ما يستمر معه بعض العادات غير الحية مثل قطم الأظافر ومص الأصابع وهي عادات تعتبر من أعراض الاضطراب النفسي.

ج- تناول الغذاء

- عندما يصل الطفل إلى سن 3- 6 يجب على الأم والمربيات أن يبثوا في الطفل من خلال مواقف التغذية عادات النظام والنظافة والاعتماد على النفس والعادات الصحية من خلال تزويدهم بالغذاء المادي المتكامل العناصر كماً وكيفاً .

- **فمن ناحية النظام :** نجد أن طريقة تقديم الطعام تعتبر لوناً من ألوان الثقافة يجب أن يتعود عليها الطفل منذ الصغر ويتوقف هذا على بيئة الطفل.

فالطفل الذي قد تعود أن يقدم له الطعام بطريقة منظمة فيها تنسيق في الأوقات وتجميل بالظهور وتنسيق جميل للمائدة فيه نظام ونظافة وموسيقى هادئة غالباً ما يكون هذا النظام مساعداً على فتح شهيته.

- **ومن حيث النظافة :** يمكن من خلال تغذيه الطفل وإشباع حاجاته للغذاء أن يتعود على النظافة منذ الصغر وتصبح النظافة سلوكاً خاصاً يتبعه دائما مثل غسل اليدين قبل وبعد الأكل وطريقة الجلوس الصحيحة على المائدة وعدم شرب الماء بصوت وعدم فتح الفم عند مضغ الطعام .

أما عند تعويد الطفل الاعتماد على النفس: فمن خلال تناوله لطعامه بنفسه فيجب على الأم والمربية أن تتيح له الفرصة لذلك.

أما عن عادات الطعام الصحية: فعلى جميع المربين القائمين على تربية الطفل مراعاة ذلك منذ بدء تناوله الطعام مثلا يجب على الأم أن تعود الطفل على الجلوس بطريقة صحيحة حتى تتجنب تقوس ظهره فتعرقل نموه الجسمي والصحي السليم وأن تكون الأم نموذجا يحتذي به الطفل ويقلده .
وهكذا يتضح لنا أن الحاجة للغذاء من الحاجات الفسيولوجية الجسمية الضرورية لنمو الطفل الجسمي وإكسابه كثيراً من السلوكيات والأنشطة المهمة في حياته.
وأن إشباع هذه الحاجات بطريقة سليمة وناجحة تؤدى إلى تحقيق الصحة النفسية السوية للطفل وإحساسه بالأمان والثقة وتكوين الشخصية المتكاملة.

حاجة الطفل إلى الإخراج والتخلص من الفضلات

2- حاجة الطفل إلى الإخراج والتخلص من الفضلات.
الحاجة للإخراج من الحاجات الجسمية العضوية المهمة لحياة الإنسان، ولكي يستطيع الطفل التحكم في عملية الإخراج عليه أن يتبع الآتي:-

- أن يصبح قادراً على الجلوس ويكون قد اكتسب قدرة التحكم الفعلي الكافي اللازم لذلك .

- أن يكون قادراً على التعبير عن حاجاته بطريقة معينة وأن يفهم ما يطلب وبذلك يستطيع أن يتجاوب بذكاء وليس بطريقة آلية .

- أن يكون قادراً على تكوين علاقة ثابتة مع من تقوم برعايته ويشعر نحوها بالاطمئنان حتى يكون قادراً على كسب رضاها وبذلك يستطيع أن يفهم المديح عند قيامه بأي محاولة ناجحة.

- **وفى أثناء حديثنا عن التحكم في عملية الإخراج يجب أن تراعى الأم أو المربية ما يلي من أجل الصحة النفسية للطفل:-**

أ- تعويد الطفل على عملية الإخراج دون ألم نفسي.
ب- إكسابه العادات والسلوكيات المرغوبة مثل النظام والنظافة والعادات الصحية أثناء تدريبه على التخلص من الفضلات.

ج- بناء شخصيته وتعويده الاستقلال والثقة والاعتماد على النفس أثناء التدريب على التخلص من الفضلات .

أ- تعويد الطفل على عملية الإخراج دون ألم نفسي:

يجب أن ترتكز عملية التدريب على قوانين التعلم الخاصة بالثواب والعقاب والممارسة.
فمن الممكن أن يتدرب الطفل من خلال الإثابة المنتظمة على السلوك الصحيح أو العقاب على السلوك الخطأ ومن خلال ذلك يقوم الطفل بتكرار السلوك السليم حتى يحصل على الثواب ويتجنب العقاب.
وعلى الأم تجنب العقاب البدني وتكتفي باللفظي فقط لأن الإفراط في العقاب يؤدى إلى مشاعر العدوان عند الطفل.

ب- **إكسابه العادات والسلوكيات المرغوبة مثل النظام والنظافة و العادات الصحية أثناء تدريبه على التخلص من الفضلات :** يعد النظام والنظافة والعادات الصحية من أهم المبادئ التي يجب أن تعود الأم والمربية طفلها عليها من خلال تعويده ضبط الإخراج والتخلص من الفضلات.

فبيئة الطفل الأولى هي التي تعوده على أساليب السلوك التي سوف يسلكه في المستقبل لأن الأسرة والمنزل والأم هم المنبع الأول الذي يشرب فيه الطفل كل الأساليب والعادات المرغوب فيها أو غير المرغوب فيها.

ج- بناء شخصيته وتعويده الاستقلال والثقة والاعتماد على النفس أثناء التدريب على التخلص من الفضلات:

إذ تستطيع الأم أو المربية أن تستغل حاجات الطفل للإخراج والتخلص من الفضلات في تكوين شخصية الطفل.
مثل تعويده على الاستقلال والاعتماد على النفس بقدر استطاعته، ويمكن أن تنمو في هذه المرحلة مشاعر التعاون والثقة وحرية التعبير إذا تم تدريبه بشكل سوى.
وهكذا يتضح لنا أن الحاجة إلى الإخراج والتخلص من الفضلات من الحاجات الجسمية المهمة التي تؤثر تأثيراً كبيراً في نمو الطفل الجسمي، ومن خلال أسلوب تعليم الطفل وتدريبه على التخلص من فضلاته ويكتسب سلوك سلوكية وعادات صحية تظل مؤثرة وموجه في سلوكه طوال حياته .

حاجة الطفل إلى النوم والراحة

3- حاجة الطفل إلى النوم والراحة

النوم من أهم العوامل التي تساعد الطفل على الراحة، ففي النوم يقل النشاط إلى أدنى حد ويبطأ التنفس والدورة الدموية ويتم إصلاح الأنسجة من تلف ويساعد الجسم على الاحتفاظ بالتوازن من حيث العمليات الفسيولوجية.
ولكي تشبع حاجة الطفل إلى النوم والراحة فإن على الأم أو المربية أن تراعى ما يلي:-

أ- **بالنسبة لمكان نوم الطفل:** يجب أن يكون المكان نظيفاً هادئاً بعيداً بقدر الإمكان عن الضوضاء وأن تتوفر فيه الشروط الصحية مثل أن يكون جيد التهوية ، ودرجة حرارة الغرفة تكون معتدلة.

ب- **بالنسبة لفراش الطفل وملابسه:** أن يتناسب مع فصول السنة وتكون نظيفة تضمن راحة الطفل وتدفئته.

ج- بالنسبة لمظهر حجرة النوم: أن يراعي فيها الظروف الصحية للإضاءة .

د- بالنسبة لإعداد الطفل للنوم: تستطيع الأم أو المربية أن تعود طفلها على بعض العادات التي تساعده على النمو الثقافي ، كما تساعده على النوم مثل سماع موسيقى أو قصة.

5- بالنسبة لعادات النوم : ينبغي أن تشجع الأم طفلها على الاستقلال في النوم (في غرفة خاصة).

وعلى هذا يتضح لنا أن الحاجة إلى النوم والراحة تعتبر من أهم الحاجات لنمو الطفل الجسمي، وتساعده على اكتساب العادات الصحية منذ الصغر مثل عادات النظام والنظافة والاستقلال والثقة بالنفس وعدم الخوف حتى يصبح قوى الشخصية قادراً على الإقدام والمبادأة دون خوف.

الحاجة للحركة والنشاط واللعب

4- الحاجة للحركة والنشاط واللعب

تشمل الحاجة إلى الحركة واللعب على فوائد مهمة لنمو الطفل الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي كما يلي:-

أ- تحقيق الرياضة الوظيفية لأعضاء الجسم ، فهو يبعث الرضا والارتياح للطفل لأنه يجعله في نشاط وفاعلية ، كما ينمي الجهاز العضلي والعصبي للطفل.
ب- تساعد الطفل على اكتساب خبرة جديدة واستخدام جميع حواسه (السمعية – الإدراكية ....الخ) وتساعده على تنمية مهاراته وإمكانياته.

ج- يحقق النتائج الذهنية للطفل من خلال إدراك الأفكار والعلاقات بين الأشياء مما يسهم في النمو العقلي والذهني للطفل.

د- يشبع حاجة الطفل للاستطلاع والمعرفة والفهم للعالم المحيط به، ويساعده في بناء شخصيته وتنمية روح المشاركة والمبادأة وإشباع حاجاته للإنجاز والتعبير عن الذات ، ولذلك له أهمية في مستقبل حياة الطفل.

هـ - اللعب مع الأطفال الآخرين يفيد الطفل في نموه الاجتماعي أكثر من اللعب الفردي، وقد يكون تعرض الطفل للخبرات الاجتماعية أثناء سنوات عمره أكثر نفعاً في تكوينه الاجتماعي والنفسي، وتغلبه على سلوكه الأناني.

و- ومن الناحية الانفعالية فإن هناك نظريات متعددة تحاول أن تفسر اللعب بأشكال متعددة مثل التنفيس عن الطاقة الزائدة والتعبير عن النفس وإكساب الطفل حب المشاركة والتعاون، ويحتاج الطفل الخجول إلى اللعب لتنمية الثقة في ذاته.

وسوف نوضح حاجة الطفل إلى اللعب ودور الأم أو المربية في إشباعها فيما يلي:

إشباع حاجة الطفل إلى اللعب وتنمية الرغبة في الاستطلاع والمعرفة: فالأطفال في فترة ما قبل المدرسة يظهرون حاجاتهم إلى اللعب والنشاط وحب الاستطلاع ، فالطفل لا يمل من النشاط والحركة المستمرة.
حيث أن حواسه في نمو مستمر، ولذا فإن عمليات رمى الكرة أو التقاطها يساعد على تقوية العضلات وأصابع الطفل، كذلك تحاول الأم أن تستثمر حب استطلاع الطفل وحاجاته إلى النشاط من خلال تدريبه على تنمية قدراته وتهيئته لاكتساب خبرات متعددة من خلال اللعب.

مثلاً تقديم مواد خام كالصلصال ليصنع منه أشكال متعددة حتى يكتسب المعرفة والمعلومات المفيدة، وتستطيع الأم أو المربية استغلال ميول الطفل وهوايته لتزود الطفل بألوان من الثقافة مثل جمع الطوابع أو العملات المتنوعة، وتقدم له الكتب التي تفيده في هذه الروايات وخاصة الأطفال في المرحلة الابتدائية.
إشباع حاجة الطفل إلى اللعب وتنمية روح الإقدام والمبادأة: إذا كان الطفل في حاجة إلى اللعب والحركة فيجب على الآباء أن يربوا فيه روح المشاركة والمبادأة ، وكلما تقدم الطفل في العمر وبدأ في التكلم أو النطق نجد أنه في أثناء لعبه يبدأ في عرض الأشياء على الكبار.
وعلى أمه أن تشجعه على ذلك وتعطيه اهتماماً حتى تنمى لديه المبادأة، ويجب أن تصحح له أفعاله عند الضرورة إذا لاحظت حاجاته إلى المساعدة، ويتميز الطفل بنشاط الكبار ويلح في الاشتراك معهم رغم عدم اكتمال نضجه،
ويمكن للأم أن تستغل هذه الخاصية في تنمية روح الإقدام والمبادأة حتى يستطيع أن يتعلم أسماء الأشياء التي يلعب بها أو يعرف ألوانها مما يزيد تحصيله اللغوي مثل المشاركة في لعب الكرة أو الشطرنج مع الكبار.

إشباع حاجة الطفل إلى اللعب وتنمية حاجته إلى الانجاز والنجاح:
يمكن للأم أو المربية أن تساعد الطفل على الانجاز من خلال استخدام الصلصال في صنع بعض أدوات أو أشكال للعب .

مثلا: تقوم الأم بصنع كرة أو ما شابه ذلك وتطلب منه أن يستخدم الصلصال ليصنع الشكل الذي أمامه أو يصنع شكلاً من خياله.

ويمكن للأم أيضا أن تساعد الطفل على النجاح والانجاز من خلال لعب أدوار بعض الشخصيات مثلاً دور المعلم أو الشرطي أو دور الأب وبذلك يزداد معرفته بأساليب التعاون مع الآخرين من خلال تمثيل أدوارهم في الحياة الاجتماعية.

وهكذا يتضح لنا أن الحاجة للعب والحركة والنشاط من الحاجات المهمة التي تساعد الطفل على النمو الجسمي .

وتؤدى إلى إشباع حاجات أخرى مثل الحاجة إلى البحث والمعرفة والاستطلاع والانجاز والنجاح وبناء الشخصية التي تتميز بالمشاركة والإقدام والمبادأة ، تلك الشخصية المطلوبة في جيل الصغار الذين هم كل المستقبل.

المحاضرة السادسة

حاجات النمو العقلي للطفل

عناصر المحاضرة

1- الحاجه الى البحث و الاستطلاع:

أ- تنوع المثيرات امام الطفل
ب- توسع بيئه الطفل
ت- استخدام خامات البيئة في ادوات و لعب الطفل
ث- تشجيع هوايات الطفل

2- الحاجة الى تنمية المهارات العقلية :

أ- الادراك
ب- التذكر
ت- التفكير

3- الحاجة الى اكتساب المهارة اللغوية:

أ- تدريب الطفل على الاهتمام بما يعرض علية من احاديث
ب- مناقشة الطفل للوصل الى المفاهيم و الحقائق العلمية

يقاس النمو عادة باختبارات الذكاء باعتبارة قدرة عقلية عامة لها مظاهر تمر في مدارج و مستويات , و على الرغم من تقارب و تداخل مظاهر نموها فانها تنطوى على استعدادات و مهارات خاصة : كاستخدام اللغة و الرموز المجردة الأخرى بتفهم و ابدا , و ادراك العلاقات بين الأشياء و تعلم المفاهيم الجديدة مع الاحتفاظ بما تعلمه المرء و تذكره , وفى هذا كله من المعرفة كمعلومات : المهارة كموهبة و تدري . و الذاكرة كتخزين و تعلم مايمكن أن يكون في مجموعه هو الذكاء

ويمكن أن تقول ان الطفل الصغير يتعرف العالم الخارجي و بيئته في أولى مراحل عمره من خلال حواسه باعتبارها منافذه الى المعرفة و الثقافة .
ويطلق على هذا المظهر المستوى الحاس الادراكى , أى ان الطفل يدرك و يعرف الأشياء من خلال حواسه .. ثم يأتي بعد ذالك مستوى العمليات الارتباطية و يقصد بها قدرة الطفل على التذكر و استرجاع الصور الذهنية التي مرت به , سواء كانت هذه الصور سمعية أو بصرية أو غيرها من الصور الأخرى التى مرت به في ماضيه الى حاضره الراهن الذى يعيش فيه ..أي ان التذكر عملية تربط و تصل ماضى الطفل بحاضره و يقيم منها علاقات مختلفة تساعد الطفل على النمو .. ثم يأتي بعد ذالك المستوى الأخير
وهو مستوى العلاقات : الذي ينطوى على مهارات التفكير و عملياته و الوصول الى حلول للمشكلات مروراً بسلسلة متتابعة لمفاهيم رمزية أو معان محددة.

لذلك : فعند قياس النمو العقلى انما يقاس باختبارات الذكاء كقدرة عقلية عامة , و يشمل ذالك خمسة انواع من الاختبارات , هي :

1- اختبارات ذاكرة : و تشمل القدرة على تذكر الأعداد والجمل و المقام .
2- مستويات تحصيل دراسي: قراءة,تلخيص , حساب ...الخ
3- قدرة لفظيه: اختبارات مفردات وفهم , وتعبير , ووصف , وتعريف , واستلال , وتداعى ألفاظ , وتصنيف كلمات.

4- معلومات عامة وفهم مواقف عقلية: متشابهات ,تفسير , مشاكل واقعية, و مقارنات جمالية وتذوقية .
5- أحكام عملية : مهارات يدوية ,استقراء,ابتكار من هنا :

فان مساهمات الطفل الغعالة وعدم حفظ نتائج وحلول جاهزه يساعد على نموه العقلى .. ويتم ذالك من خلال مشاكلة اليومية
ولذلك فعند الحديث عن حاجات الطفل الخاصة بالنمو العقلى , سوف نركز على ثلاث حاجات , هي:

1- الحاجة الى البحث و الاستطلاع
2- الحاجة الى تنمية المهارات العقلية
3- الحاجة الى اكتساب المهارة اللغوية

من خلال الأنشطة التى يمكن عن طريقها تثقيف الطفل و مساعدته على النمو العقلى.

وفيما يلى سوف نعرض هذه الحاجات:

(١) الحاجة إلى البحث والاستطلاع :

ينمو حب الاستطلاع عند الطفل منذ الشهر السابع تقريباً ويزداد مع تقدمه فى العمر .. ويبدو ذلك فى محاولات الطفل لاختبار كل مايقع تحت يديه ، فكثيراً مانلاحظ الطفل يحاول أن يقبض على أشياء بيديه ويتفحصها ، وكثيراً مانراه يتطلع إلى الأشياء بعينيه ويتتبعها.. والواقع أن الطفل يحاول بهذا السلوك أن يتعرف كل شيء جديد فى بيئته ويحاول أن يختبره (٢١ :٢٠) كما أن لعب الطفل المبكر ، وتناوله لكل ماحوله ومايقع تحت بصره ويديه وبحثه هنا وهناك ، وتنقيبه فيما تحت يديه أو حوله ... إلخ ليس إلا إشباعاً لحاجته إلى المعرفة والبحث والاستطلاع ، وليس إلا رغبة فى وجود معنى لما حوله ، واكتساب المعارف والمهارات الأساسية لحياته . ويرى «مكدوجل» أن الذى يجعل الطفل يعبث فيما حوله من أشياء هو حب الاستطلاع (٦ :١٧٢) ، كما أن الطفل يكتسب معلوماته ، وتنمو معارفه عن طريق خبراته التى يمارسها بنفسه؛ نتيجة استعماله لعضلاته أو عن طريق حواسه المختلفة التى تعتبر أبواب المعرفة للأطفال (١٣ :١٧٢) .

هذا وتستطيع المربية أن تستغل الحاجة الى البحث و الاستطلاع عند الطفل من اجل نموه العقلى و المعرفى , وان توجه رغبته في استكشاف ألوان متعددة من الثقافة ,وان تشجعه على الاستفسار ,وان تتركه يسمع ويرى و يتذوق ويشم و يحس و يفك لعبه ويركبها و يختبرها...الخ .

ويتم ذالك من خلال :

أ- تنوع المثيرات أمام الطفل

ب- توسيع بيئة الطفل
ث- استخدام خامات البيئة في أدوات و لعب الطفل
ج- تشجيع هوايات الطفل

وسوف نتناول كل جانب من هذه الجوانب بشيء من التفصيل ..

(أ) **تنويع المثيرات :**

وهذا يعنى ضرورة توفير مثيرات متنوعة واسعة للطفل؛ حتى تتيح له إمكانات التعجب والتساؤل والفحص والتجريب والتفكير والبحث والاختبار والملاحظة .. إلخ .

ويتم ذلك من خلال :

- توجيه أنشطة الطفل إلى المواد والأدوات التى يستخدمها والمتوافرة له مثل اللعب ، والعرائس ، والكتب ، والخرائط ، والكرات الأرضية ، والجداول الرياضية ، وسلاسل ألعاب تعليمية ، وأدوات المهن المختلفة كأدوات الطبيب والمهندس والنجار ... إلخ، كذلك يعتبر اللعب الحر من أفضل الطرق لإكساب الطفل ثقافة مجتمعه وخبراته .

وتستطيع المربية أيضاً أن توجه الطفل إلى المثيرات الطبيعية التى تعتبر كتاباً مفتوحاً للطفل ، وفيها مادة غزيرة يمكن أن تأخذ منها المربية كأن تلفت نظر الطفل إلى اختلاف الليل والنهار ، وتعاقب الفصول ، وتقلب الجو ، وتنوع النباتات والطيور والحيوانات والحشرات والأرض والسماء .. ومابينهما ... إلخ .. كل هذه مصادر مثيرة لتزويد الطفل بخبرات لاحصر لها، يمكن أن تساعد على النمو العقلى المتكامل .

- كما أن المجتمع نفسه بمختلف مؤسساته يمكن أن يكون مجالاً للمثيرات والخبرات اللازمة لنمو الطفل وإشباع حاجته إلى البحث والاستطلاع والمعرفة : فالمسجد والكنيسة ، والأعياد الدينية ، والملاعب ، والنوادى والسينما ، والإذاعة ، والتليفزيون، ومسرح العرائس ، والصحف والمجلات .. إلخ ، يمكن أن تكون مجالاً لخبرات لاحصر لها تساعد على نمو الطفل ..

هذا .. وبقدر مايقدم للطفل من مثيرات، بقدر مايتمكن من عمل استجابات صحيحة بعد توجيهها فتتكون ثقافته وتتحدد معالم شخصيته .. ولذلك فالطفل يحتاج

إلى المثيرات التى تشبع حاجته إلى المعرفة وتزوده بالخبرات الاجتماعية والتاريخية، وتعمل على تثقيفه ونموه ، ولاشك أن حرمان الطفل من المثيرات فى سن مبكرة يعتبر حرماناً من العوامل المساعدة على النمو ، وحرماناً لأعضائه وحواسه من أداء وظائفها.. وعلى هذا .. فإن تشكيلة المثيرات التى تحتويها بيئة الطفل تساعده على النمو من خلال استطلاعه وبحثه فيها، وقد أثبت أغلب الدراسات أن بيئة الطفل الغنية بالمثيرات المتنوعة تساعد على نموه وإثراء ثقافته (٢٥ :٧-٩) .

(ب) توسيع بيئة الطفل :

وتستطيع الأم أو المربية أن توجه نزعة الطفل وحاجته إلى البحث والمعرفة والاستطلاع فى تعليمه وإكسابه ثقافة مجتمعه وتنمية خبراته ، من خلال توسيع بيئته التى يعايشها، ويتم ذلك عن طريق :

(أ) اصطحاب الطفل فى نزهات وجولات ورحلات ، من هذه الجولات مثلاً نجد :

– أن نزهة إلى بعض الحدائق يجرى فيها الطفل وينط ويقفز ويتسلق فى حرية – يكون الهدف منها زيادة حصيلته بالخبرات الجديدة والمفاهيم العلمية الصحيحة وتصحيح معلوماته القديمة أثناء استفساره عن الأشياء ، وفى تعبيره عن ذاته ، ويمكن أن تكون هذه الجولات أداة لتعويد الطفل العادات الصحية والاجتماعية السليمة كعدم قطف الزهور أو قطع الشجيرات أو إتلاف الأحواض والمزروعات .. إلخ . وتستطيع المربية كذلك أن تصطحب الطفل إلى أحواض الزراعة فيرى بعض المزروعات والحبوب وكيفية بذرها وسقيها .

وإن لم تتوافر رحلة إلى الحديقة .. فيمكن أن تتم عملية الزراعة فى المنزل فى طبق مغطى بقطعة من القطن المبلل، على أن تجعل الطفل يكتشف بنفسه من خلال رعايته للزرع : أهمية الهواء والحرارة والماء – بالنسبة لنمو النباتات إلخ .

– وكذلك اصطحاب الطفل إلى حظائر الطيور والحيوانات المنزلية ، وتقديم الحبوب لها وجمع البعض منها (الدجاج والبط ..إلخ) وتنظيف الحظيرة .. إلخ .

– كذلك.. فإن اصطحاب الطفل إلى الشاطئ حيث يلعب ويجرى ، ويحفر فى الرمال بالجاروف ، ويبنى من الرمال بيوتاً وهو فرح مسرور .. كل هذا يساعد تفتح الطفل على خبرات جديدة ، ويمكن توجيه الطفل من خلال هذه الخبرات إلى الفرق بين ماء البحر وماء النهر – أو لماذا لاتثبت مبانيه على شاطئ البحر كما تثبت المنازل الحقيقية فى الشوارع ... إلخ .

– ثم إن زيارة إلى حديقة الحيوان : لو أُحسن توجيه الطفل فيها.. فإنه يكتسب خبرات جديدة ، ويتعلم بعض المعارف عن الحيوانات المختلفة وأنواعها وغطاء جسمها وألوانها ، وأين تعيش ، وماذا تأكل .. إلخ ، كما يتعرف الطيور وأنواعها وأشكالها وألوانها .. إلخ .

– كما أن مشاهدة رواية بالسينما ، أو رواية مسرحية .. كل ذلك ينشط رغبة الطفل ويشبع حاجته إلى البحث والمعرفة ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال أسئلته والإجابة عنها ، أو من خلال توجيه أسئلة إليه ليقارن ويميز ويدرك ويفهم ..

– ثم إن الرحلات المتعددة إلى المتاحف والآثار يمكن أن يتعلم الطفل من خلالها الكثير من المعارف ، ويمر بعديد من الخبرات فيعرف تاريخ بلده وحضارتها التى سبقت العالم كله ، ومالها من أمجاد تجذب إليها السائحين من جميع بلدان العالم ، ويتعلم القيم الفنية والجمالية والقومية، من خلال تعويده المحافظة على آثار بلده ، فينمو الطفل عاشقاً لتراث بلده محافظاً على الآثار فلا يتلفها أو يرسم عليها أو يخربها لما لها من قيمة فى نظره ..

(ب) ومن ناحية أخرى .. فإنه يمكن توسيع بيئة الطفل أيضاً عن طرق تعريفه بمظاهر الحياة الاجتماعية ، ومافيها من علاقات ومراسيم من خلال مشاركته فى أكبر قدر ممكن من الأحداث الاجتماعية ، وتعريفه بنظم وتاريخ وحياة الناس والعلاقة بينهم عن طريق مشاركته لهم فى الأحداث والمراسيم الاجتماعية الخاصة بالزواج ، والمآتم ، وأعياد الميلاد ، وسبوع المولود ، والأربعين ، والمولد النبوى الشريف ، وليلة رأس السنة الهجرية والميلادية ، وعيد الأضحى وعيد الفطر – ويمكن أن يعرف مانوع كل احتفال ومايصاحبه من مشاعر ، وكيفية الاحتفال بكل مناسبة ، وماذا يلبس الناس فى كل مناسبة ، وماذا يأكلون ، وكيف يعبرون عن مشاعرهم فى كل مناسبة .. إلخ . كل هذه الأحداث الهدف منها توسيع بيئة الطفل ، وتوسيع كمية المعارف من خلال مروره بخبرات الأحداث اجتماعية أو تاريخية أو قومية ...

وهكذا يمكن استغلال كل ذالك من أجل تنمية حب المعرفة لدى الطفل ..تلك المعرفة التي تساعد على نموه و نضجه وانفتاحه على ثقافة مجتمعه وتشربها

– **متخلفات البيئة** : وهذه يمكن الحصول عليها بثمن زهيد جداً، أو ربما دون ثمن على الإطلاق مثل المستهلكات ، والفوارغ ، وربما بقايا الجلود وريش الطيور .. وغيرها من متخلفات المنزل .. هذه الخامات يمكن أن يستغلها الطفل ويستفيد منها وينمو من خلالها ، ويشبع حاجته إلى المعرفة والاستطلاع : فلو تركنا بعض هذه الخامات للطفل لقام باستغلالها خير استغلال، وصنع منها كل احتياجاته من اللعب التى قد لاتخطر على بال الكبار.. فهذا كوب زبادى يستغله مرة لعمل تليفون وأخرى كحوض سباحة ، وثالثة كحوض لإنبات الزرع ، ورابعة ... إلخ .

(جـ) استخدام خامات البيئة فى أدوات الطفل :

تستطيع الأم أو المربية أن تستغل كثيراً من خامات البيئة فى أوجه نشاط الطفل المختلفة وألعابه المتنوعة بما يثرى ثقافته ويشبع حاجته للبحث والمعرفة والاستطلاع.. من هذه الخامات :

– ويجب على الأم أو المربية أن تقوم بتقديم خامات البيئة للطفل من الصلصال ، والورق ، والألوان ، والحبال ، وحبات الخرز ، والخيط ، والقطن ، والريش ، والقواقع ، والمسامير ، وتذاكر السفر المقواة ، وعلب الكرتون الفارغة مختلفة الأشكال والأحجام والألوان ، صمغ ، أقمشة ، علب بلاستيك فارغة ونظيفة ، حبوب ، مكرونة لها ثقوب ، طلاء ، صابون ، حيوانات محشوة ، كتب وقصص مصورة ، ملابس تمثيل للبنين والبنات ذات ألوان مختلفة ، وتمثل أزياءً قومية لشعوب مختلفة (أو لمحافظات مختلفة) ، عرائس متحركة ، دمى فى مختلف الأحجام والأشكال والألوان تمثل الأجناس المختلفة ، ملابس للدمى ، أثاثات منازل صغيرة ، صندوق يحتوى على أدوات مهن مختلفة مثل أدوات نجار (منشار – فارة – قدوم – مسامير) ، أدوات تاجر (موازين – مكاييل) ، أدوات بقال ، حداد ، ساعى بريد ، طبيب ... إلخ ، ألعاب تمثل محلات تجارية كمحل الفكهانى (فواكه وخضروات من البلاستيك) ، مجسمات خشبية ، أدوات قياس (كالمتر والمسطرة .. إلخ) ، حبوب للزرع والإنبات ، أوانٍ لإنبات الحبوب .. إلخ .

هذه الأدوات والألعاب المصنعة من خامات البيئة ، والتى تمثل جزءاً من حياة المجتمع تساعد الطفل على اللعب بها ، أو تصنيعها لسد احتياجاته من اللعب بدلاً من شرائها ، كما أنها تساعده على نمو عضلاته ومهاراته اليدوية من ناحية أخرى، وتساعده على التنفيس عن مشاعره ومعايشة حياة المجتمع الذى يحيا فى وسطه ، كما تساعده على المشاركة فى الخبرات والتعبير عن نفسه وتقمص الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال اللعب ... إلخ . وكل ذلك يثرى ثقافة الطفل ويشبع حاجته للمعرفة والاستطلاع .

– كذلك يمكن للأم أو المربية أن تعطى للطفل مجموعة من صور الحيوانات المرسومة على الورق الملون ، ثم مجموعة من خامات البيئة، وتطلب من الطفل استغلالها لتغطية جسم الحيوان الذى بين يديه ، وذلك سوف يطلق خيال الطفل لابتكار وصنع غطاء لجسم الحيوان من الخامات التى بين يديه .. فغطاء جسم القط يختلف عن غطاء جسم الخروف ، وعن غطاء جسم الأرنب .. إلخ . فنجد الطفل يستخدم القطن لغطاء جسم الأرنب ، وربما بعض الورق الملون فى دوائر صغيرة ليغطى السمك ، وقد يستخدم الريش لغطاء جسم الدجاجة .. وهكذا .

كل ذلك له أثره الفعال فى تنمية ثقافة الطفل، وإشباع حاجته للبحث والاستطلاع وتزويده بالمعرفة .

(د) **تنمية هوايات الطفل :**

تستطيع الأم أو المربية كذلك إشباع حاجة الطفل إلى البحث والمعرفة والاستطلاع بتشجيع هواياته المختلفة، مثل :

– هواية جمع الطوابع المختلفة : وتقوم الأم بتفسير الصورة ، أو الرسم التذكارى الموجود على الطابع ، أو الحدث المصاحب لصدوره .

– وهواية جمع النقود من نوعيات مختلفة ومن أقطار متعددة : ويمكن من خلال ذلك أن يعرف الطفل نبذة عن القطر الذى يجمع نقوده، والعملة الرئيسية لهذا القطر وتاريخ العملة .. إلخ .

- كذلك هواية جمع الصور النادرة وماتدل عليه ، وهواية جمع الأجسام النباتية (أوراق شجر ، جذوع نباتات ، زهور .. إلخ) .. فإن كل جسم نباتى يختلف عن الآخر .. المهم أن نساعده على التمييز وإدراك التشابه والاختلاف بين مايجمعه ..
- كذلك جمع صور وأجسام حيوانية (ريش ، فراء ، جلد ، وتحنيط مايتمكن من جمعه من طيور أو حيوانات .. إلخ) وجمع الفراشات الملونة وتحنيطها .. كل ذلك له أهميته فى معرفة الطفل شيئاً عن كل مايجمعه : كيف يعيش ؟ وأين يعيش ؟ وماذا يأكل ؟ ومافوائده ؟ وما مضاره ؟ ... إلخ .
- ويمكن أيضاً للأم أو المربية أن تنمى هوايات الطفل الأخرى : كالتصوير والرسم ، والزخرفة ، والعزف .. وتناقشه فى هواياته وتشجعه وتعلمه وتستمتع معه بعض

الوقت وقد تشاركه فى هواياته ، وبذلك تنمى فيه حب الجمال والتذوق الفنى، وفى الوقت نفسه تشبع حاجته إلى البحث والاستطلاع والمعرفة وتثرى ثقافته الفنية .

ولاشك فى أن مرور الطفل بكل هذه الخبرات الموجهة سوف يساعده على تذكر ولو بعض الحوادث ، والتمييز بين المواد ، وإدراك الفروق بين كل مابين يديه من أدوات ، ومايمر به من خبرات ، وسوف يساعده على الاستنتاج من خلال تكرار الأحداث ونتائجها .. باختصار سوف تعمل هذه الخبرات على مساعدة الطفل على النمو المعرفى والعقلى ..

(٢) الحاجه إلى تنميه المهارات العقليه :

تستطيع الأم أو المربية أن تستغل مشكلات الطفل اليومية فى تعلم الطفل وتزويده بخبرات متعددة، تساعد على نموه العقلى وتنمية مهاراته العقلية فى مجال :

(أ) الإدراك .

(ب) التذكر .

(جـ) التفكير .

وذلك بترك الطفل يحل مايقع فيه من مشكلات ، وأن يستخدم النتائج التى وصل إليها بنفسه فى مواقف أخرى مماثلة .. ويتضح ذلك فى عرضنا للعمليات العقلية السابقة ..

(أ) الإدراك «Conception» :

الإدراك هو وسيلة الكائن للاتصال بالبيئة المحيطة به وتعرف حقائقها، وهو عملية طبيعية يقوم بها الكائن عن طريق ماهو مزود به من إمكانات فطرية .. فالطفل يولد وهو مزود بخلايا عصبية مختلفة مرتبطة بحواسه، تقوم باستقبال مثيرات العالم الخارجى بمجرد خروج الطفل إلى العالم، وتستمر هذه العملية مدى الحياة مادام الفرد يعيش ويتحرك فى البيئة المحيطة به فتنقل الخلايا الخاصة عند الإنسان صوراً وإحساسات مختلفة هى المادة الخام للنشاط العقلى البشرى – ولهذا يقال : إن الحواس هى أبواب المعرفة الأولى ...

وإذا كان من المعروف أن الخلايا الحاسة تتركز فى حواس خمسة ، فإنه قد ثبت أن الخلايا الحاسة أكثر انتشاراً من هذا، فيمكن على سبيل المثال أن نذكر بعض الإحساسات التى تنقل إلى الفرد بواسطة الخلايا الحسية ، من ذلك :

(١) إحساسات ضوئية وتنقل عن طريق البصر .
(٢) إحساسات صوتية، وتنقل عن طريق السمع .
(٣) إحساسات توازنية ، وتنقل عن طريق الأذن الوسطى، ومابها من سائل يتأثر بتحريك الرأس .
(٤) إحساسات كيميائية ، وتنقل عن طريق أطرف الخلايا العصبية المنتشرة فى الفم والأنف .
(٥) إحساسات اللمس والضغط، وتنقل عن طريق أطراف الخلايا العصبية المنتشرة فى الجلد .
(٦) إحساسات حرارية، وتنقل عن طريق سطح الجلد .
(٧) إحساسات عضلية، وتنقل عن طريق أطراف الأعصاب فى العضلات .

فالإدراك إذاً عملية نفسية يفسر بها العقل الإحساسات التى ترد إليه من تنبيهات أجهزة الحس ؛ إذ تقتصر عملية الإحساس على مجرد تلقى عضو الحس للتنبيه ، ولكن الإحساس كانطباع بالصورة الحسية يلزمه بعد ذلك التفسير وإعطاء معنى للمحسوسات كى تصبح مدركات .. أى تجاوز الآليات الفيزيولوجية (التى هى أداء أجهزة الحس لوظائفها) إلى عملية الإدراك النفسية التى تحول التنبيه لفكرة أو تصور ثم إلى مفهوم «Concept» يدرك عقلياً (١١١:١٥) .

لذلك.. يجب على الأم أو المربية أن تتيح للطفل الحرية ليلعب ، ويلمس ، ويمسك، ويتذوق ، ويقذف ، ويختبر كل مايقع تحت يديه من الأشياء ، مادام لن يصاب بأذى فى اختباراته وتجاربه لمثيرات البيئة ، وأن تضع فى محيط الطفل كل مايساعد على تنمية إدراكه من خلال مثيرات البيئة البصرية والسمعية ، واللمسية ، والشمية ، والتذوقية .. إلخ .

- **فبالنسبة لحاسة البصر** : تطلب الأم أو المربية من الطفل أن يميز بين الأشكال والألوان ، والأحجام الخاصة بالأشياء المختلفة ومواد صنعها حتى يدرك خواصها ، ويستطيع بذلك أن يميز بينها ويعرف الفروق بين الأشياء، ويكون لكل شيء صورة ذهنية مدركة يستطيع أن يستدعيها عندما يرى هذا الشيء فيما بعد ..
- **وبالنسبة لحاسة السمع** : تستطيع الأم أو المربية أن تجعله يميز بين الأصوات المختلفة فيكون لكل صوت معنى خاص به «إدراك»، فيعرف صوت إغلاق الباب والشباك ، ويميز بين صوت البيانو والأكسليفون .. يميز بين الصوت الجميل

والصوت القبيح ويميز بين صوت صرير الماء ، وغيره من أصوات .. يميز بين أصوات الأفراد المختلفين ، وأصوات الحيوانات المختلفة بحيث يكون صورة ذهنية مرتبطة بكل شيء من ذلك .

- **وعن طريق حاسة اللمس** : يستطيع أن يكون صورة ذهنية لما يلمسه من أشياء فيعرف أن بعضها له ملمس ناعم أو خشن ، ويفرق بين الأشياء المستديرة أو المستطيلة حتى دون أن ينظر إليها .. وتستطيع المربية أن تساعد الطفل فى تكوين صورة ذهنية للأشياء من خلال إثارة الطفل للتمييز بين الأشياء كأن تصنع للطفل مثلاً مجموعة من الحبوب فى أكياس مغلقة، وتطلب منه أن يلمس كل كيس ويحاول أن يتعرف مابداخله ، فهذا فول ، وهذا أرز وهذه مكرونة ، وذاك لوبيا .. إلخ . وهو يستطيع أن يسمى كل شيء بالكيس باسمه، بعدما تكونت لديه صورة عقلية تمكنه من إدراك مابداخل الكيس ..
- **وعن طريق حاسة الشم** : يستطيع الطفل أن يميز المأكولات فيعرفها من رائحتها دون أن يراها .. فهذه رائحة كعكة وضعتها الأم فى الفرن ، وهذه رائحة شواء على النار .. إلخ ، ويميز الروائح الذكية من الروائح الكريهة ، وحتى الروائح الذكية يستطيع التمييز بينها – فهذه رائحة فل ، وتلك رائحة ياسمين ، وهذه رائحة قرنفل.. إلخ ، ويعرف أن هذه رائحة خل وهذه رائحة حامض، وهذه رائحة ثوم أو بصل .. إلخ . وذلك التمييز للروائح المختلفة وإطلاق اسم لكل رائحة إنما لأن هذه الرائحة قد تكون لها معنى عقلى مدرك، يستطيع أن يتذكره عندما يشم الرائحة .
- **وعن طريق حاسة التذوق** : يستطيع الطفل تمييز المالح من العذب من الحامض من حلو المذاق .. إلخ .

معنى ذلك : أن الإدراك الحاسى يتكون عند الطفل فى البداية عن طريق حواسه، ثم تنتقل هذه الإحساسات إلى مركز الإدراك فى المخ الذى يميز هذه الأشياء ويعطيها معنى . ومن هنا يجب على المربين أن يتركوا الطفل يجرب كل شيء بنفسه فى حرية كاملة ، ولايتدخل الكبار بالمنع أو الأمر أو النهى أو العقاب أو التخويف ، وأن يوجهوا الطفل للتمييز بين مايقع تحت يديه أو أمام بصره أو سمعه أو تذوقه أو شمه ، وأن يوجهوه للتمييز بين الأشياء المختلفة ، ويحاولوا إدراكها وفهم كنهها ..

(ب) **التذكر** «Recall» :

التذكر عملية عقلية تمكن الطفل من استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية أو غيرها من الصور الأخرى، التى مرت بالفرد من ماضيه إلى حاضره الراهن ،

وهكذا تصبح عملية التذكر ارتباطية؛ لأنها تصل الحاضر بالماضى وتقيم بينهما علاقات مختلفة ترقى بالنشاط المعرفى العقلى للفرد ..

والتذكر بمعناه الضيق يقتصر على تذكر واسترجاع الفرد لتاريخ حياته وماحفل به من تجارب وخبرات ومعلومات ، وهو بهذا المعنى شخصى ذاتى يعكس دائماً ماضى الفرد .. والتذكر بمعناه العام يتسع ليشمل كل ماضى : ماضى الفرد ، أو ماضى غيره ، أو أحداث التاريخ .. إلخ .

ويتوقف وصل الماضى بالحاضر بعد مرور فترة زمنية على مدى وضوح الصور وغموضها ، وهذا يخضع للفاصل الزمنى .. كذلك يتوقف على ارتباطه بالألوان الانفعالية العاطفية للفرد أثناء مروره بالخبرات الماضية .

إن اتصال الطفل المباشر بالأشياء وبالناس وتفاعله معهم يمده بذخيرة من الخبرات العملية والشخصية المباشرة .. تلك الخبرات التى توقفه على فهم المعانى، وتساعده على صب هذه المعانى فى الألفاظ التى يسمعها من الكبار ، فالطفل كثيراً مايعرف معنى الشىء واستخداماته، قبل أن يعرف اللفظ الذى يرمز إليه ويدل عليه .. وعندما يعرف كيف يطلق الألفاظ على الأشياء.. فإنه يسهل عليه تذكرها واسترجاعها مع الصور الذهنية لخبراته ، ويسهل عليه استخدامها فى التفكير والمقارنات ، والتوازنات ، وإدراك العلاقات بين الأشياء ..

وتستطيع الأم أن تساعد على تنمية ذاكرة الطفل، من خلال مواقف الحياة اليومية :

- فعند اصطحاب الطفل في زيارة من الزيارات لأحد الأصدقاء أو الأقارب أو لزيارة نادى ، أو المشاركة فى المناسبات المختلفة كأعياد الميلاد وحفلات الزواج ، والسبوع ، والمآتم ، والأربعين .. إلخ .. فإن الأم يجب أن تسأل طفلها بعد كل زيارة عن كيفية الوصول إلى مكان الزيارة ، وماذا حدث فيها ، ومن قابله هناك ، ويحكى عما أعجبه فيها ، ومالفت نظره .. إلخ .. المهم أن تكثر من التساؤلات التى تساعده على التذكر .
- وبعد زيارة لحديقة الحيوان يمكن أن تسأل الأم طفلها عما رآه فى الحديقة ، وماذا أعجبه عند قفص القرود مثلاً ، وماذا كانت تفعل النسانيس ، وهل يعرف أين تعيش القرود ؟ وما الذى أزعجه عند سماع صوت الأسد مع أنه محبوس فى قفصه ؟ ، وتسأله عن الفيل الذى ركبه ، وعن الزرافة التى أعجبته .. إلخ .
- وعن طريق ترديد الأغانى الجميلة والأناشيد التى تعلمها فى المدرسة أو سمعها فى المذياع أو رآها فى التليفزيون، يكتسب الطفل القدرة على تذكر ماسمعه ورده ..

- وفى المنزل عندما تقوم الأم بعمل شىء (كعكة مثلاً) تسأله : هل يتذكر كيف صنعتها فى المرة السابقة ؟ وتعد له الأدوات اللازمة لذلك من اللبن ، والسكر ، والدقيق ، والزبد ، والبيض - وتسأله عما ينقص ذلك ؟ وما الذى يجعل رائحة الكعك زكية ؟ .. بشرط أن تكون الأم متأكدة عند سؤالها للطفل أنه قد رأى أمه تصنع هذه الأشياء قبل ذلك؛ حتى يسهل عليه الاسترجاع، ويتمكن من تذكر الأشياء وطريقة صنعها ، خصوصاً الأشياء التى يحبها ويستعذب أكلها .

- كذلك .. على الأم أن تعطى للطفل صوراً لأشخاص يكون قد رآهم من قبل ، وتسأله «مين فى الصورة دى .. ومين ده ؟» كذلك تقدم للطفل رسوماً لطيور وحيوانات يعرفها ولكنها ناقصة فى جزء من أجزائها كالذيل أو الرأس .. إلخ ، وتسأله عن الشىء الناقص وتعطيه أقلامها وتطلب منه أن يكملها - وهكذا تختبر تذكره لهذه الأشياء .

وهكذا .. فإن العادات والخبرات والمهارات التى يتعلمها الطفل ويكتسبها من الوسط الذى يعيش فيه تترك أثراً ، يعمل على استمرار الماضى فى الحاضر، فالطفل الذى يتعلم جدول الضرب فى صغره يستطيع أن يتذكره ويستعمله فى حل أعقد المسائل الرياضية فى المستقبل .. كما أن التجارب الجديدة تعمل على إعادة تشكيل الآثار والعادات القديمة؛ بحيث تصبح أكثر قدرة على مساعدة الطفل فى التكيف الأفضل للمواقف الجديدة .

(جـ) التفكير «Thinking» :

التفكير هو كل سلوك عقلى يستخدم الأفكار ؛ أى الصور الذهنية ، والعمليات الرمزية .. بمعنى أن التفكير تمثل ذهنى وتأمل عقلى لأنه يتناول الأشياء والأحداث المتذكرة أو المتخيلة بل المتوهمة حتى أثناء غيابها .

والتفكير سلوك يعمل على الأفكار المجردة تمثيلية أو رمزية، ويتميز بحل المشكلات ذهنيًا ، وتناول المعانى بطريقة تتجاوز الحاضر أو الموجود من الأفكار والأفعال .

وإذا كان الإنسان يتميز عن الحيوان بالتفكير فذلك لأنه :

- أكثر مرونة وأكثر قدرة على التكيف بالمواقف الجديدة فى بيئته .
- ويمتلك قدرته الفائقة على تبديل وتعديل سلوكه وتعلم أنماط سلوك جديدة .
- وباستطاعته أن يستجيب للتنبيهات التى لاوجود لها فى الحاضر ؛ فهو يسترجع الماضى ويتأمل الحاضر ويخطط للمستقبل ، ويستنتج المجهول من المعلوم ، ويقيس الغائب على الشاهد ، ويتعلم بالخبرة ، ويتخيل مالم يحدث ، ويتوقع ماسوف يحدث، بل يحلم ويصمم ويخترع . (١٥: ١٥١-١٥٢) .

والتفكير على هذا : يعنى التعريف بالطرق التى يحل بها الناس مشكلاتهم، وينمون مفاهيم عقلية عن العالم الذى يعيشون فيه .

وعلى هذا .. فمن الضرورى فى عالم سريع التغير أن ينمى الأفراد قدرتهم على التوافق مع المواقف الجديدة ، وأن تنمو قدرتهم على التمييز والتفكير الناقد والابتكار وإصدار الأحكام السليمة .. ولقد أصبحت القدرة على تعرف المشكلات العلمية وحلها هدفاً أساسياً من الأهداف، التى يجب أن يربى عليها الأطفال منذ الصغر..

ولذا يجب على المربين أن ينموا فى الطفل الأنواع المختلفة من التفكير، التى تمكنهم من التوافق مع المواقف الجديدة .. من ذلك :

(١) التفكير غير المقيد :

أى التفكير الواسع غير المتمايز «Devergent» وهو عكس التفكير المقيد «Gonvergent» ، الذى يهتم بإيجاد حل واحد أو جواب واحد فقط ، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق إشراك الطفل وتفاعله مع الآخرين عن طريق الأسئلة المفتوحة غير المقيدة بإجابة واحدة (نعم أو لا) : بل إجابات فيها تعليلات واستنتاجات .. إلخ . وهذا الاتجاه يساعد الطفل فى المستقبل على حل مشكلاته؛ حيث يساعده على تلمس الدلائل التى تسند تفكيره دون أن يقيد بحل واحد فقط . وتستطيع المربية ذلك من خلال قص القصص والحكايات التى يحبها الأطفال ، وعندما تصل إلى عقدة القصة يمكن أن تطلب حلاً من الطفل ، وأن تقدم هى حلاً آخر ، وأن تفكر مع الطفل فى حل ثالث .. إلخ .

(٢) تعويد الطفل التفكير المستقل غير المقلد :

ويتم تشجيعه على ذلك من خلال توجيهه ليعرف أجوبة أسئلته من مصادرها ، كاصطحابه فى رحلة إلى أحضان الطبيعة أو متحف أو زيارة لمكتبة عامة .. إلخ ، يبحث ويستقصى ويختبر ويشاهد إلى أن يصل إلى إجابة سؤاله ، وعلى الأم أو المربية ألاتستعجله مهما طال الزمن ، بل تصبر عليه حتى وإن ضل الطريق ، وتتركه حتى يستكشف الخطأ بنفسه؛ لأن كل مانريده هو أن يتعلم أساليب التفكير السليمة ، ويتعلم كيف تكون له وجهة نظر خاصة ، وكيف يستطيع الدفاع عنها .

(٣) تعويد الطفل التفكير الاقتصادى :

وهو مانسميه بالتفكير المختصر الذى يعنى إعطاء تصورات بسيطة عن بعض الحقائق العلمية سواء كانت تتعلق بالظواهر الطبيعية المحيطة بالطفل أو بالمشاكل الموجودة فى بيئته .. ويمكن تعويد الطفل ذلك من صغره – فعندما تقع لعبته منه أو تتدحرج تتركه الأم أو المربية يحاول التقاطها بنفسه ، على أن تراعى اختصاره للخطوات المتبعة فى التقاطها ، وتلفت نظره أن استدعى الأمر لتعوده التفكير الموجه عندما تتقدم به السن من خلال العمل المختصر الخطوات فى التغلب على مشاكله .. والطفل الذى تدخل إحدى لعبه فى الأخرى أو أن تشبك قدمه فى ملابسه – من الأفضل أن تتركه الأم أو المربية يتغلب على مشكلته بنفسه فإنه بلا شك سوف يحاول أن يصل إلى الاستجابة الصحيحة .. وهذا الأسلوب سوف يعوده الاعتماد على النفس والاستقلال فى التفكير ، على ألاتتركه يواجه المشاكل التى تفوق إمكاناته وطاقاته ، أما المشاكل التى فى مستوى قدراته .. فإنها تتركه ليحلها وحده على أن تراعى إرشاده إلى اختصار خطوات حل المشكلة قدر المستطاع .

(٤) ضرورة الاهتمام بأسلوب حل المشكلات :

لو أن الحياة ذات طبيعة ثابتة، لما أصبحت هناك ضرورة لتعلم أسلوب حل المشكلات ضرورة ملحة . وليس هناك بديل عن الخبرة الفعلية فى حل المشكلات ومواجهة الصعوبات وارتكاب الأخطاء ، وفى النهاية اكتشاف الحل الذى يؤدى إلى الفعل الحاسم .. والمشكلة دافع جيد للتفكير ، وعند وصول الطفل إلى حلها تساعده على بناء ثقته فى قدرته على تصريف شئونه بنفسه ، ولهذا قيمة مؤكدة بالنسبة لصحة الطفل النفسية ؛ لأن من المبادئ الأساسية للصحة النفسية وجوب النظر إلى الصعوبات باعتبارها مشكلات يجب حلها ، وليس باعتبارها مفاجآت وأموراً طارئة يجب تجنبها ، ولذلك فعلى الأم أو المربية أن تترك الطفل يواجه مشكلات حقيقية فى أحداث حياته اليومية، وأن يواجه العوائق التى تحول دون إشباع رغباته ويفكر فى وسائل تخطى هذه العوائق والوصول إلى الهدف، مع مساعدته وتوجيهه للطرق التى توصله إلى الحل الصحيح والتزام الطريق الأمثل فى الوصول إلى الحل .

(٥) تعويد الطفل التفكير الناقد والأسلوب المنطقى فى التفكير :

ويمكن أن يتم ذلك من خلال مناقشة الطفل فى أبسط المسائل والأشياء التى يهتم بها والتى تقع فى محيطه ، على أن يعطى تبريرات لكل مايقوله أو يفعله سواء كان مايقوله صحيحاً أم خاطئاً .. ففى ذلك مجال لأن يقف الطفل على أسلوب التفكير المتفحص من خلال النماذج الأدبية، التى تقدم له فى صورة قصة أو مسرحية أو حدوته ..

(٦) تعويد الطفل التفكير الابتكارى :

ويتم ذلك عن طريق اكتشاف إمكانات الطفل الإبداعية والتعبير عن ذاته وذلك فى وقت مبكر من خلال لعب الطفل التى يجب أن تشتمل على مجموعة من القوالب، والصناديق ، والمناضد ، والأدوات التى تحتاج إلى الفك والتركيب ، وإبراز المهارات والقدرات الفنية فى الرسم ، وتفتح آفاقاً جديدة للإبداع ، وكذلك الأدوات الموسيقية، التى تمكن الطفل من التعبير عن نفسه من خلال عمله الفنى والتذوق الجمالى ..

وإذا كانت الابتكارية يقصد بها القدرة على الإنتاج الممتاز اجتماعياً فى مجال الموسيقى أو الرسم أو الدراما أو النظريات العملية أو الكشوف فى الرياضيات ؛ أى إنتاج شىء جديد بالنسبة للمجتمع أو بالنسبة للفرد .. فإن الآباء والمربين يجب أن يشجعوا الطفل على التفكير الابتكارى منذ الصغر، فقد أثبتت معظم الدراسات العلمية فى هذا المجال :

- أن آباء المبتكرين كانوا يشجعونهم أثناء طفولتهم على حل مايواجههم من مشكلات معتمدين على إمكانات الأبناء الذاتية .. وأن هؤلاء الآباء أعطوا أبناءهم حرية أكبر وعرضوهم لعقاب أقل ؛مما ساعدهم على تشكيل أسلوب حياتهم بأنفسهم ، كما أن مدرسيهم والمربين كانوا يتركونهم يجربون ويحاولون فى المعمل للوصول إلى الحلول بأنفسهم، مع تأكيد أهمية إتقان العمل .
- أن الآباء والمدرسين والمربين قد رسخوا لدى هؤلاء المبتكرين منذ طفولتهم الأولى بعض المعايير ، والتى خلاصتها : أن المعرفة قيمة فى ذاتها وأن الحرية فى متابعة الاهتمامات والميول أمر حسن مرغوب فيه ، وقد أدى هذا إلى استجابتهم للمواقف بطرق منوعة واختبار أفكارهم والانتهاء إلى الإنتاج الفريد .
- كما أنه مما يساعد على تنمية الابتكار عند الأطفال وضعهم فى مواقف غير مألوفة، لاتتوافر لديهم استجابات جاهزة لمواجهتها .

(٣) الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية :

تعتبر حاجة الطفل إلى اكتساب المهارة اللغوية من الحاجات الرئيسية فى مرحلة الطفولة التى تتعلق بالنمو العقلى .. فقد أثبتت البحوث السيكولوجية الخاصة بالنمو العقلى : أن التفكير السليم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو اللغوى ، ويحسن استخدام الطفل للغة فى التعبير عن أفكاره .. فاللغة تسهل تكوين المفاهيم الحسية والمفاهيم المجردة ، وتضع الحدود لتعميمات المثيرات ونتائجها ..

وبذلك .. فإن اللغة بصورتها اللفظية مظهر قوى من مظاهر النمو العقلى والحاسى والحركى ، ووسيلة من وسائل التفكير والتخيل والتذكر .. فعلى الرغم من أن الذاكرة تعيش دون لغة ، إلا أن اللغة تيسر الذاكرة بدرجة واضحة .. وكلما كثرت تداعيات كلمة، كانت أكثر احتمالاً للتذكر ؛ حيث إن عدد ونوع التداعيات يتغير مع العمر ومع النمو اللغوى .

وبذلك كانت الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية ذات أهمية بالغة بالنسبة للنمو العقلى .. وإذا كانت اللغة مظهراً من مظاهر الثقافة البشرية فإن النمو اللغوى للطفل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بثقافة الطفل . والطفل حينما يعبر باللغة إنما يعبر عن مظهر ثقافى خاص بالمجتمع .. وبذلك فإن نمو ثقافة الطفل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنموه اللغوى واكتسابه المهارة اللغوية .

والأطفال فى سن سنتين يكونون مهرة فى استخدام اللغة ، ويحب معظمهم التحدث والكلام أمام الجماعة ، ولو زودت الأم أو المربية أطفالها بأوقات يشاركون فيها بأحاديثهم .. فإنها تتيح لهم فرصاً طبيعية لاكتساب المهارة اللغوية ..

ويتم اكتساب المهارة اللغوية عن طريق :

(أ) تدريب الطفل على الاهتمام بما يعرض عليه من أحاديث .

(ب) مناقشته للوصول إلى المفاهيم والحقائق العلمية .

(جـ) تعويده الانطلاق فى الحديث .

(د) تصحيح أخطائه دون تخويف .

(هـ) الاهتمام بأدب الطفل ...

وسوف نوضح كل جانب من هذه الجوانب بشىء من التفصيل :

(أ) تدريب الطفل على الاهتمام بما يعرض عليه :

فالطفل ميّال إلى الاستماع للحكايات والقصص (خاصة قصص الحيوانات وقصص البطولة ، والقصص التاريخية .. إلخ) ، ولايخفى على أحد أن القصة يمكن أن تكون وسيلة لتربية الطفل وتثقيفه وأداة تساعد على نموه المتكامل عامة ونموه اللغوى خاصة ، ويمكن من خلالها توريث الطفل خبرة السابقين وتقاليدهم ، وتزويدهم بثقافة المجتمع عامة .. ومن هنا يجب على الأم أو المربية أن تستغل حب الأطفال للاستماع إلى الحكايات والقصص التى يجدون فيها لذة ومتعة تبرز السرور على وجوههم ، وكثيراً مايتصايحون قائلين «أولى لى حكاية كمان» .. (٢٥ : ٣١) .

وتستطيع الأم أو المربية من خلال سرد القصص على الطفل أن تعوده العمليات العقلية ، وأن تثير تفكيره وتختار له ماياسب سنه وحاجاته حتى ينجذب إليها ويركز تفكيره فيما يلقى عليه من قصص وأحاديث وحكايات ، ويستثير تفكيره فيبدأ يسأل ويفهم ويناقش .. إلخ . ولكن يجب أن تستخدم الأم أو المربية اللغة استخداماً صحيحاً دقيقاً ، وأن تكون بمثابة نموذج يقلده الطفل ويحاكيه ، وتستطيع أن تجعله يحكى القصة لها بعد أن تنتهى منها أو يلخصها لها .. إلخ .

ومن الملاحظ أن سرد القصص على الأطفال يزيد من حصيلتهم اللغوية .. فقد لوحظ أن الطفل يستعمل عدداً من المفردات فى حديثه أقل من المحصول اللغوى الموجود عنده بالفعل ، فهو يفهم آلاف الألفاظ أثناء سماعه للحكايات أو القصص التى يسمعها ، ولكنه يستخدم عدداً محدوداً جداً منها .. ويبدو ذلك أيضاً فى أن الطفل قلما يستفسر عن معنى كلمة ، ولاشك فى أن استقبال الأطفال لكلام الآخرين وفهمهم له ينضج قبل قدرتهم على استعمال الكلام والحديث .. فهم يفهمون مايقال لهم حتى قبل أن ينطقوا اللغة ، وقد أثبتت التجارب بالفعل قدرة الطفل المبكرة على فهم اللغة قبل استعمالها .

(ب) مناقشة الطفل فيما يستمع إليه :

بعد أن تسرد الأم أو المربية على طفلها بعض القصص التى فيها بعض المواقف المشكلة .. يمكن أن تطلب من الطفل تصوره للحل أو إعطاء تصور لحل بعض العقد ، ويمكن أن تناقشه فى كل حل ذكره ومزاياه وعيوبه ، ودور البطل .. إلخ .. المهم : يجب أن يعطى الطفل أكثر من فرصة حتى يصل تفكيره إلى أكثر من حل خصوصاً إذا كان بطل القصة قد استحوذ على انتباهه وبدأ الطفل يتقمص شخصيته .. ومن خلال ذلك تستطيع الأم أو المربية أن تعود الطفل أسلوب تخيل الموقف واستنتاج الحل المناسب للمشكلة ، ويمكن أن تعوده بعد ذلك تعميم استجاباته والمقارنة بين النتائج .. إلخ .. كل هذه العمليات أساسية لنمو تفكير الطفل وإكسابه الخبرات البناءة التى تساعد على تثقيفه .

(جـ) تعويد الطفل الانطلاق فى الحديث :

تصطبغ أسئلة الأطفال فى بدء تعلمهم الحديث والنطق بصبغة انفعالية عاطفية

تدور حول رغباتهم ، وحول الأوامر التى تصدر منهم وإليهم ، وهى تهدف فيما بين ١-٣سنوات إلى معرفة الأشياء التى تثير انتباههم ، وعلى الأم أو المربية أن تكثر من الحديث مع الطفل حول حاجاته الأساسية والأشياء الخاصة به (ملابسه ، لعبه ، طعامه ، شرابه ، أجزاء جسمه .. إلخ) ودائماً تسأل الطفل «إيه ده ؟» ، «بنعمل بيه إيه؟ ..» لإكسابه حصيلة لغوية واسعة ، وليتمكن من اكتساب المهارة اللغوية .

وفى سن ماقبل المدرسة، يصبح الأطفال مهرة فى استخدام اللغة ومعظمهم يحب التحدث أمام الجماعة .. ولذلك يجب على الأم أن تزود أطفالها بأوقات يشاركون فيها بأحاديثهم مع بعضهم البعض ، كما يمكن للأم أو المربية أن تترك طفلها يعبر عن نفسه من خلال جديثه اليومى معاً ، تتركه يحكى لها ماحدث فى روضة الأطفال ، وكيف تصرف مع زملائه ، ومافعلته المربية فى حصة الموسيقى أو الألعاب ، وما استعمله من أدوات .. إلخ .

ويمكن أيضاً استغلال كثرة أسئلة الطفل فى المساعدة على نموه وتعليمه ؛ إذ يأتى الطفل إلى الحياة وكل ماحوله جديد وغريب .. وهو فى حاجة دائمة إلى معرفة ماهية الأشياء ؟ ولماذا تحدث ؟ وهل ينتظم حدوثها بهذه الصورة ؟ إلى غير ذلك — ومن هنا : يكثر الطفل فى هذه السن من الأسئلة : ماهى ، ولماذا ، وكيف ، ومتى ، وأين ، وماذا ، ومن .. إلخ.. كل هذه الأسئلة المحيرة التى تساعد إجابتها على تعليم الطفل ونموه .. وهنا يجب على الأم أو المربية ألا تضيق بأسئلة الطفل وتتركه يتحدث على أن تصحح له أسلوبه ما أمكن ؛ حتى يستطيع أن يعبر عن أفكاره وتنمو حصيلته اللغوية وتزداد ثقافته وتنمو شخصيته ، المهم أن تجيب عن أسئلته بطرق ذكية ، وبأسلوب علمى دقيق موضوعى بسيط يناسب مستوى نضج الطفل ، وأن تبتعد عن الإجابات الغيبية الهدامة التى لاتساعد على نمو الطفل؛ بل تعرقل نموه فهذا الانطلاق فى الحديث يساعد على نموه اللغوى فى حصيلته وفى التركيبات اللغوية والقدرة على التعبير ..

(د) تصحيح أخطاء الطفل اللغوية :

وعلى الأم أو المربية أثناء ترك الطفل ليعبر عن أفكاره وفى مناقشته عما فعله وماقام به من أعمال فى روضته ومع زملائه ، وفى تعبيره عما يمارسه ... عليها أن تراعى تعويده منذ بداية كلامه الصياغة اللغوية الصحيحة ، وأن تعوده استعمال التراكيب النحوية السليمة من خلال صياغة أسئلته ، واستفساراته ، وتصحيح الأخطاء التى يقع فيها الطفل بهدوء واتزان، دون تخويف أو إرهاب أو سخرية أو استهزاء ..

وألا تكرر أخطاء الطفل اللغوية فى ضحك ولعب حتى لا تثبتها عند الطفل ؛ حيث إن تكرار نطق الكلمات الخاطئة التى ينطقها الطفل يساعد على تثبيت الخطأ فى نطق الطفل .. المهم أن تراعى عدم استخدام الأسلوب الطفلى فى الحديث مع الطفل حتى لايثبت عنده لفترة طويلة .. ولو نجحت المربية فى ذلك لسهل على الطفل بعد ذلك استخدام الكلمات والتعبير الدقيق ، وسوف يسهل عليه توضيح مافى ذهنه بدقة ومهارة، تساعده على النمو وتحصيل الثقافة بسهولة ويسر ..

(هـ) الاهتمام بأدب الطفل :

لايختلف أدب الطفل عن أدب الكبار فى جوهره وأداته ، ولكنه يختلف عنه من حيث الموضوع الذى يتناوله ، والفكرة التى يعالجها ومستوى الأسلوب ؛ لأن الصغار يختلفون — فيما يشبع حاجاتهم وينبه إحساسهم ويلائهم مداركهم — عن الكبار، بل إن مراحل الطفولة لايختلف بعضها عن بعض فيما يقدم لها من ألوان الأدب .. ومن ثم كان من الضرورى فى أدب الأطفال أن ننتقى مادته بعناية بحيث تكون فى مستوى مناسب من حيث الشكل الفنى ، ويكون فيها كذلك من الميزات التى تجتذب الناحية الانفعالية عند الأطفال ، فيتجاوبون معه ويسعدون بقراءته أو الاستماع إليه .. وقد يلتقى أدب الأطفال مع أدب الكبار من حيث أنواعه فهو : قصة ، مسرحية، شعر ، فكاهة إلخ ، وإن كان يختلف فى موضوعه وأسلوبه وطريقة عرضه عن أدب الكبار .

ويقوم أدب الأطفال بتنمية ثقافة الطفل ويعمل على نموه اللغوى ، من خلال :

(أ) مايشتمل عليه من معلومات وحقائق تنمى إدراك الطفل : فالمطلع على أية قصة أو مسرحية أو مقطوعة من الشعر والأناشيد الخاصة بالأطفال يجد فيها كثيراً من حقائق الحياة ، ومايجرى فيها من مشكلات تحتاج إلى حل .. ويجد كثيراً من الشخصيات ، التى تسلك وتعبر عن عادات الناس وأعمالهم ، وبذلك يدرك بعضاً من المعارف والحقائق .

(ب) ومن خلال أدب الأطفال يستطيع الطفل أن ينمى لغته : فيتزود بكثير من ألفاظ لغته ، ويدرك استخدام التعبيرات ، وبذلك يلعب نمو القاموس اللغوى للطفل دوراً مهمًّا فى تكوين المعانى الكلية والمجردة بوجه خاص ؛ مما يمكن الطفل من التعبير عن حاجاته وعن عواطفه نحو الآخرين ، وتوسيع نطاق الحياة وكشف مظاهرها المختلفة .

(جـ) وفى الأدب – شعره ونثره – يتدرب الطفل على الإلقاء الجيد ، وهو من الأمور التى لايستغنى عنها الطفل فى حياته المقبلة ، من خلال المناقشات الأدبية حيث

يتدرب الطفل على طلاقة اللسان ، وعلى تعود الإفصاح عما يدور فى عقله من أفكار ، ومواجهة الآخرين فى أثناء إلقائه دون خوف أو رهبة .

وعلى الآباء والمربين والحالة هذه أن يهتموا بأدب الطفل قصة وشعراً ونثراً، وأيضاً بالوسائل المختلفة التى تقدم بها هذه الفنون كمسرح العرائس وغيره .. وذلك بأن يعودوا الطفل حفظ الشعر والأناشيد منذ صغره ، وأن يعودوه قراءة القصة ومعرفة أحداثها منذ نعومة أظفاره، وحتى قبل تعلمه القراءة والكتابة يمكن من خلال القصص المصورة أن يتتبع الأحداث القصصية .. وبذلك ينمو الطفل وعنده القدرة على تذوق الأدب القصصى ، والشعرى ، والمسرحى .. ويستطيع أن يعايش هذا الأدب بقدر الإمكان ؛ مما يثرى ثقافته وينمى لغته ويكسبه كثيراً من المهارات اللغوية..

أجب على الأسئلة الآتية:

اكتب المصطلحات الاجتماعية المناسبة للعبارات التالية

أ – عملية عقلية تمكن الطفل من استرجاع الصور الذهنية والسمعية جواب (التذكر)

ت- سلوك يعمل على الافكار المجردة تمثيلية او رمزية ويتميز بحل المشكلات ذهنيا هو :
(التفكير)

ج-وسيلة أتصال الكائن البشرى بالبيئة المحيطة به للتعرف على حقائقها هي:
(الإدراك)

المحاضرة السابعة
حاجات النمو الانفعالي – الاجتماعي

أولاً الحاجة للحب والحنان (الأمان)

الحاجة للحب والحنان (الأمان)

يتضمن ذلك:

إن الأطفال يحتاجون من الناحية الإنفعالية إلى الشعور بالأمان العاطفي، بمعنى: أنهم محبوبون كأفراد مرغوب فيهم لذاتهم وأنهم موضع حب وإعزاز الآخرين.

ما هي عناصر الحب والحنان ؟

تتألف الحاجة للحب والحنان من عنصرين يصعب في كثير من الأحيان الفصل بينهما وهما:

أولاً: هو الرغبة في الود من الآخرين، والتي تعني الحاجة إلى الالتصاق المعنوي مع شخص آخر إلتصاقاً يتخذ صورة الاحتضان والتقبيل . (داخل الأسرة).

ثانياً: هو الرغبة في الحصول على المساعدة والحماية والمعونة والتأييد من شخص آخر أو جماعة أخرى. (خارج الأسرة).

متى تبدأ الحاجة للحب والحنان مع الطفل ؟

تبدأ الحاجة للحب والحنان مع الطفل منذ مولده من خلال :

1- أن ولادة طفل جديد يعتبر بشرى سعيدة في معظم البيوت.
2- تتسم العلاقة بين الأم والطفل بقدر هائل من الدفء والحنان إذ يُقبل الطفل و يُداعب ويحتضن ويدلل، وتبتسم له الأم وتغني له، وتفرض السكون على المنزل حتى ينام، وتراعي الرقة عند حمله وتكاد تكون كل لمسة منها ملاطفة وتحمل في طياتها معاني متعددة من المشاعر الجميلة .

3- أن الطفل في هذا السن يكون عاجزاً عن عمل أي شيء لنفسه ويكون قليل الحيلة، كامل الإعتماد على غيره – ولذا يشكل جزءاً من حياة الأم إلى حد كبير .. ويولد هذا العجز قدراً كبيراً من الحماية والوقاية والحب والحنان.

4- يعتمد الطفل على أمه في كل شيء – مما يولد شعوراً عميقاً بالثقة في نفسه الذي يقوى يوماً بعد يوم، ويجعله يثق في علاقاته بالآخرين.

ماذا يترتب على فقدان الطفل للحب و الحنان في الأيام المبكرة من حياته؟

إن ذلك الفقدان يؤدي إلى:-

- فقدان الثقة والشك.
- تنمو شخصية الطفل غير آمنة منذ طفولتها.
- يحدث ذلك في حالة غياب الأم لفترة طويلة أثناء العمل.
- يحدث ذلك في حالة فقدان الأب كلياً وفي حالة مرض الأم أو الإنفصال بين الوالدين أو حتى وفاة الأم.
- كل ذلك قد يهدد الأمان العاطفي تهديداً شديداً كما يهدد الأمان العاطفي في حالة ولادة طفل جديد .

هل استقرار الأسرة يؤدي إلى الشعور بالحب و يتعهده بالنماء؟

- أن الحياة الأسرية والجو العائلي السعيد هو الذي يؤدي إلى الشعور بالحب ويتعهده بالنماء .
- الشعور بالحب هو شرط أساسي لإنتظام حياة الطفل النفسية واستقرار مشاعره الإجتماعية.
- إنه بدون الحب والأمن النفسي في الطفولة المبكرة يفشل الطفل من الناحية الجسمية، وتنمو لديه اتجاهات شخصية تعوق النمو العقلي و النفسي و الإجتماعي السليم.
- أن تمتع الطفل بالحب يترك آثاره على شخصيته المستقبلية فينمو شخصاً محباً لمعلميه، محباً لرئيس عمله، محباً للناس جميعاً ولن يكون عدوانياً أو متهيباً للآخرين.

ماذا يرتبط بالحاجة للحب و الحنان؟

- **يرتبط بهذه الحاجة:-**

1- حاجة الطفل للشعور بالأمان.

2- أن الشعور بالأمان العاطفي يجعل الأطفال يحتاجون إلى الشعور بأنهم مرغوب فيهم ومحبوبون .. أي أنهم يحتاجون لبعض الدفء و الحنان إذا كان عليهم أن يتعلموا.

3- أنهم يحتاجون للشعور بأنهم ينتمون لجماعة، وأن الجماعة تفتقدهم عندما يتغيبون .. وهم يشعرون كأنهم منبوذون عندما يطلب منهم أن يغادروا المكان عقاباً لهم.

4- أنهم يحتاجون للتقليل من مشاعر الذنب والخوف، وتقوية مشاعرهم للإنجاز والأداء.

5- أنهم يحتاجون إلى مربين يصغون إليهم ويستجيبون لهم، واسعى الصدر أمام أسئلتهم التي لا تنتهي، مربين يساعدونهم على فهم أنفسهم و فهم العالم الذي يعيشون فيه

6- إذا شعر الأطفال بأنهم أحرار في الاختلاف عن بعضهم البعض، وأن بمقدورهم أن يناقشوا الأب أو المعلم في بعض الأحيان وأن يفكروا حسب وجهات نظرهم و يعبروا عنها فإنهم قد يشعرون بالهدوء و بمزيد من الأمان.

7- أن حجرة الطفل أو الفصل يمكن أن تقلل أو تزيد من مشاعر الأمن لدى الأطفال.

8- يزداد شعور الأطفال بالأمان إذا تعرف المعلم على أسرهم وارتبط بهم، وإذا تغيب الطفل عن مدرسته هل يبدى المعلم انشغاله عليه ؟ وهل حاول الاتصال بأسرته ليسأل عنه فإن ذلك يقوي كثيراً مشاعر الأمان عندما يعلم أن المعلم مهتم به فعلاً.

9- تَدَخُلْ المعلم في وقف الشجار بين الأطفال يشعرهم براحة و يجنبهم عراكاً.

10- نؤكد على ضرورة الاهتمام بالشعور بالأمان لأن العصر الذي نعيش فيه قد يكون له علاقة بهذا الاهتمام، فهناك الحروب والانقلابات والثورات والمتغيرات الإقتصادية يشاهدها الأطفال يومياً على التلفاز والقتل والخطف للأطفال.

11- كما أن هناك الكثير من البيوت المحطمة التي تجعل أطفالها يفقدون الأمان العاطفي ويشعرون بمزيد من الضياع نتيجة للطلاق والانفصال والهجرات المؤقتة والوفاة، كل هذا يزيد من عدم إحساس الطفل بالأمان ويهدد صحته النفسية.

كيف نكتشف الحاجة للحب والحنان؟

- أن الحب والحنان والدفء في العلاقات الإنسانية هدية كل أم لطفلها في باكورة حياته.
- إن الأمان العاطفي والمودة ووجود شخص ممكن الوثوق به نعم رائعة .. وحرمان الطفل منها أو شعوره بأنه غير محبوب وافتقاده لشخص يحبه حباً شديداً يعد حرماناً قاسياً.

- إن الحاجة إلى الحب والحنان تكاد تكون من شأن الأسرة وحدها والعلاقات بالأم و الأب والإخوة توفر هذه الحاجة في كثير من الحالات.

كيف نستدل إلى الحاجة للحنان والحب عند الأطفال ؟

نستدل عن الحاجة للحب و الحنان عند الطفل من خلال:

- ما يقوله ويعبر عنه الطفل بصراحة عن رغبته في مظاهر الحنان عندما يقول أنه يرغب لو أن أمه أو أباه يحبونه أكثر، أو أنه يرغب في أن يحبه والداه بنفس القدر الذي كانا يحبونه وهو صغير، وفي علاقة الطفل بمعلمه كثيراً ما يعبر عن الرغبة في الجلوس إلى جواره وهكذا، أو يقول أنك لم تعد تحبني أو هل تحبني أكثر من أخي محمد ؟...
- إن الطفل المحتاج للحب والحنان يبدو عادة مطالباً بمظاهر الحنان : وتتمثل تلك المظاهر في أن يكثر من طلب الإمساك بيد أمه أو معلمه أو الجلوس فوق ركبة أمه أو في حضنها، أن هذا الطفل بيدي رغبة في الإلتصاق بالناس أو في وضع رأسه فوق صدر معلمته.

- إن بعض هؤلاء الأطفال قد يكثرون من ردود الفعل للهروب كالهرب من المنزل أو الإنحراف أو الكسل وقد يكثر من الكذب، وقد يظهر عطفاً على الحيوانات أو الدمى أو اللعب وقد يكون هذا الطفل خادماً لمن يحب.

- قد يتسم سلوكه عادة بأفعال أخرى وقد يكون شديد الحساسية من السهل إيذاء مشاعره، خاصة إذا كان الفقد صادراً ممن يحب وقد يكون متبلد الشعور وقد يبكي بسهولة ويمص إصبعه أو يفرط في الأكل، وقد يمرض وكثيراً ما يظهر الطفل المحتاج للحب والحنان إهتماماً كبيراً بالقصص الغرامية.
- تتضاعف شدة حاجة الطفل للحب والأمان إذا قلنا للطفل (لا تأتي إلا بمتاعبك) أو (إعتمد على نفسك وحل مشاكلك وحدك) وقد يزداد ذلك عندما يقول له المعلم (لا أستطيع أن أكرس لك كل وقتي) أو لماذا تبكى كثيراً وتتسبب في تعطيل الدرس وعندما لا نظهر إهتماماً بالطفل أو بعمله، وعندما لا نجد الوقت اللازم للمناقشة والحديث معه .

ماذا يجب أن يفعله المربيون للوفاء بالحاجة للحب و الحنان؟

هناك أشياء كثيرة يمكن للآباء والمربين أن يفعلوها حتى يوفوا بحاجة الأطفال إلى الحب والحنان منها:-

تقبل مشاعر الأطفال:

فإذا غضبوا يجب أن يتركهم الآباء والمربين يجربون تلك المشاعر التي يرون أنهم من المحتمل أن يغضبوا إذا وجدوا في تلك الظروف، وإذا أصيبوا بأذى وأظهروا ألماً يجب أن يساعدهم الآباء والمربيون على أن يفهموا أن رد فعلهم أمر طبيعي .

وإذا كانوا في حالة يأس أو فقدان أمل فمن الحكمة أحياناً أن يجعلوهم يدركوا أنهم هم أيضاً لو وجدوا في نفس الظرف لشعروا بالأسى، وبذلك يؤكد الآباء والمربيون للأطفال أن مشاعرهم تلك هامة وأنها أصيلة وأنها واجبة الإحترام.

لذا يجب تقبل مشاعر الأطفال وإدراكهم أن الآباء والمربين يمكن أن تكون لهم مثل هذه المشاعر وإقناعهم بأنها مشاعر يمكن لأي شخص طبيعي أن يشعر بها.

يجب أن يكون الآباء والمربيون ودودين ومتقبلين بقدر الإمكان سلوك أطفالهم، فإذا أراد الأطفال أن يتحدثوا عن أشياء تبدو غير مناسبة ، فيجب أن يسمح الآباء والمربين لأطفالهم بدقيقة أو دقيقتين إضافيتين ليتمكنوا من الكلام .. يجب أن يحاولوا طرح سؤال أو سؤالين، ويحاولوا أن يظهروا اهتمامهم بالأطفال، وإذا كان الوقت ضيقاً يستطيع الآباء والمربيون أن يقولوا لأطفالهم أنهم يستطيعون أن يتحدثوا عن ذلك بإسهاب أكبر في وقت لاحق.

من المهم أن يجعل الآباء والمربيون أطفالهم يعرفون بأنهم يحبونهم، ومثل هذه المهمة تتم بطرق مختلفة تبعاً لإختلاف مستويات السن .. فما يعتبر مناسباً في سن مبكرة جداً لا يمكن أن يلائم مراحل سن متقدمة .. فإن نبرات صوت الآباء

ومدى ما تنطوي عليه أسئلتهم وأجوبتهم من الإخلاص، وما يظهروه من لطف وسرور، كل هذه الطرق لإيصال الدفء وإيجاد جو من الصداقة مع أطفالهم.

يجب أن يهتم المعلمون والمربيون بظروف الأطفال الذين يفتقدون الحب، فالأسباب عديدة لا يحصل بعض الأطفال إلا على قدر ضئيل من الحنان في المنزل .. إن والديهم لا يتكلمون معهم بطريقة عطوفة ، لا أحد يقبلهم قبلة المساء ، لا أحد يستمع إليهم وهم يروون ما حدث لهم أثناء النهار .

لذلك يجب على المعلمين أن يتيحوا الفرص التي تساعد على إشباع هذه الحاجة وذلك بأن يستمعوا إلى هؤلاء الأطفال , وأن يسألوهم عن تجاربهم ويلقوا إليهم بالتحية بأسلوب ودي ، وأن يضيفوا عبارة (إننا سنراكم في الغد) .

كذلك يمكن للمعلم أن يظهر اهتماما خاصاً بغياب الطفل وخاصة في فترات المرض ، ويدعه يتحدث وبذلك يظهر للطفل اهتمامه بحياته وبصحته وبغيابه عن المدرسة ، كما أن مداومة الاتصال به أثناء غيابه والاهتمام بما يفعله أثناء غيابه عن المدرسة هى خطوات أخرى لتدعيم الحنان والحب في نفس الطفل.

وعندما تتوقع الأسرة وليداً جديداً فإن الأطفال في هذه المناسبة يحتاجون للحب والحنان في هذه الفترة الحرجة، ذلك لأنهم قد يظنون أنهم سيفقدون الكثير من المميزات مع قدوم العضو الجديد في الأسرة .

ولذلك يجب على الوالدين أن يهيئوا المناخ المناسب أمام الطفل ويعملون على إعداده لمثل هذا الموقف .. وأن يساعدوه على أن يفهم هذا الحدث بإعتباره دليلاً على نضجه هو، ويساعدوه على أن يرى كيف يستطيع أن يسهم مع الأسرة في هذه الأوقات.

يجب على المربين في المدرسة أن يراعوا ظروف الأطفال الذين يأتون من مختلف الظروف فبعضهم فقد والديه وبعضهم يعيش في ظروف خاصة وشهدوا حالات طلاق وبذلك يشعر هؤلاء الأطفال بالحيرة إزاء التغيرات التي حدثت في علاقات الحب التي كانت بالمنزل .

حيث مطلوب من الأطفال الذين يعيشون ظروفاً مختلفة أن يحاولوا حب أم جديدة أو أب جديد ، وعندما يحاول بعض الأطفال الحديث عن ذلك يجب على المعلم أن يستمع ويحاول تقوية الأمان الداخلي لدى الطفل بقدر الإمكان.

ماذا يجب أن يبتعد عنه المربيون لضمان عدم تهديد الحب و الحنان؟

هناك بعض الأشياء التي يمكن أن يتجنبها الآباء والمربيون ليحتفظوا لأطفالهم الإحساس بالحب والحنان .. ومن ذلك:

يجب ألا يقلل الآباء والمربيون من شأن الأطفال، كما يجب ألا يتيحوا لهم أن يشعروا بالعجز الذي كثيراً ما يساورهم، بل يجب أن يشعروا بأنهم سوف يتغلبون على تلك المشاعر بعد لحظات قليلة.

وألا يقولوا لهم أنهم يشعرون شعوراً صبيانياً تجاه موقف معين، وألا يقولوا لهؤلاء الأطفال أنهم هم الذين أوجدوا أنفسهم في ذلك الموقف وأنهم الملومون، وبذلك يجب ألا يتعالى المربيون على مشاعر أطفالهم بل يوافقوا على أن هذه المشاعر هي نتيجة خبراتهم الخاصة وبالتالي فهي مشاعر أصيلة و يجب إحترامها.

يجب ألا يظن الآباء والمربيون أنهم لا دخل لهم بالحياة العاطفية لأطفالهم وألا يخشوا إظهار الدفء والحنان في علاقتهم معهم، وألا يخشوا أن يضعوا يداً حانيه على بعض الأطفال، ويتلفظوا بعبارات الإعزاز.

ولكن يجب أن يتأكدوا من أن ذلك مناسب لسن الطفل والموقف، وللأسف كثيراً ما يحرم الآباء أبنائهم - خصوصاً الذكور- من الشعور بالحب والحنان ظناً أن ذلك لا يتفق مع شخصية الطفل الذكر ورجل المستقبل.

يجب أن يقترب الآباء والمربيون من أطفالهم ويتجنبوا التفكير كأشخاص منفصلين تماماً عنهم، ليتمكنوا من مساعده الأطفال على الوفاء بحاجتهم إلى الحب والحنان ، كما يجب تجنب نقد الأطفال ، والاستمرار بالثقة بأطفالهم حتى ولو كانت بعض الخبرات قد أوجبت عكس ذلك .

يجب ألا يرفض المربيون محاولات الأطفال لتقديم خدمات بسيطة لهم أو تقديم بعض الهدايا الرمزية غير المكلفة ، أما إذا كان ذلك مما لا يجب عمله فعلى المربين أن يعالجوا الموضوع على انفراد وبكثير من اللباقة، وبطريقة تشعر الطفل بأن المربي قد تأثر كثيراً بالموقف ، وأنه قد أصبح يشعر بفرحة بالغة لهذا التقدير.

يستطيع الآباء والمربيون أن يراعوا عدم صد الطفل أو إبعاده عنهم بأن يحاولوا التعبير عن ذلك بقسمات وجوههم أو بإرتفاع صوتهم.

يجب أن يتجنب الآباء والمربيون بقدر الإمكان أي تجاهل لإسم الطفل وكنيته، فنقول له مثلاً: (أنت) .. إلخ بل الأفضل ذكر إسم الطفل دون تجاهله لأن تجاهل إسم الطفل فيه احتقار له طالما أن المربي يعرف الطفل وأسمه جيداً ولا يجب أن يقول له المربيون أنا لا أحبك وذلك عندما يجدوا أن عمل الطفل المكلف به دون المستوى المطلوب .

إن الطفل الذي يعاني مرضاً يكفيه ما يعانيه ، ولذا فعلى الآباء والمربين ألا يضيفوا إلى ذلك الإحساس بأن ما من أحد يزوره أو يسأل عليه، فإن ذلك يضيف إلى مرضه الشعور بمزيد من الأسى، لذا يجب على الآباء والمربيون أن يعملوا على توثيق العلاقة مع الطفل الذي كان مريضا لتكون فرصة ثمينة لإبداء علاقة أكثر وداً وقرباً .

يجب أن يكون المربيون متفائلين وألا يكونوا متشائمين، وأن يعملوا مع هذا الجيل الجديد بطريقة تجعلهم ينظرون إلى العالم كمكان بهيج يلذ استطلاعه وبمساعدة بعضهم البعض ومساعدة الآخرين يستطيعون إنجاز الكثير، كما أنه ينبغي على المربين أن يقدموا لهم أمثلة للعلاقات الطيبة مع الناس.

وفي المواقف التي يتوقع فيها وصول أخ جديد أو أخت جديدة يكون من الأفضل أن يلقى الطفل الأقدم تعزيزاً ، كما يجب ألا يبالغ الآباء في تمجيد المولود الجديد متناسين حاجه الطفل الأول للحب والحنان والدفء في علاقات الآباء، لذا يجب ألا يهملوا أية فرصة لإظهار اهتمامهم بالطفل في هذه الظروف .

كيفية إشباع الحاجة للحب والحنان

يتم إشباع الحاجة للحب والحنان عند الطفل من خلال:

عن طريق برامج التلفاز يتم إشباع هذه الحاجة إلى حد كبير فالطفل الذي يشاهد تمثيلية لأسرة سعيدة بأبنائها، يشيع الحب بين أفرادها أخذاً وعطاءاً قد تتاح له الفرصة ليبادلهم هذا الحب في أسرته.

بل قد يتقمص شخصية أحد أطفالها ممن يحظون بهذا الحب في أسرهم والحاجة للحب ويبدأ إشباعها في أسرة الطفل ثم المدرسة ثم تتسع لتمثل الكون كله.

فالطفل يشعر بسعادة وهو يتبادل هذا الحب مع الآخرين من رفاقه ومعلمه .

وكثيراً ما تكون التمثيليات التي تقدم للطفل أشكالاً مختلفة للعلاقات مع الناس والكائنات عاملاً يساعد على توسيع دائرة الحب فتغرس في نفسه الإتجاهات الطيبة نحو الناس، والطفل الذي ينشأ على حب الآخرين يتقبل منهم ضعفهم، يشاركهم آلامهم، ويرثى لأشكال العجز التي تصيب بعضهم.

مثل هذا الطفل يتوحد مع الكون، ويحترم فيه عناصر القوة، ويقدر أشكال الضعف ويحس بها، وتوحد الطفل وتعاطفه مع الآخرين يعني أنه يستطيع أن يضع نفسه مكان الآخرين، وبالتالي يحس إحساسهم ويشعر بمشاعرهم.

وفي قصص الأطفال ما يشبع هذه الحاجة للحب والحنان، إن مجرد قصة طائر صغير يحنو على أبنائه ويدافع عنهم كثيراً ما تترك أثراً في نفس الطفل من الإحساس والمشاعر ما تعجز عنه كلمات الوعظ والإرشاد والحث على أن يحب غيره.

ثانياً: الحاجة للإنتماء

ما المقصود بالحاجة للانتماء ؟

يقصد بها أن المرء في حاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من جماعة، تربطه بهم مصالح مشتركة، تدفعه إلى أن يأخذ ويعطي، وإلى أن يلتمس منهم الحماية والمساعدة، كما أنه في حاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان.

متى تنمو الحاجة للانتماء ؟

وتنمو هذه الحاجة مع الطفل من الشهور الأولى فالألفة التي تحققها المحبة داخل الأسرة تنقلب ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الإنتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع حاجته إلى الأمن العاطفي.

وكنتيجة للعلاقات الدافئة الحانية مع الأم يتقبل الكائنات الإنسانية الأخرى تقبل الثقة ، ويتعلم أنه ينتظر منه هو أيضا أن يكون ودوداً نحو الآخرين وأن يجد أناساً يحبهم ويحبونهم .

وبمرور السنوات يدرك الطفل أن الانتماء هو من الأشياء التي تلقى تقديراً، وأن المودة نحو الآخرين تجعل الآخرين يرغبون في صداقته وتعتبر هذه توقعات طبيعية، وهو يتوقع أن يكون جزءاً من الجماعة التي يشترك فيها، لا أن يكون منبوذاً منهم.

وفي بعض المواقف الأسرية وفي السنوات الأولى من حياه الطفل قد يعيش الأطفال في ظروف تكون فيها المواقف أو الاتجاهات نحو الآخرين متسمة بالشك أو بالعداء، وقد يوجد أباء يبثون في أطفالهم فكرة نبذ الآخرين وعدم التودد مع الناس بصفه عامة ، وقد ينشأ ذلك إذا ظل الطفل وحيداً طول الوقت أو إذا كان غير مرغوب فيه من جماعة الرفاق وعندما ينشأ هذا الموقف فإن حاجة الطفل إلى الانتماء يصيبها الإحباط وبالتالي ينعكس نتائج هذا الإحباط على طريقة وسلوك الطفل .

كيف يكشف المربيون نقص هذه الحاجة؟
يكتشف المربيون نقص هذه الحاجة عند الأطفال من خلال:
1- إهمال الطفل :

عندما يشعر الطفل بأنه مهمل وغير مرغوب فيه أو يشعر بأنه لا يجد من الأصدقاء العدد الذي يريده، أو أنه لم ينجح في تكوين صداقات مع الذين تهمه صداقتهم، فإنه يشعر بأنه منبوذ أو مرفوض بشكل ما أو يشعر بأن به عيب ما .

لذا فإنه يحتاج إلى الانتماء وإلى أن يصبح فرداً من الجماعة ، ومن ثم فإنه يعبر بكثير من الطرق عن رغبته الشديدة في أن يصبح عضو في جماعة.

فتجده غالباً ما يقول لآبائه و معلميه " لماذا لا أكون عضواً في هذا النادي أو هذه الجماعة؟" أو " لن يقع علي الاختيار أبداً لكي أكون عضواً في أي جماعة" أو " أود لو يطلب مني أحد زملائي أن أذهب معه إلى السينما، أو إلى منزله" أو " لماذا يكون الأطفال الآخرين مشغولين دائماً فلا يذهبون معي إلى مكان؟" أو " ما من أحد يطلبني تليفونياً" مثل هذه التعبيرات تعبر عن نقص الحاجة للانتماء عند مثل هذا الطفل.

2- الشعور بالوحدة :

ومن المظاهر التي يعبر فيها الطفل الذي يشعر بالوحدة عن رغبته في مزيد من الأصدقاء ، وذلك عندما يقول بأنه يود لو لم يجد نفسه وحيداً معظم الوقت، إنه يود لو أن هناك عدداً كبيراً من الصغار يعيشون معه، وكثيراً ما نسمعه يقول : أود لو أن والدي يسمحان لي بدعوة أطفال آخرين إلى المنزل ونقضي معاً وقتاً طيباً كما تفعل الأسر الأخرى.

3- الشكوى :

قد يشكو الطفل قائلاً: "في كل مرة أطلب من الأطفال الآخرين الذهاب معي إلى مكان ما ، فيرفضون بحجة أنهم مشغولون أو لديهم شيئاً آخر يفعلونه، أو أنهم لا يريدون" إنه يبدأ في التفكير في أنه لابد وأن يكون مختلفاً عن الآخرين .. ولذلك نسمعه أحياناً يقول : " أود لو أن الأطفال الآخرين لا يعتبرونني مختلفاً عنهم".

4- الطريقة التي يتصرف فيها الطفل :

تظهر هذه الحاجة الملحة للإنتماء في الطريقة التي يتصرف بها الطفل فإحساسه بأن الجماعة تنبذه المرة بعد الأخرى يجعله يفضل البقاء على هامش النشاط الجماعي، إنه كثيراً ما يبقى في مقعده مشغول البال متفرجاً في معظم الأحيان.

ونادراً ما يكون في وسط الأحداث فلا يشارك بنشاط ويأتي إلى المدرسة منفرداً ويتباطأ خلف الباقين وهم عائدون إلى منازلهم، بل أنه أحياناً يعبر الشارع ليتجنب مقابلة الأطفال الآخرين. وأحياناً يشعر هذا الطفل بالحاجة للانتماء بدرجة يتحول معها إلى العداونية.

5- الشعور بأنه غير مرغوب فيه :

قد يظهر نقص الحاجة للإنتماء لدى الطفل بطريقة أكثر عمقاً والشعور بأنه غير مرغوب فيه إذا أرسله والده إلى مدرسة داخلية خاصة ليعيش بعيداً عن المنزل، أو إذا قيل له ''عندما يأتي الضيوف عليك أن تبقى في حجرتك'' أو ''عندما بيقى ضيوف راشدون اضطروا للمبيت قد يطلب منه التخلي عن حجرته''.

إن هذا الطفل كثيراً ما يترك في المنزل وحده أو مع خادمة وهو يعلم أن والديه ذهبا إلى مكان ما، أو زيارة وكان يتمنى أن يكون معهما، وهذا الطفل غالباً ما يترك أمر رعايته كلية إلى مربية أو خادمة.

6- عقاب الطفل :

وقد يبعث به المعلم إلى خارج حجرة الدراسة أو إلى الفناء أو إلى حجرة الناظر عقاباً له على أي شيء فعله، وقد يضعه في آخر الصف وكثيراً ما يوجه إليه العديد من الانتقادات الشخصية في وجود الجماعة وبشكل مباشر الذي يؤدى إلى شعوره بالحرج أمام زملائه .

ماذا يجب أن يفعله المربيون للوفاء بالحاجة للإنتماء؟

هناك أشياء كثيرة يمكن للمربين من آباء ومعلمين أن يفعلوها من أجل إشعار الطفل بأنه مرغوب فيه وأنه مطلوب وبذلك يشعر بإشباع حاجته للإنتماء، من ذلك:

- إذا تغيب الطفل يوماً أو يومين عن المدرسة فيجب على المعلم أن يشعر طفله بافتقاده وذلك بالسؤال عليه أو الإتصال به تليفونياً أو يجعل بعض أطفال الفصل يقومون بذلك، أو يكتب كل طفل في الفصل رسالة قصيرة للطفل يسألون فيها عن صحة زميلهم إذا كان مريضاً، وعند عودته يرحبون بعودته ويبينون أنهم مسرورون لعودته وأنهم افتقدوه في غيبته، ويجعل الزملاء يساعدونه في كل ما فاته من دروس.

2- تقليل إحساس الطفل بالنبذ :

يمكن لمعلم الفصل أن يشعر الطفل الذي يتواجد لديه إحساس بالنبذ بأنه يحبه ويشاركه دائماً فيسير معه في الشارع إلى السيارة أو إلى أقرب مكان لمنزله أثناء عودته إلى المنزل بعد إنتهاء اليوم المدرسي، أو يقضي معه فترة الفسحة، وأن يبدي إهتماماً شديداً بنشاطه الذي يتعدى حدود المنهج، ويحاول أن يعرف ما يفعله خارج المدرسة، وأن يبدي إهتماماً بنجاحه في تلك الأفعال.

3- وجود طفل جديد :

وإذا تواجد طفل جديد داخل الفصل يمكن أن يكون المعلم أخ أكبر (أخت كبرى) فيقوم بإرشاد الطفل الجديد وتقديمه للأطفال الآخرين، والمساعدة على إحساسه بأنه ليس غريباً، ومن ثم يشعر الطفل بقيمة ذاته ويساعد هذا الإحساس بأنه ينتمي إلى جماعه الفصل، ويرغب في أن ينتمي إليها .

4- إشعار الطفل بأنه مرغوب فيه :

ويمكن للمعلم أن يجعل كل طفل يشعر بأنه مرغوب فيه ومطلوب بأن يعمل تغيراً مستمراً في لجان جماعة مجلس الفصل بصفة دورية كل أسبوعين ليجعل كل طفل في الفصل يشارك في اللجان المختلفة وأن يكون رئيساً للجنة وأن يمنح المسؤوليات أو التكريم بحيث يشاركون في الجوائز ، وأن يضفي إعترافاً بالأعمال التي تتم خارج المدرسة، وأحياناً يمكن إلقاء بعض الملاحظات عن المظهر الخارجي للطفل.

5- الاهتمام برغبات الأطفال :

وأحياناً يجب على المعلمين أن يسألوا أطفالهم عما يرغبون أن يكونوا عندما يكبرون مما قد يدل على الإهتمام بهم وإن كان على المدى البعيد .. وأن يسألوهم عن الهدف الحالي، وعن الأشياء التي يرغبون في تعلمها أو يرغبون في عملها.

مايجب أن يبتعد عنه المربيون لإشعار الطفل بالإنتماء؟
يجب أن يبتعد المربيون عن:
1- عدم إظهار اللامبالاة لغياب الطفل :

لو ظهر عدم مبالاة المربيون لغياب الأطفال الذين لديهم احتياجات لم تشبع فلا يجب أن يتغاضوا عن مشاعرهم خارج الأنشطة، ويجب أن لا يعتبروا وجودهم بالمدرسة أمراً مسلماً به كباقي الأطفال وبالتالي يهمل الترحيب بهم عند عودتهم، أو ينظرون لهم بإعتبارهم أشخاصاً متكاملين لا يحتاجون لمثل تلك الكلمات المطمئنة الصغيرة التي تجعل الفرد يحس بالراحة حتى ولو كانت احتياجاته لا تواجه إهمالاً.

2- عدم الشكوى من الطفل :

يجب على المعلم ألا يشكو من الأطفال أو يتذمر من سلوكهم أو طريقتهم في التعامل مع بعضهم البعض أو يتجاهلهم أو يقلل من شأن جهودهم أو يهمل أفكارهم ويبعدهم عنه لكي يتمكن من الحديث مع طفل آخر.

3- عدم التشدد في غرفه الفصل :

يجب على المعلمين ألا يجعلوا من الفصل غرفة قاصرة على العمل ولا يسمح فيها بالمرح ، فالتشديد الدائم يجعل المعلم بعيداً عن الأطفال، ويجعل الأطفال يخشونه نتيجة إهماله المشاركة معهم إلا كحارس لهم.

4- عدم اقتصار العمل على طفل دون الآخر :

يجب على المعلم ألا يجعل عدداً قليلاً من الأطفال يؤدون العمل كله و يجب ألا يجعل نظام الإنتخاب لمجلس الفصل يعرقل الفرص أمام عدد كبير من الأطفال للمشاركة في عمل المجموعة ولا يجعل الإفتقار إلى القدرة يحول دون إتاحة الفرصة أمام الأطفال ليتعلموا أو يختلط بعضهم ببعض.

كيف يمكن إشباع حاجة الطفل للإنتماء؟

يمكن إشباع حاجة الطفل للإنتماء عن طريق :
عن طريق برامج التلفاز :
أ- البرامج الايجابية :

إن برامج الأطفال في التلفاز التي تتناول حركة الطفل في الدوائر المختلفة لتشبع حاجته للإنتماء من خلال تصوير العلاقات الطيبة العديدة بينه وبين أفراد أسرته ومدرسيه وزملاءه، وتشعره بمكانته بينهم، وتغرس في نفسه الثقة بذاته ومكانته، فتشبع حاجته للانتماء .

ب- البرامج السلبية :

- إن برامج الأطفال في التلفاز التي تصور أطفالاً حرموا من إشباع هذه الحاجة ولكنهم لم يستسلموا بل ناضلوا حتى حصلوا عليها، سواء على مستوى الأسرة أو الأقارب أو المدرسة أو المجتمع المحلى أو العالمي أو الإنساني .
- مثل هذه البرامج يخرج الطفل منها بأن لكل إنسان جماعته التي ينتمي إليها وينبغي أن يفخر بها مهما كانت نظرة الآخرين لها.

ج- النشيد الوطني :

النشيد الوطني الذي يشترك فيه الأطفال في المدارس أو في المناسبات العامة يعتبر عاملاً هاماً على إشباع هذه الحاجة ، أو مشاركة الأطفال في العمل الجماعي في مسابقة أو عمل لوحة فنية في مناسبة اليوم العالمي للشجرة أو اليوم الوطني للمملكة أو بمناسبة رمضان ، هذه المواقف تشعر الطفل بانتمائه إلى الجماعة وترسخ انتمائه لوطنه .

المحاضرة الثامنة

استكـــمـــال حاجـــات النمـــو الانفعالي – الاجتماعي للطفل الحاجة للإنجاز –الحاجة لاحترام الذات

1- الحاجة للإنجاز

ما المقصود بالحاجة للإنجاز ؟

الإنجاز: هو ميل الطفل ليعبر به عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه وأعماله و ألعابه، وكل ما يشترك فيه ويقدمه من خدمات للآخرين في حدود قدرته وإمكاناته.

تعريف آخر للإنجاز:

أو هو رغبة الطفل في أن تنمو مهاراته إلى الحد الذي يسمح له بالسيطرة على جوانب بيئته أو ينجح في أداء ما يكلف به من أعمال ويرى نتيجة عمله ماثلة أمامه.

ويرى ماسلو أن كل فرد يستطيع عمل شئ بما لديه من استعدادات وقدرات وإمكانيات من خلال توظيفها .

مثال:

- شعور الفرد بأن لديه استعداد أن يكتب الشعر أو القصص.
- شعور الفرد بأن لديه استعداد أن يحفظ القرآن الكريم.
- فهذا شعور سوف يلح عليه ليوظف هذا الاستعداد للإنجاز .

متى تبدأ حاجة الإنجاز للظهور عند الطفل ؟

تبدأ هذه الحاجة في الظهور في حياة الطفل في السنتين الأوليتين.

1- مرحلة الطفولة وتتمثل في: محاولات الطفل الجاهدة في أن يقف ويمشي، وفي بنائه المتأني للأبراج من مكعبات الخشب، ومن إصراره على أن يقوم بتغذية نفسه.

2- وعند الأطفال في سن المدرسة الابتدائية:

وتتضمن هذه الحاجة الإحساس بكفاءتهم في الأعمال التي تتصل بالكبار من قبيل اتقان المهارات الحركية والعقلية وتعليمه كيفية التفاعل مع الآخرين، ومن خلال الإنجاز يشعر الطفل بنفسه كشخص مستقل له أهداف، و بإستطاعته التأثير على البيئة المحيطة به.

كيف تشبع هذه الحاجة؟

ويشبع هذه الحاجة إمداد الطفل باللعب والأدوات التى يستطيع أن يعمل منها شيئاً يتناسب مع قدراته وايجاد بيئة غنية بمواقفها ومثيراتها بحيث تتاح للأطفال فرص العمل وفرص الإنتاج وفرص إظهار ما عندهم من قدرة وابتكار، وبذلك يحقق الطفل ذاته من العمل والإنجاز دون اتكال على الغير .

كيف يكتشف المربون هذه الحاجة؟

وقد يبدو على بعض الأطفال الإلحاح في طلب الاهتمام بهم ويشعرون بالحاجة لمزيد من المدح والاعتراف بهم وقد يظهر الأطفال الذين لديهم احتياج عاطفي متعلق بالإنجاز أعراضاً منها:-

1- الرغبة في العمل :

رغبة الطفل في عمل شيء أو يعمل أكثر ، أو يعمله بطريقة أفضل وقد يظهر الطفل أعذراً بقوله مثل:

كان يمكن أن تكون لوحتي أفضل لو كان لدي ألوان كثيرة، أو قد يحتج بقوله عن المعلمة بأنها دائما تقول أنني لا أستطيع العمل، أو أنها دائما تتقصدني ، أو أن الفرص لا تتاح لي أبداً لعمل شئ في هذه المدرسة .

2- المعاملة غير العادلة :

- **يُظهر الطفل للمربين والآباء بطرق مختلفة أن الآخرين يعاملونه معاملة غير عادلة فيقول أنه يعامل معاملة غير عادلة مثل:**

ليت المعلمة لا تؤنبني كثيراً، أو ليت الناس يلاحظون العمل الذي أقوم به ، وبصفه عامة يجد مناسبة للوم الآخرين على فشله .

3- يظن أن الآخرين أكثر مهارة أو تفوقاً عليه:

ويود لو استطاع أن يعمل مثل الآخرين ويرغب لو استطاع أن ينجز عمله بمساعدة أقل من الآخرين مثل: يوجد إنسان آخر يعمل أفضل مني، كما أنه يتباهى بنجاح بعض أفراد أسرته ويقول أنه يود لو عرف المعلم أنه سينجح، أو يرغب لو تقدم في أعمال المدرسة ، ومن ثم فهو يتحايل على الفشل ، ولذلك فهو يضع تقديرات غير مناسبة للإنجازات الصغيرة .

4- يقدم الطفل الأعذار عن فشله :

يتباهى الطفل بأشياء كان معتاداً عليها مثل : كنت دائماً في قائمة الشرف، دائما يتذمر من أدواته المدرسية ، ويلوم الظروف لفشله، أن هذا الطفل يحتمل أن يقول : أنه قلق من ناحية الامتحان .

5- الاضطراب العاطفى :

أن الأطفال الذين يشعرون بالحاجة للإنجاز قد يغفلون أشياء تدل على اضطرابهم العاطفي ، وكثير ما يدل الطفل على الرغبة في الابتعاد عن أى نشاط يمكن أن يؤدى إلى التشكك في قدراته ، إنه يتجنب مواقف المنافسة ويغش في الامتحانات ويختلط بأطفال أصغر منه بسنوات حتى يتفوق عليهم .

6- يظهر نقصاً في الطموح :

قد يظهر عليه نقصاً في الطموح " ليست لديه إرادة للتعلم " أنه متردد وكسول ولا مبالى، إنه يرفض التسميع ، وقد يكون دؤوباً على التعلم ، إنه يعمل طويلاً ، ويبذل جهداً كبيراً في كل الأنشطة وأحياناً يظهر عدوانية نحو الناس والأشياء ، إنه يخرب ويدمر عمل الغير ، إنه يحاول شق طريقه بالخداع.

7- عدوانياً في المواقف الاجتماعية .

8- يعانى إحباطاً في المنزل وفي المدرسة وفي اللعب.

ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة للإنجاز

- **هناك كثير من الأشياء التى يمكن للآباء والمربين أن يفعلوها والتى تجعل الأطفال يشبعون حاجاتهم للإنجاز منها :**

1- أن لا يترك الطفل يواجه فشلاً متكرراً في خبراته: فمتى أحس الآباء والمربون بأن المستوى الذى حددوه للطفل أعلى مما يجب فإن باستطاعتهم تغيير هذا المستوى ، وانتقاء مهام والتخطيط لخبرات جديدة تؤدى إلى إكسابه إحساسات بالنجاح ، وأن يساعده على أن يرى مستواه يتحسن ويتأكدوا من الأوقات التي يكون فيها ناجحاً أو مكتئباً ومتى حقق مستواه.

2 - أن لا يكثر الآباء والمربون من التعليقات على تبريرات الطفل :

يميل الطفل لإبداء الكثير من الأعذار لسوء أدائه ، فيجب أن يستمع إليها الآباء والمربون بعناية ولا يعلقوا على كل منها ، وأن يقبلوا هذه الأعذار كنوع من الأدلة على أنه لا يشعر بإحساس الإنجاز .

3- التعرف على ميول ورغبات الطفل :

إذا كان الطفل يريد أن يتعلم شيء ما فيجب على المعلمين والآباء أن يحاولوا التعرف على هذه الأشياء ويتعرفوا على المجهودات التي قام بها في سبيل ذلك ، وما هي المعوقات ، وبذلك توضع أساسيات النجاح والتطوير إلى الأحسن .

4- يجب أن يكون الآباء والمربين حذرين في منح المكافآت :

أن الطفل الذى لديه حاجة ملحة للإنجاز إذا أجاب إجابة ممتازة في امتحان ما – فإن الآباء والمربين بدلاً من الاكتفاء بإعطائه الدرجة النهائية أو مكافأته مكافأه ما ، يجب أن يسألوه عن الأسباب التي أدت به إلى هذه الإجادة ، وعندئذ يستطيعون أن يقتربوا من هذه الأسباب وأن يكافئوه على عادته في المذاكرة ومثابرته واجتهاده وعلى الجهد المبذول وعلى الخطوات التى اتبعت لتحسين الأداء .

5- أن يساعد الآخرين فيما يؤدونه :

أن الأطفال يستطيعون أن يتعلمون الكثير من بعضهم البعض ، فأنهم غالباً ما يحصلون على الإحساس بالإنجاز عندما يطلب منهم مساعدة شخص آخر وكذلك مساعده المعلم أو الأب أو الأم في أعمال المنزل ، وبذلك يحصلون على قدر كبير من الرضا وخاصة إذا طلب منهم مساعدة أطفال أصغر منهم في أشياء صغيرة .

6- الفشل مظهر من مظاهر التعلم :
يجب على الآباء والمربين أن يجعلوا الطفل يدرك أن الفشل في حد ذاته مظهر من مظاهر التعلم ، وأن نفس الخطأ من المحتمل أن لا يتكرر ، من هنا يتعلم الأطفال أن المربين واقعيين وليسوا مستهدفين للكمال وبذلك لا يشعر هؤلاء الأطفال بأسف شديد إذا لم ينجحوا ، ويساعدهم المربيون في توقع احتمالات الفشل ، ويتكون لديهم إحساس أقوى بالإنجاز وتفهم أكبر لأسباب الفشل وبذلك يصبح الفشل جزء من الإنجاز .

7- يجب على المربين تفهم خصائص كل مرحله عمرية :
فالأطفال في أي مستوى من مستويات النمو نجد بعضهم على استعداد لقراءة والبعض الآخر ليس لديه ذلك الاستعداد، وبعضهم على استعداد للقيام بأنشطة جماعية والبعض الآخر ليس كذلك، وبعضهم لديه استعداد للأنشطة التعليمية بالمشاركة وبعضهم ليسوا كذلك .
أن الإحساس بالإنجاز يتكون عندما تكون الواجبات المطلوبة من الطفل يمكنه عملها أي في مستوى قدراته ، أو من الأشياء التي يميل إليها ويريد عملها ومستعد لبذل جهد في أدائها .
8- إظهار انجازات الأطفال :
يجب أن تتاح الفرصة لإظهار إنجازات الأطفال فإذا أراد المربيون إعطاء الأطفال إحساساً بالإنجاز يجب عليهم من وقت لآخر أن يتيحوا لهم فرصه لعرض ما عموله في بضعه أيام أو بعض الساعات ملخصاً ، أو يطلبوا منهم أن يذكروا ما اكتسبوه من أنشطه في فترة ما أو يكتبوا استجابتهم على السبورة خلال فترة زمنية وبهذه الطريقة فإن المربين يظهرون للأطفال أنهم يشعرون باحتياجاتهم للإنجاز .
9- مدح الطفل :
يجب أن يمدح المربيون ما يفعله الأطفال بأمانة ، إذ يجب ألا يمتدح الطفل للأشياء التي لا تستحق المدح ، وأن يكونوا حساسين لفكرة التغير ، والتدليل على الجهد والإصرار على الهدف ، ويجب أن يتأكدوا من أنهم عندما يعطون مكافأة يجب أن تكون مستحقه أي أن يكون الامتداح والمكافأة بأمانة وإخلاص نتيجة تشجيع قائم على أساس سليم .

ماذا يجب على المربين الإ يفعلوه حتى يشعر الطفل بالإنجاز ؟
هناك أشياء يجب أن يتجنبها المربيون حتى لا يشعر الطفل بالفشل والنقص وعدم القدرة على الإنجاز منها :
1- تجنب مقارنة الأطفال بعضهم ببعض .
2- أن تمنح المكافأة على ما يبذله الطفل من مجهودات .
3- تجنب إشعار الطفل بالضعف .
4- يجب ألا يضع المربيون واجبات تستوجب دائما أقصى جهد من الطفل مما يعطيه إحساسا بالصراع الذي يسبب التوتر دائماً .
5- تجنب انتقاد الطفل
6- عدم تكليف الطفل بمهام قد تبدو غامضة عليه .
7- يجب تشجيع اهتمامات الطفل .
8- تجنب إشعار الطفل بالفشل .
9- الاهتمام بمهارات واستعدادات وقدرات الطفل .
10- يتجنب إصدار كثير من الأحكام حول تقدم أطفالهم واستبعادهم من أن يكون لهم رؤيا فيها .
11- يجب ألا يحاول المربيون امتداح كل شيء وأي شيء يسبب العلاقة بمقاييس الطفل نفسه لا نه سرعان ما يكتشف مبالغتنا و خداعنا له أى لا نستطيع خداع الطفل طويلا .

كيف يتم إشباع حاجه الطفل للإنجاز ؟
يتم إشباع حاجه الطفل للإنجاز من خلال :
1- مساهمة برامج الأطفال التليفزيونية إسهاماً كبيراً في تثقيف الأطفال وتعليمهم وتربيتهم وتنشئتهم.
2- البرامج التليفزيونية الخاصة بالأطفال نجدها قد تشجع الطفل من خلال ما تعرضه من قصص البطولة وقصص الشخصيات العربية والإسلامية ، ومدى تأثيرها على شخصية الطفل وقد يتخذها قدوة أو قد يتقمص إحدى تلك الشخصيات ، أو في المجال الرياضي أو التعليمي أو الاجتماعي .
3- هذه الشخصيات تبرز للطفل مجالات الحياة المختلفة ومجالات العمل فيها حين تحدث أو تصور له وظائف المجتمع أو المهن أو الحرف لبعض الشخصيات ، وقد يجد ذاته من خلال هذه الأعمال ومن خلال تقليد البطل فيعمل مثله ويقلد حرفته .

2- الحاجة لاحترام الذات
مالمقصود بالحاجة لاحترام الذات؟

يقصد بالحاجة لاحترام الذات الرغبة في تحصيل المدح والانتباه من الآخرين، والحصول على المركز والمكانة العالية مع الأقران وأصحاب السلطة.

متى تبدأ الحاجة في الظهور؟

تبدأ هذه الحاجة في الظهور منذ الشهر الأول من حياة الطفل وتتمثل في عمل الأشياء، وتكون هذه الأعمال عظيمة بالنسبة للوالدين مثل أول ابتسامة، وأول طعام صلب يتناوله، وأولى الخطوات التي يخطوها، وأولى الأصوات المفهومة التي تصدر منه .. كل هذه تعتبر مناسبات لإضفاء الثناء على الطفل.

في الشهر الثامن أو التاسع من عمر الطفل نجد أن جزءاً كبيراً من أوقات يقظته تمضي في تلقي شتى ضروب التفهم لما يعلمه ، وهنا يبدأ الطفل في الإحساس بالتحكم الواعي مع نفسه بعد أن وجد أن كثيراً من أعماله تلقى امتداحاً، ولذا فهو يكرر هذه الأنشطة مراراً وتكراراً وكأنه يطالب بالمديح والمكافأة .. وتكون هذه النقطة هي المسألة الحساسة في شعور الطفل بالإنجاز وبالتالي يندفع إلى التحصيل والثقة بالنفس وتقدير الذات.

نجد بعض الأطفال ينمون في جو يجدون فيه أن هذا التفهم والمكافأة والتشجيع على المحاولة والإنجاز يقابل من أحد الوالدين أو كليهما بالإهمال أو بشيء من الإهمال والعقوبات، لذلك نجد أن الطفل في بعض المواقف يشعر بإحساس إنجازي وفي مواقف أخرى يشعر بعدم الثقة وبالشك.

تعتبر الحاجة للتقدير ذات أهمية بالغة بالنسبة لتثبت حاجة الطفل للإنجاز والنجاح، ولا يقضي على القدرة على الإبتكار ولا يضعف شخصية الأطفال ولا يقتل ثقتهم في أنفسهم قدر النشأة في بيئة لا تمكنهم من الاقتناع بقدراتهم على إتمام أعمالهم وتشجيعهم عليها وامتداحهم.

متى يشعر الطفل بفقدان احترام الذات وبقيمه الذات ؟

أن الأطفال الذين يبدأون بداية طيبة في الحياة بسبب علاقتهم الصحية مع والديهم وحين يحتاجون لتعزيز هذه المشاعر ويجدون هذا التعزيز فإن نموهم يسير في إتجاه السواء، أما الأطفال الذين يواجهون دائماً مواقف فشل وإحباط ويأس متكرر يكونوا معرضين لفقدان الشعور باحترام الذات وبقيمة الذات وأيضاً بعدم الرضا عن الجهود التي يبذلونها.

كيف يتم اكتشاف نقص الحاجة لإحترام الذات؟

- توجد ضغوط كثيرة على الطفل الآخذ في النمو لكي يلتزم برغبات الراشدين، إن عملية النمو تكون عادة مصحوبة بآلاف من (لا تفعل) يقولها الأشخاص الأكبر سناً في بيئة الطفل.
- بعض الأطفال يشعرون بأنهم لا يملكون أي قدر من الحرية في تقرير الأشياء لأنفسهم ، إنهم يخبرون بما يجب أن يفعلوه، ومتى يفعلونه، وأين يفعلونه، ومتى يكفون عن فعله.
- يجب التعرف على الأطفال الذين يشعرون بأن كل إنسان حولهم يحاول أن يسير حياتهم، ويشعرون بأنهم غير محترمين كأشخاص، أو يشعرون بأن الحياة لم تخلق لهم، وإذا كانت كذلك فإن عليهم الانتظار سنوات طويلة قبل أن يتمكنوا من التمتع بها.

يتم الاكتشاف من خلال المواقف التالية :
1- رغبه الطفل في أن يثق الآخرين في حكمه :

في بعض الأحيان يعبر الطفل عن رغبته في أن يثق الآخرون في حكمه كأن يقول: إن آراءه قد طلبت في مناسبات كثيرة، أو أنه يود لو أن مدرسته أرادته أن يشترك في وضع قواعد المدرسة، وقد يقول أنه يود لو أن الراشدين لا يسبقونه في ذكر الكلمات المناسبة أو أن الآخرين لا يحاولون أن يخططوا له.

وفي مناسبات عديدة يفصح الطفل عن رغبته في أن يتعاون معه الآخرين بشكل أفضل، وقد يصر على أداء أعمال للغير وخاصة إذا كان سيعمل مع شخص آخر .. وقد نسمعه كثيراً يقول أنه يود لو أن الأطفال الآخرين لا يستأثرون برأيهم دائماً، أو أنه هو والأطفال يصنعون قرارتهم معاً، وكثيراً ما يعبر عن رغبته في ألا يتكلم الراشدون دائماً في تعالٍ، وقد نجد أيضاً أن مثل هذا الطفل يكثر من التناحر.

2- يظهر على الطفل عدم الانعزال والانزواء :

أن الطفل الذي يرغب في المشاركة قد يبدو كأنه ينزوي في قوقعة .. ومثل هذا الطفل لا يسمح لنفسه بأن يزاح جانباً لكي يأخذ غيره مكانه .. وقد يلعب مع أطفال أصغر منه سناً بكثير، وإذا رفضته الجماعة قد ينسحب كلية، وقد يتصرف هذا الطفل وكأنه لا يبالي بنشاط الجماعة ولا بأفرادها، وقد يبكي بسهولة أو يتشنج أو يئن كثيراً.

3- التمرد والعصيان للوالدين والإخوان :

إن الطفل ذا الحاجة الشديدة للمشاركة واحترام الذات كثيراً ما يبدو متمرداً أو عاصياً لوالديه وإخوته وأجداده وغيرهم من الأقارب، والمعلمين، والأصدقاء، وزملاء المدرسة ، وكثيراً ما يحاول الغش والخداع .. وقد يستنكر أن يزاح جانباً وقد يقاوم ذلك .. ومثل هذا الطفل قد يناقض الآخرين وهم يتكلمون خاصة إذا لم يطلب منه أن يشترك في حديث أو نشاط .

4-النظرة إليه بأنه مازال صغير :

وعند القول للطفل (بأنك ما زلت صغيراً جداً) فإننا بذلك قد نزيد من حاجته إلى المشاركة واحترام الذات .. وقد تثار مثل هذه المشاعر لدى الطفل عندما نقول له: (إنك لا تستخدم مخك ..) أو (ألا تعرف أفضل من ذلك؟) أو (أليس لديك أي إدراك؟) أو (لا تكن غبياً) وكثيراً ما نقول أشياء مثل (كن مثل من هم في سنك) أو (ألن تكبر أبداً) أو (هذا كله خطأ ..) وإليكم الطريقة الصحيحة وهي (دعني أفعل ذلك).

5- التخطيط دون مشاركة الطفل :

هذا الطفل كثيراً ما يجد نفسه مجبراً على المشاركة في أنشطة خطط لها دون علمه، مثل: العطلات الأسرية، والخطط المالية والترفيه كل ذلك يؤثر عليه، كما أن الناس يتوقفون عن الحديث عندما يدخل إلى الغرفة وكثيراً ما يقلل من شأنه أمام الجماعة.

عندما تحرم الطفل من إمتيازاته، وعندما لا تتيح له الفرصة للمشاركة في وضع الخطط والتعبير عن آرائه، وعندما نرفض العمل الذي أداه بدلاً من مساعدته وإتاحة الفرصة له لإعادة المحاولة، وعندما نهمل السماح للطفل البطيء الخجول بالمشاركة، وعندما لا نتيح الفرصة لكل طفل بالمشاركة في مشاريع الجماعة، فإننا بذلك قد نزيد من حاجته للمشاركة وإحترام الذات.

6-ظهور مشاعر الطفل والتعبير عنها :

من خلال ذلك تبدو مشاعر الطفل على أنه غير كفء أو كما لو أنه شخص لا يحترم .. وهذا الطفل كثيراً ما يرغب في مساعدة الآخرين في أنشطتهم ومشروعاتهم، وقد يشعر بأن كل إنسان يشك فيه أو في أفكاره، وقد يشعر عادة بأن هناك مؤامرة ضده وأن أفكاره وآراءه لا قيمة لها.

كيف يتم الوفاء بالحاجة إلى إحترام الذات؟

يتم الوفاء بالحاجة إلى إحترام الذات عند الطفل من خلال:

1- الإحساس بالاستقلال :

يبدأ الطفل في تكوين الإحساس بالإستقلال، وبأنه شخصية قائمة بذاتها، خلال السنة الثانية من عمره، وهو يبدأ في إدراك أنه مختلف عن الآخرين، وبأنه يستطيع التأثير في أفعالهم، وأن بعض رغباته الخاصة موضع احترام، إن هذا الإحساس بالقيمة الذاتية الذي يتكون في السنوات الأولى من عمر الطفل له أهمية كبيرة في تكوين شخصيته .

2- أهمية الإحساس بالقيمة الذاتية :

أن هذا الإحساس بالقيمة الذاتية الذي يتكون في السنوات الأولى من عمر الطفل له أهمية كبيرة في تكوين شخصية سوية، وقد تطرأ على الطفل فكرة : أن الفرصة سوف تتاح له للتعبير عن نفسه، وخاصة عندما يكون عضواً في مجموعة، وعندما يتطلب الأمر من المجموعة أن تتخذ قراراً يؤثر عليه، وأحياناً تكون هذه المجموعة مكونة من فردين فقط، هو وأمه وأبيه أو هو ومدرسه أو هو وأحد أقرانه بالسن، وأحياناً يشمل الموقف أكثر من فردين.

3- عدم الاهتمام بأفكار الطفل :

عندما يشعر الطفل بأن أفكاره لا تلقى إعتباراً، وأن الناس تنظر إليه كأنه غير هام، بل ويتركون لديه الإنطباع بأنه أصغر من أن يؤخذ بعين الإعتبار فإن إحساسه بقيمته الذاتية يضعف ويصبح مفتقراً إلى من يحترمه ويضعه في المكان المناسب.

4- رفض الطفل الاتجاهات المفروضة عليه :

إن الأطفال يرفضون أن يفرض عليهم اتجاههم، وأنهم يرغبون في أن يشعروا بأن لهم حقوقاً تحترم، وأنهم يعارضون في أن تتخذ القرارات الخاصة بهم ويرغبون في أن يشاركون في التخطيط لحياتهم .

ماذا يجب أن يفعله المربيون للوفاء بالحاجة لإحترام الذات؟

هناك بعض الأشياء التي يستطيع الآباء والمربيون أن يفعلوها مما يؤدي للوفاء بالحاجة للتعبير عن الذات وللمشاركة في قرارات المجموعة التي تؤثر على أعضاء المجموعة كل على حدة منها: -

1- المشاركة في وضع البرامج :

يجب على المعلمين أن يطلبوا من الأطفال المشاركة في وضع برنامج ومعايير للإنجاز، وحل للمواقف التي تظهر أثناء اليوم المدرسي وتتطلب حلاً، كما أن إعطاء الأطفال اختيارات للتعلم من خلال المواقف التي تمر على الطفل فإن هذه الأشياء تعني إظهار إحترامنا لشخصياتهم بأنهم يحتاجون لهذا التأكيد المتباين ليعيشوا حياة كاملة.

2- إتاحة الفرصة أمام الأطفال لتقييم أعمالهم :

أن يتأكد الآباء والمربيون من إعطاء الأطفال الفرصة للمساعدة في تقيم عملهم، وقد يسمح لهم في بعض الأحيان بأن يحتفظوا بأوراقهم أو أعمالهم الفنية، كما يجب أن يعطوا الأطفال فرصة ليقوموا أو يكتبوا ما يظنون وأن يصغوا لهم وأن يظهروا لهم مواقفهم على ما يقولون، وإذا كان المربيون لا يوافقون فعليهم أن يذكروا السبب حتى لا يشعر الأطفال بالإحباط.

3- إيجاد مواقف لتحمل الطفل المسئولية :

يجب على المربيون والمعلمون إيجاد مواقف يتحمل فيها الأطفال مزيداً من المسؤولية.. وقد يستلزم الأمر تكوين لجنة تكون لها مسؤوليات محددة، وقد يكون المنهج المدرسي أحد المشروعات التي يمكن أن يعمل فيها المعلم مع مجموعات من الأطفال معاً.

4- مشاركه الأطفال المنعزلين :

يمكن للآباء والمربين التعليق على بعض الأطفال الذين لم يتكلموا ، ثم يسألنهم إذا كانوا يريدون أن يقولوا شيئاً قبل أن تصل الجماعة إلى اللحظة التي يمكن أن تصدر فيها قراراتها ، إن هذا الأسلوب يزيد من احترام الذات لدى هؤلاء الأطفال.

ماهي الأشياء التي يجب أن يتجنبها المربيون للوفاء بالحاجة لإحترام الذات؟

هناك أشياء يجب أن يتجنبها الآباء والمربيون حتى يشبعوا حاجة الأطفال لإحترام الذات منها:

1- تجنب اتخاذ القرارات :

يستطيع الآباء والمربون أن يتجنبوا إتخاذ كل القرارات من أجل الأطفال جاعلين من أنفسهم قياصرة تكللها هالات .. وعلى الكبار أن يتساءلوا بصراحة عما إذا كانت قرارتهم يجب أن تتحكم دائماً في حياة الأطفال.

2- تجنب الطرق القديمة في التعلم : أن يتجنب المربيون التركيز الشديد على طراز التعلم واكتساب المعلومات بالذاكرة عن طريق الكتاب أو ما يقوله المعلم .. وأن يشجعوا إصدار الأحكام وتفسير الأدلة، وتخطيط حل للمشكلة، وأن يوفروا الفرص للإستمتاع بالموسيقى، والشعر وغيرهما من الفنون .. وألا يجعلوا المنهج يقتصر على إحترام الطفل الذي يظهر مهارة في التعبير الشفوي وأن يضع المربيون منهجاً مع الأطفال يظهروا احترامهم لكثير من القدرات وكثير من الميول.

3- تجنب مراجعة دروس الأطفال باستمرار :

يجب ألا يعمل الآباء دائماً على الإلحاح في مراجعة الأطفال لمعرفة ما إذا كانوا قد أدوا واجباتهم المنزلية، وإذا كانوا يتكلمون عندما يجب أن يتكلموا .. إلخ، وعندما يلاحظ الأطفال مثل هذه الشكوك من المربين فإنه يقل احترامهم لذاتهم .. ويجب ألا يعملوا على التقليل من شأن الطفل ومهمتهم هي أن يبنـــوا احتراماً داخلياً للذات لدى الطفل.

4- يجب امتداح أعمال الأطفال في وقتها :

يجب ألا يجعل الآباء والمربيون الأيام والأسابيع تمر دون إعطاء الأطفال فرصة امتداح أعمالهم والإصغاء لامتداحها، فإذا لم يهيئوا لذلك تولد لدى الأطفال الإنطباع بأن العمل الذي يؤدونه إنما يؤدونه من أجل الأب أو المعلم وليس من أجل نموهم الخاص.

5- تجنب الأخذ برى البعض للتعبير عن الجميع :

أن يأخذ المعلمون آراء عدد قليل من الشخصيات القوية في الفصل على أنه أمر مسلم به للتعبير عن آراء الجميع، وأن يتجنبوا المواقف التي يضع فيها هذا العدد القليل قرارات عن الآخرين، ذلك من الخطأ ولكن يجب أن يجعل المعلمون الأطفال كلهم يحسون بأن كل واحد في الجماعة يحتاج لفرصة التعبير عن نفسه.

6- تجنب المنهج المزدحم بالقراءة والكتابة والأنشطة القياسية :

أن يتجنب المربيون المنهج المكتظ بالقراءة والكتابة، ويتجنبوا إعارة أهميته تكاد تكون قاصرة على أنشطة القراءة وإنجازاتها، وأن يؤكدوا على شمولية الحياة ويتجنبوا الإهتمام الزائد بالأنشطة القياسية الملتزمة.

كيف يتم إشباع حاجة الطفل لإحترام الذات و تثقيفه؟
يتم إشباع حاجة الطفل لإحترام الذات وتثقيفه من خلال:

إذا كان الطفل غالباً ما يبذل أقصى جهده لإرضاء الكبار المهتمين به من آباء ومعلمين حتى يشبع حاجته إلى التقدير واحترام الذات فإن هذه الحاجة بدورها تنمي تأكيده لذاته.

- عن طريق برامج التلفاز المختلفة وبرامج الأطفال حيث تشبع هذه الحاجة لدى الطفل، مثال:
- مشاهدة طفل تمثيلية تدور حول سلوك طفل يعمل ويجد وقد يفشل أحياناً لكنه يمنح الفرصة ليصحح فشله وينجح في النهاية ويأخذ مكانة في المجتمع ويحترم عمله ونجاحه مثل هذا القصة تجعل الطفل يتوحد مع الشخصية التي أحبها ويحاول أن يقلد نجاح البطل والسلوك الطيب الذي يشاهده منه، ومهاراته المختلفة وتعاونه مع أفراد جماعته وشعوره بأنه مرغوب فيه، وأن وجوده ضروري للجماعة التي يعيش بينها.
- من خلال ذلك يشبع عند الطفل هذه الحاجة للاحترام وتأكيد الذات وتشجيعه على العمل وإبراز مكانته ومهاراته فيشعر بالثقة ويقلد بطل الرواية التي رآها على شاشة التلفزيون في عمله واتخاذه قرارات تفيد زملاءه أو إخوته، وبالتالي يحس بضرورة مشاركته لجماعته واحترامه لذاته.

أسئلة المحاضرة
عرف المصطلحات الاجتماعية التالية :
الحاجة للإنجاز – الحاجة لاحترام الذات
س/**كيف يتم إشباع حاجة الطفل للإنجاز ؟**

المحاضرة التاسعة

استكمال حاجات النمو الاجتماعي للطفل

حاجة الطفل للتحرر النسبي من الذنب

من خلال هذا العرض سوف نجيب على الأسئلة التالية:-

- **ما المقصود بالحاجة إلى التحرر النسبي من الشعور بالذنب؟**

يقصد بها :

أن الأطفال في السنة الأولى من العمر يبدأون في استكشاف بيئتهم والعالم الذي يعيشون فيه، ويتعلمون بذلك الثقة التي تحملها العلاقات الايجابية التي كانت لهم في الماضي مع والديهم .

وعندما يتقدم بهم العمر تحملهم هذه العملية الإستكشافية إلى الإحتكاك بكثير من مظاهر العالم الذي يعيشون فيه ، وعندما يواجهون هذه المواقف (الايجابية أو السلبية) يتفاعلون معها على أساس من المعرفة والخبرة السابقة غير الكافية.

- **ماهي الأخطاء التي يقع فيها الوالدين في عدم التوجيه لأبنائهم ؟**

1- عدم صبر الوالدين في تعليم الطفل عادات الأكل والإخراج:

الآباء الذين يشعرون بعدم الصبر والعجز عن تعليم أبنائهم العادات المتعلقة بالتدريب على الطعام أو الإخراج والتحكم فيه، قد تسبب شعوراً عميقاً بالخجل لدى الأطفال ..

وهنا قد يبدي الطفل عداءاً بريئاً نحو والديه الذين يحرجانه في الغالب على سلوكه غير المطابق لما يريدان، وقد يشعرانه بالخزي لإفصاحه عن مشاعر العداء البريئة نحوهما، وقد يستخدمون الأطفال كلمات يكونوا قد سمعوها من أطفال آخرين حين تتقدم بهم السن ويحدث أن يتسبب ذلك في إهانتهم وإذلالهم و إشعارهم بالحرج من جانب الكبار.

2- إهانة الصغار عند اكتشافهم أجسادهم:

تحدث إهانة الصغار وإحراجهم وإذلالهم في استكشاف أجسادهم أو أجساد الأطفال الآخرين في نفس سنهم ، وقد ينالون ألوناً من الإذلال والاحتقار تفوق طاقتهم.

3- سوء استخدام أو إتلاف الممتلكات :

ما يحدث فيما يتعلق بسوء استخدام أو إتلاف الممتلكات، فالطفل الصغير لا يكون قد كون بعد الإحساس الكافي لمعنى (الخاص بي) و (الخاص بك)، فهو عندما يأخذ نقوداً أو شيئاً مادياً مملوكاً لشخص آخر فإن الناس من حوله قد يسببون له الشعور بأنه ارتكب إثماً فظيعاً مع أنهم لم يعودوه على الملكية الخاصة واحترامها من قبل.

4- تكرار المواقف أو الظروف :

وفي مثل هذه الظروف البريئة يجد بعض الأطفال أنفسهم مدفوعين إلى الشعور بالذنب لأن الآباء أنفسهم لا يفهمون ما يفعلونه، ومع الجمع بين هذه الظروف أو تكرارها يشعر الطفل بأنه غير جدير بمكانته، وبأنه ليس بنفس القدر كوالديه أو غيرهما، ويبدأ في فقدان احترامه لنفسه ليشعر بالضعف والانهيار.

5- فعل الطفل المخالف للعادات والعرف :

عندما يفعل الطفل شيئاً مخالفاً للعرف السائد ويحاول شخص آخر قريب أن يهينه أو يلومه فإن الوالدين يسرعان لإفهام هذا الشخص أن الخطأ ليس خطأ الطفل ، وأن ما فعله كان بسبب عدم إدراكه لما يتطلبه الموقف.

وبذلك يساعدان طفلهما على فهم البيئة ولا يقللان من شأن تقدير الطفل للموقف أو لنفسه ، وينمو الطفل على قدر من الاعتزاز بالنفس واحترام الذات والرغبة في استكشاف مواقف جديدة ودون أن يشعر بأن الأشخاص الآخرين سوف ينتهزون الفرصة للتقليل من شأن الطفل.

- **كيف نكتشف الحاجة للتحرر النسبي من الشعور بالذنب؟**

إن عملية النمو التي يمر بها الطفل هي أيضاً عملية ارتكاب الأخطاء حيث أن بعض الأطفال لديهم معايير بالغة التفوق لأنفسهم، لدرجة أنهم يحسون بالذنب تجاه الكثير من إنجازاتهم، وفي بعض الأحيان يضع الكبار للأطفال معايير تفوق قدراتهم وتكون النتيجة أن تتكون لدى الطفل إحساس عميق بالذنب ويشعر الطفل بعدم الكفاءة وعدم الأمان.

إن الإحساس بالذنب هو إحساس (بالتلوث الداخلي) وهو إحساس بعدم الانتماء.

- **ماهي الأعراض التي تظهر على الطفل الذي يكون لديه الإحساس بالذنب؟**

1- من خلال الحديث والأفعال :

إن الأطفال الذين يحسون بالحاجة إلى التحرر من الذنب قد يظهرون ذلك في حديثهم، وحول علاقاتهم بالناس : كأن يقول أنه يود لو لم يكذب على أمه أو على معلمته، أو أنه يرغب في ألا يتعالى على الفقراء وغير المتعلمين.

أو أنه يرغب لو أنه لم يهزأ أبداً بالآخرين ، أو أنه يود لو يحب الأطفال الصغار قدر حبه للأطفال الكبار الذين في سنه، وكثيراً ما يقول : أنه يود لو أن والديه لا يتوقعان منه مثل هذا القدر من الطاعة ، وقد يعبر عن الإحساس بالذنب نحو أفعاله فيقول : ياليتنى لم أقل ألفاظا بذيئة أو أغش في الامتحان، أو أنه يود لم يفقد السطيرة على أعصابه.

2- محاولة الطفل تجنب معلمه أو أشخاص لهم سلطة من خلال:

قد يفصح الطفل عن حاجته للتحرر من الإحساس الشديد بالذنب بمحاولة تجنب معلمه أو غيره من ذوي السلطة، وذلك بأن يلوم نفسه على نقائص قد تكون وهمية أو حقيقية، وقد يعزل نفسه أو يقلق أكثر من اللازم لأخطاء بسيطة، وقد يبكي كثيراً بسهولة، وعادة يبدي مثل هذا الطفل علامات التخوف أو الجزع أو عدم الاستقرار.

وقد يكون حي الضمير وخجولا قلقاً وسط الآخرين وقد يلتصق بأمة ويكون هادئاً ، وقد يكون وسواسياً يغسل يديه عدة مرات بدون داعي، ويطالب الكبار بشكل متكرر بالتصريح بأنه يسلك سلوكاً حسناً أو يؤدي عمله بإتقان، وأحياناً قد يروي مثل هذا الطفل قصصاً عن (صديق له) إرتكب مثل هذه المخالفة في حين أنها مجرد حلقة في حياته هو.

3- السخرية والاستهزاء بالطفل :

بعض الأطفال يرغمون على تحمل السخرية منهم ويلقون الإستهزاء بهم أكثر مما يجب، وأحياناً يندد علناً ووسط الجماعة بطفل أتى عملاً لا يحبه أحد الراشدين .. وتستخدم المبادئ الأخلاقية للحكم على سلوك الطفل حتى ولو كان الطفل جاهلاً بتلك المبادئ .. إن الحكم المتسرع قد يكون بالغ الضرر للأمان العاطفي للأطفال.

كما يحدث عندما نقول للطفل (إن أحداً لم يفعل ذلك من قبل) أو (أنت ولد خبيث وشرير) أو (لم أكن أتوقع منك ذلك أبداً) كما أن المداومة على إبداء ملاحظات مثل (أنظر كيف يتصرف الأطفال الآخرين تصرفاً حسناً) هذه الملاحظات قد يكون لها تأثير مماثل على الطفل الذي يحتاج إلى التحرر من الشعور بالذنب.

4- بداية الملاحظات بصفه دائمة ومتكررة :

كما أن المداومة على بدأ ملاحظات مثل " أنظر كيف يتصرف الآخرين تصرفاً حسنا " أو " تذكر أن الله يراك " أو سوف " اخبر والدك عنك " هذه الملاحظات قد يكون لها تأثير على الطفل الذى يحتاج إلى التحرر النسبي من الشعور بالذنب .

5- قد يتسبب الراشدين أحياناً في تضخيم الشعور بالذنب: عندما تستمر بتذكير الأطفال بأخطائهم، وعند توبيخ الطفل على أفعال وكلمات اقتبسوها من الراشدين، وعندما نتصرف كما لو أننا نفعل دائماً الشيء الصحيح، و عندما لا نسمح للطفل بالتعبير جيداً عما يحسه نحو الأشياء، فإنه قد يجد مبررا على خلاف ما كنا نتوقعه ، كما أن أحاسيس الذنب لدى الطفل قد تزداد شدة إذا استمر الراشدون الحكم على أفعاله بمعاييرنا وتوقعاتنا نحن.

- **ماهي أنواع المشاعر التي تولدت لدى الطفل الذي تكون لديه الإحساس بالذنب؟**

1- قد يشعر الطفل بالخجل من نفسه، أو بأنه غير وفى أو غير أمين، وربما يشعر بأنه فريد في أخطائه، ولا يحس باحترام وتقدير كافٍ لنفسه .. و كثيراً ما يشعر مثل هذا الطفل بالحرج وضآلة الشأن والخجل حتى من أحلامه، و ربما يكون دائماً منحرف المزاج.

ويظن أنه دائماً يفعل شيئاً غير الصواب، و هل من الممكن أن يشعر بأنه يجب أن يكون الأول في كل أو أغلب المسابقات المدرسية مثلاً؟ و هل من الضروري أن يشعر بالخجل من بعض الأخطاء التي وقع فيها في الألعاب؟ ولو فعلنا ذلك وتركناه يشعر شعوراً عاماً بالذنب حول المتاعب التي يظن أنه يسببها نكون قد ظلمناه دون الأخذ بيده.

الوفاء بالحاجة إلى التحرر النسبي من الإحساس بالذنب

- **ماذا يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة إلى التحرر النسبي من الشعور بالذنب؟**

من أهم الأشياء التي يجب أن نعملها نحن الآباء والمربين لصغارنا حتى نساعدهم على التحرر من الإحساس العميق بالذنب ما يلي:

1- **لا يوجد إنسان كامل**

- أن نساعد الأطفال على إدراك أنه لا يوجد إنسان كامل، وأن كل إنسان يرتكب الأخطاء، المهم ألا يكرر الخطأ طالما أدرك ذلك، وأن أخطاء الأطفال هي عادة تلك التي تكون متوقعة من أي شخص ينمو في عالم معقد.
- كما نستطيع مساعدة الأطفال على إدراك أننا قد نأسف قليلاً لارتكاب هذه الأخطاء، ولكن ليس من الضروري أن يتكون الإحساس بالذنب .. وبدلاً من ذلك يجب أن نفهم هذه الأخطاء حتى لا نكررها.

2- التأكد من فهم الطفل للقواعد والتعليمات :

إن خبرة الطفل مع النمو تتضمن تعلم الكثير من القواعد والتعليمات والقيم والمعايير، ومع انشغالنا نحن الكبار بأشياء كثيره في الحياة لا نجد الوقت المناسب لمساعدة الأطفال على إدراك متطلبات المواقف .. وعندما يفعل الصغار شيئاً لا يتفق والقواعد فإننا ننهرهم أو نهينهم دون أن نتأكد من أن القواعد والتعليمات مفهومة لدى الأطفال، والمفروض أن نتأكد أولاً من أن القواعد والتعليمات مفهومة لدى الصغار وإلا أصبح من واجبنا إفهامهم ومساعدتهم على الإدراك بدلاً من عقابهم.

3- التقرب من الطفل :

يجب أن نكون كآباء ومربين أكثراً قرباً من الأطفال الذين يتولد لديهم إحساس بالذنب. ولذا يجب أن نساعدهم على أن يكونوا على استعداد لأي موقف يمرون به ، وعندما نلاحظهم عن قرب وعناية، يجب التأكد من اكتشاف علاقات الإجادة والأعمال الطيبة. وأن نمدحهم في كل مناسبة نجدها خاصة بالأعمال الجيدة التي قاموا بها. وأن نتأكد من ألا نمتدحهم لمجرد النتيجة النهائية لأن ذلك قد يولد لديهم رغبة شديدة في المدح لدرجة أنهم يعودون لإرتكاب أفعال ملتوية للحصول على المدح .. وأن نتأكد من أن تكون المكافآت منصبة على إجراءات الإنجاز.

4- التخلص من الماضي :

مساعدة الأطفال على إدراك أن الماضي هو فترة قد انتهت وأننا الآن نعيش في الحاضر .. وأن كل يوم يتيح لنا فرص يجب أن نستغلها، ومن الممكن أن نجعلهم يتحدثون عن (أخطاء الماضي) ونحللها معهم، ونساعدهم على إدراك أن إفتقادهم للخبرة قد يكون هو السبب في أي أخطاء ارتكبوها، أي أنهم لم يكونوا يقصدون عمل الخطأ، وأن التعلم الذي حصلوا عليه من ذلك الخطأ الذي سبق و ارتكبوه كان شيئاً طبيعياً و كثيراً ما يمر به الفرد.

5- ضرورة التعرف على الأنماط السلوكية لمختلف الطبقات الاجتماعية :

يحتاج المربون أن يتعلموا شيئاً عن سلوك الأطفال الذين يأتون من طبقات اقتصادية واجتماعية مختلفة .. وحيث أن أساليب التربية تختلف باختلاف هذه الطبقات .. فالمكافآت والعقوبات تختلف وتمنح لأنواع مختلفة من السلوك واللغة التي تستخدم وعادات النظافة، ونوع الملابس تختلف هي الأخرى بقدر ملحوظ، و المربي في المدرسة كمعلم يجب أن يعلم أن إتجاهات الأطفال تنمو من خبراتهم، و الإتجاهات التي يظهرونها إنما تنبع من خلفياتهم الخاصة. ويجب أن يعلم المدرس كيف يتعامل مع هذه الإتجاهات بطرق تؤدي إلى تقوية الأمان الداخلي للأطفال.

6- التعرف على أسباب هروب الطفل :

يجب أن يكون الآباء والمربون مرهفي الحس مع الأطفال الذين يهربون من أشياء بصفة عامة سواء كان ذلك مع بيئة المنزل أو بيئة المدرسة، وهل الهروب من الالتزامات كلها بوجه عام أو نوع معين من الإلتزامات؟ فإن هؤلاء الأطفال قد يبدون أعراضاً قد يكون لها ارتباطاً بالذنب .. ووظيفتنا كمربين وآباء هي أن نتعرف على الأعراض وأن نحس بحاجة هذا الطفل لمزيد من احترام الذات و مشاعر القيمة الذاتية.

قد لايستطيع بعض الأطفال تحقيق الانجاز لدرجة أنه يلجأ إلى الكذب أو الغش أو السرقة لكي يحصل على مكافأة من المدرس أو من الوالدين ، وفي بعض المواقف قد يشعر بالحرج من نفسه وباحتقارها لأنه عبر عن هذه الحاجة بتلك الطريق الخاطئة .

7- معالجة سرقة الطفل :

أن المواقف التي يرتكب فيها الطفل سرقة ما أو يخفي نقوداً أو قطعة ملابس ... إلخ، علينا نحن الآباء أو المعلمين في المدرسة مسئوليات خاصة نحو هذه المواقف ، ويجب أن نعالج الموقف بمنتهى الثقة في كل طفل، ويجب أن نكون حذرين في عدم إعطاء إنطباع بأننا قد نشك في واحد أو أكثر، ولكن الموضوع سوف يتضح بشكل أو بآخر، وأنه إذا كان هناك خطأ إرتكب فإن هذا الخطأ يمكن علاجه.

8- لوم الطفل :

أن الطفل الذي لديه إحساس بالذنب كثيراً ما يلوم نفسه، ويشعر بأنه ليس جيد، أو على الأقل ليس بدرجة الآخرين و يميل للإكتئاب .. وعندما يفصح عن هذه المشاعر يجب على الآباء والمعلمين أن يصغوا لهذه التفسيرات، ويحتفظوا بها في ذاكرتهم .. فالطفل يريد أن يحصل على خبرات يشعر فيها بأنه موفق وله قيمته مثل الآخرين، إنه يريد أن يطمئن إلى ذلك، ومهمة الآباء والمربين هي أن يجدوا مواقف يستطيع فيها أن ينجح ويلاحظ هذه الأشياء، وأن يخبروه بأشياء طيبة عن نفسه.

إن بعض الأطفال يبدون كأنهم محصننون ضد الفشل، لقد مروا بدورات متتالية من خبرات النجاح .. لقد أصر الوالدان والمربون بفرط إهتمامهم على تحقيق الكمال، وعندما يتعلم الأطفال تقدير المواقف المختلفة ومتطلباته المختلفة فإنهم يتعلمون أن يقدروا قيمة سلوكهم بواقعية أكثر ويتعلمون أن تفكيرنا ليس دائماً بمعيار الكمال.

قد يظن بعض الأطفال أن الراشدين الناجحين لم يرتكبوا خطأ في حياتهم ، وأن الناجحين مروا بمرحلة الطفولة دون أن يرتكبوا خطأ واحداً ، وعلى المربين والآباء مساعدة الأطفال على أن يدركوا أن الناجحين هم أيضا مروا بنفس المشاكل وواجهوا أخطاء وتلقوا المساعدة للاستفادة من تلك الأخطاء.

- **ماذا يجب أن يبتعد عنه المربون لضمان التحرر النسبي من الشعور بالذنب؟**

هناك أشياء كثيرة يمكن للآباء والمربين أن يتجنبوها ليساعدوا الطفل على التحرر من الشعور العميق بالذنب، منها:

1- يجب على المربين كراشدين ناضجين أن يكونوا أكثر موضوعية، وأكثر رصانة، ولا يحكموا على الطفل قبل أن تجتمع لديهم الأدلة، ولا يجب أن يفترضوا أنهم يعرفون ما يريده الطفل أكثر منه فهو لا يزال صغيراً، أو أنهم يعرفون مشاعره أكثر منه.

2- يجب أن يتعلم الآباء والمربون تكرار التعليق على أحداث مضت، واستعادة بعض الأحداث التي جرت منذ أسبوع أو شهر.. وأن يتجنبوا افتراض سوء الأخلاق المستديم بناءاً على موقف سلوكي واحد.

3- لا يجب أن يفترض الآباء والمربون أن الأطفال يعرفون القواعد والتعليمات، أو لأنهم خالفوها فإنهم فعلوا ذلك عن عمد، أو بدون مبالاة، و ألا يفترضوا أن هذه القواعد قد عُلمت ثم نُسيت، أو لأنها عُلمت حديثاً أصبح من الواجب تذكرها.

4- يجب أن يكون الآباء والمربون شديدي الحرص في محاولتهم تجنب المواقف التي تجعل الأطفال يشعرون بالخجل من أنفسهم، أو يشعرون بالضعف وعدم الكفاءة.

5- يجب ألا يصرخ الآباء والمربون في وجه الطفل إذا هرب أو لتهربه من المدرسة، أو لابتعاده عن المنزل، ولا يجب أن يصفوه كشخص يخاف تحمل نتائج عمله أو الوفاء بالتزاماته .. إن ذلك يشبه تعنيفه لأشياء يشعر أنه لا دخل له فيها، فالطفل يحتاج للشجاعة ولن يحصل عليها بالشدة .

6- يجب أن يتجنب الآباء والمربون الإيحاء للطفل بفكرة أن الراشدين المتميزين كانوا ملائكة في طفولتهم، و أنهم لم يفعلوا شيئاً رديئاً في شبابهم، و أن يتجنبوا إعطاء فكرة أن الراشدين لا يخطئون أبداً، أو أنهم إذا أخطأوا فلابد أنها أخطاء صغيرة، وأن يتجنبوا إعطاء فكرة أن الراشدين ليس لديهم إحساس بالذنب نحو بعض المواقف التي يجدون أنفسهم فيها.

7- عندما يكذب الطفل أو يسرق أو يغش يجب ألا يجعل الآباء والمربين من ذلك موضوع إثارة علنية فيعيروه أو يحقروه أو يحطون من قدره .. فإذا فعلوا ذلك فإنهم يزيدون من شعوره بالذنب، ولا يكونوا بذلك قد ساعدوه على فهم سلوكه.

8- من خلال علاقة الآباء والمربين بالأطفال يجب أن يؤكد الكبار للصغار مراراً و تكراراً أنه ليس عيباً أن يفشل الإنسان، و لكن المهم أن يتعلم من فشله ولا يكرر الخطأ، وعلى الكبار أن يساعدوهم على إدراك أن تحليل الفشل يكون عادة بداية النجاح في المستقبل، وأن يتجنب الآباء والمربون الربط بين الفشل والعار والخجل والتقليل من شأن الذات.

9- أن يتجنب الآباء والمربون بقدر الإمكان إعطاء هؤلاء الأطفال واجبات لا يستطيعون إنجازها، أو التقليل من شأنهم علناً، أو معايرتهم أو إحراجهم لأخطاء صغيرة متكررة.

- **كيف يتم التحرر النسبي من الشعور بالذنب؟**

<u>يتم التحرر النسبي من الشعور بالذنب من خلال:</u>

- ✦ الرسم كوسيلة لتحرير الطفل من إحساسه بالذنب لأنه يوجد فيه جانب تعبيري و آخر تطبيقي.
- ✦ الموسيقى أو مشاهدة أو قراءة قصة لشخص عرف خطأه وعاد إلى الصواب وتقبلته جماعته كفرد وكمواطن ناضج ومحبوب دون إشعاره بعقدة الذنب لأخطاء إرتكبها عن جهل.

- **الحاجة إلى التحرر النسبي من الخوف**

علاقات الأم بطفلها في الأيام الأولى من الطفولة

- **ما طبيعة العلاقة بين الأم والطفل في السنوات الأولى من العمر ؟**

- ✦ تتسم العلاقات بين الأم والطفل في الأيام الأولى من الطفولة بالحنان والحب والدفء والاحتضان, كما تتسم بالعواطف والسلوك الإيجابي الذي يعمل على التقليل من شعور الطفل بالخوف إذا دعت الحاجة.
- ✦ والواقع أن المبالغة في الحماية غالبا ما تفقد الطفل الاعتماد على نفسه والخوف من مواجهة المواقف الجديدة ,وقد يصبح الخوف قاعدة عامة تعترى الطفل.

- **هل من الطبيعي إخافة الطفل ؟**

إن الأم تعلم بالغريزة أنه ليس من المستحسن إخافة الطفل, وهناك بعض المثيرات التي تجعل رغباتها في هذا المجال متعذرة، وعندما يحدث ذلك فإنها تشعر بقلق شديد، لأنها ترغب في ألا يكون طفلها خائفا, وأن يستطيع الاعتماد على نفسه وأن يكون مستقلا، ولذلك لابد وأن يكون به شيء من الجرأة وحب المغامرة .

وهي تعرف معرفة تكاد تكون غريزية أن سلوك الطفل الخائف ليس في صالحه, وإذا حدث أن قام الأطفال الأكبر في الأسرة أو الأقارب أو أطفال الجيران أو الزائرين بخلق مواقف تثير الخوف في قلب الطفل الصغير، فإن الأم سوف تحتج وتبين لهم الضرر الذي يمكن أن يحدثه ذلك .

- **الفرق بين الخوف والحذر** :

تحاول الأم مساعدة طفلها على رؤية الفرق بين الخوف والحذر , وفي مراحل معينة من حياة الطفل نجدها تريده أن يكون حذرا , عند استخدام المقص مثلا , ولكنها لا تريده أن يخاف منه , وتريده أن يكون حذرا عند تسلق الأماكن المرتفعة (العالية) , ولكنها لا تريده أن يخاف مجرد الابتعاد عن الأرض .

- **كيف تصبح شخصية الطفل عند تحرره من الخوف**

أن الطفل يتعلم من أمه مئات الوسائل بأنها لن تخيفه أو تفزعه , إنه يتعلم أن يتحرر من الخوف .. وبمرور الوقت يتوقع ذلك ويصبح حقا له , وعندما يتحقق ذلك:-

فإن الطفل يصبح شخصا أكثر استقلالا وأكثر احتراما لذاته , ويستطيع استخدام شخصيته في استكشاف العالم من حوله ,وفي أن يكون شخصا في حد ذاته متجردا من القلق والشكوك التي يولدها الخوف.

<u>أما في حالة عدم تحرره من الخوف :</u>

إذا كانت السيطرة على سلوك الطفل وتوجيهه متأثرة إلى حد كبير بالخوف ...فإن حاجة الطفل إلى الأمان الداخلي تواجه تهديدا مرة أخرى, ولا يستطيع أن يعمل كشخصية مستقلة أو كشخص واثق من نفسه, وينعكس القلق الذي يولده الخوف على أنماط من السلوك غير المرغوب فيها .

- **كيف تكتشف الحاجة إلى التحرر النسبي من الخوف؟**

الطفل الذي لديه مخاوف كثيرة وقلق متواصل , طفل يصعب تعليمه ...إن الطفل الكثير الخوف ليس طفل متزنا، وقد يكون ذا تأثير سيء, (وإن كان غير مباشر) على سلوك الجماعة كلها.

نود أن نعرف هؤلاء الأطفال الذين لديهم مخاوف غير معقولة ومخاوف من أشياء ما كان يجب أن يخافوا منها , من ذلك :

1- السلوك المزمن للطفل الكثير الخوف :

إن اهتمامنا ينصب على السلوك المزمن للطفل الكثير الخوف, تلك السلوكيات التي تحمل طابع التميز, إن كثيرا من المخاوف يعبر عنها الأطفال لفظيا، وبطريقة أو بأخرى يعبرون عادة عن الخوف من أشخاص ذوى سلطة (رجال شرطة , ناظر المدرسة, المدرسين , الأطباء أو من الأب .....الخ) وكثيرا ما يبدى الطفل خوفه من الموت, أو أن أباه أو أمه أو معلمه سيموت .

- الطفل من هذا النوع يبدى عادة اهتماما بالحاجة للحذر من مزاولة الألعاب أو من المرض, وقد يتحدث عن الجوانب الخطرة للآلات أو السيارات , أو الطائرات أو الأدوات الكهربية .. وكثيرا ما يكشف هؤلاء الأطفال في أحاديثهم عن الخوف من الحشرات والحيوانات مثل القطط والكلاب والأسود والنمور .. الخ أو ما شابه ذلك , وأحيانا نسمع طفلا يقول أنه خائف من أطفال آخرين, وهم أكثر عدوانية, أو الأكبر سنا منه.

- وكذلك الخوف من الظلام أو الرعد أو البرق أو الرياح أو المطر أو العواصف أو النار .
- وكثيرا ما يبدى خوفًا حقيقياً من الفشل مثل هذا الطفل الذي يسألك (هل سأنجح؟) إنه يخاف من أن يحصل على درجات رديئة في المدرسة.
- وقد يكون الخوف (مما يقوله الناس عن ملابسه, أو حاجاته, أو أبويه, أو مسكنه, أو ملامح وجهة, أو كلامه أو أخلاقه...الخ) ويخاف أن يأخذ الشهادة المدرسية معه إلى المنزل.
- والخوف من السخرية به , كما أنه قد يكون شديد الخوف مما يقوله الناس عن حقيقة كونه فردا من طبقة أقل اقتصادياً أو اجتماعيًا .أو دينيًا عن زملائه .

2- الخوف من الظواهر التجريدية :

- وكثيرا ما يبدى هؤلاء الأطفال الخوف من الظواهر التجريدية مثل: الأشباح والعفاريت والرجال الأشرار .. كقولهم (العفريت سيخطفنا) كما قد يعبروا عن الخوف من الله .. ومثل هذا الطفل قد يخاف من نفسه, وأحيانا يهرب من المنزل, أو من المدرسة أو من الملعب، وقد يظل طول حياته مختبئا, وقد يقضي وقتا طويلا في أحلام اليقظة, قلقًا مما قد يحدث.
- الأطفال الذين تعرضوا لتلك المخاوف من أشياء عديدة معرضون للتصرف بعصبية عندما يتقدمون للامتحان أو المشاركة في الفصل أو الألعاب.
- الطفل العصبي يعانى من أعراض خوف جسمانية منها شحوب اللون والارتجاف والتقيئ. أو الإغماء
- من الظواهر الشائعة في هؤلاء الأطفال الخائفين التنقل بين الاسترخاء والتوتر , وضعف لا سبب له، وغثيان , وأرق ,وسلس البول وغيرها.
- إن الطفل ذا الحاجة الشديدة للتحرر من الخوف قد يكون أيضا طفلا غير متعاون , إنه قد يرفض الاشتراك في ألعاب المدرسة, وقد يتوسل لإعفائه منها.
- أن هذا النوع من الأطفال يرفض عادة تجربة أشياء جديدة .
- والطفل كثير المخاوف طفل غير متزن, وقد يكون ذا تأثير سيء على سلوك الآخرين.

- **ما قد يفعله الراشدون وقد يؤدي إلى زيادة المخاوف غير المعقولة لدى هذا الطفل**

1- السمع عن طريق التحذير :

- إننا كثيراً ما نسمع أناساً يحذرونه بقولهم مثلا (إن الشرطة ستتولى أمرك) (سوف ينتهي بك الأمر إلى الإصلاحية) ...
- والطفل المذعور يتلقى عادة تهديدات مثل : (سأضعك في الدولاب إذا لم ترتدع) أو (سأضعك في غرفة الفئران) .

2- السمع عن طريق التهديد :

- أن الخوف من الاصابة قد يتزايد بسبب ما قد يقال له مثل (قد تجرح اصبعك اذا استعملت هذا) وكم سمعنا الراشدين يقولون للأطفال (لا تقترب من النار سوف تحرقك) أو (كن حذرا وإلا أصبت بالعدوى).

3- الخوف عن طريق الاستدلال :

- وأحيانا يبث الخوف عن طريق الاستدلال كأن يقول الراشد للطفل: (أسرع الى الداخل إن السماء تبرق) أو (لا تخرج ..هناك الظلام سائد) .
- ومن هؤلاء الأطفال الذين يعانون من الخوف نجد أطفالا مثقلين بهموم أخرى , عندما يكثر قول أحد الوالدين له : (سوف تندم عندما أموت) , (انتبه ... سوف تقع)
- وبعد ذلك ... هل يستطيع الآباء والمربون أن يدركوا مشاعر الأطفال الذين يعتريهم الخوف ؟.. وهل يظن الآباء أو المربون أن أيا من هذه البيانات تعبر عن مشاعر مثل هذا الطفل؟

- **ما هي مشاعر الطفل الناتجة من تلك المخاوف المتعددة ؟**

إنه يشعر بتوتر أعصابه معظم الوقت, يحس بالتعب والغثيان عندما يخاف, يشعر بدوار أو بالشلل في أوقات كثيرة, إنه يخاف من رجال الشرطة, والناظر, والمدرسين, ويخاف من التسميع في الفصل, إنه يخشى إعادة التحدث عن تجربة خطرة أو حادثة ما، وكثيرا ما يشعر بالاستنكار نحو الآخرين لعدم مساعدتهم على إزالة مخاوفه, وقد يشعر بأن الأشياء الغريبة والخبرات الجديدة تهديد لأمانة، وفي بعض الأحيان يخاف من أن يعتبر جبانا, وقد يكون مندفعا في الظاهر, كثير الضوضاء, ويتظاهر بعدم الخوف, ولكنه في داخلة يكاد يرتجف خوفاً ورعباً .

إن مثل هذا الطفل قد يشعر غالبا بالرغبة في الانزواء في حجرته , وقد يخفي رأسه بوسادته , وقد يود أن يتغلب على مخاوفه , وكثيرا ما يرغب بشدة في أن يقنع الراشدين بمدى ما تتسم به بعض الأشياء فعلا من الفظاعة.

الوفاء بالحاجة الى التحرر النسبي من الخوف :

علينا أن نحذر الآباء والمربين من اعتبار (الخوف) هو سمة الأطفال الذين يطلق عليهم صفة (ناعم ,دلوعة) الطفل كثير البكاء و(الزن) ليس هو فقط الذي لديه مخاوف عميقة ,بل قد يشاركه في ذلك أطفال يتسمون بالخشونة والعدوانية ..أننا غير متأكدين مما إذا كانت بعض المخاوف تورث في التركيب العضوي أو مع الشخصية , ولكننا نعلم أنه في أولى لحظات الحياة تولد الضوضاء الشديدة سلوكا يوصف بأنه خوف . ونعلم كذلك أن جزءاً كبيراً من عدم الأمان لدى الأطفال يبدو أنها تولد توتراً داخل الجسم , ولإزالة هذا التوتر يسلك الأطفال طرقا مختلفة تميل إلى أن تتحول إلى عادات.

- **من أهم الأهداف في محاولة التقليل من الخوف**

1- إيجاد موقف يستطيع فيه الطفل أن يتحدث عنه .

2- إبراز هذه المخاوف على السطح قد يؤدي إلى إزالتها إلى حد ما.

3- إدراك الأطفال الآخرين الذين لديهم مخاوف قد يكون عون في مساعدتهم على التخلص من مخاوفهم.

4- إدراك الفرق بين الخوف والحذر يساعد أيضا , عندما يبدأ الأطفال في تعلم كيف يواجهون المواقف المخيفة بمعالجة حذره بالإعداد والاستعداد , فإن ذلك يساعدهم أيضا في مواجهة مخاوفهم وزيادة الأمان في حياتهم الداخلية.

6- أن الطفل لا يستطيع أن يكون شخصية ايجابية إذا كان يعيش تحت ضغط شديد من الخوف.
7- عندما يشعر بالعجز عن مواجهة مخاوفه فإنه يتوقف عن مواصلة جهوده نحو التعلم.
8- إن المخاوف الوهمية والحقيقية للأطفال كثيراً ما تكون أقوى من مخاوف الراشدين.

- **ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة الى التحرر النسبي من الخوف**

هناك بعض الأشياء التي يمكن للآباء والمربين أن يفعلونها للتقليل من شعور الأطفال بالخوف ، ومن ذلك :

1- الخوف من عدم الوصول إلى المستوى المحدد في المدرسة :

أن بعض الأطفال يخافوا ألا يصلوا إلى المستوى المحدد لهم في المدرسة , وسوف نطرح مثال صحيح على ذلك :

إذا كان سلوك المعلم يوحي بجزاء وعقاب شديد للأطفال الذين يحققون مستويات معينة أدنى من الذى يتوقعه منهم.. أو قد يكون الأطفال تعرضوا للإذلال في الماضي عندما انتقدت استجاباتهم الشفوية فتولد لديهم خوف من التسميع أو الكلام أمام الآخرين .. وعلى الآباء والمربين أن يرتبطوا بالأطفال بطريقة حنونة , بحيث أنهم عندما يعجزون عن تحقيق توقعات الكبار, فإن حب الكبار وحنانهم مع الصغار لن يجعل الصغار يرتدعون خوفا من العقاب والإهانة, التي يمكن أن تلحق بهم عند فشلهم مما قد يترك أثارا سيئة في نفوس الصغار تولد الخوف دائماً عند الفشل.

2- التأكيد على إن الأخطاء الشائعة لا تسبب شعورا بالخوف :

وعلى الآباء والمربين أن يؤكدوا مرارا وتكرارا على أن بعض الأخطاء الشائعة في الحياة اليومية لا تسبب شعورا عميقا بالخوف , ولكن يجب أن تواجه بذكاء , ومن الممكن انتهاز كل فرصة لإثبات أن المقص أو السكين يمكن أن يكونا خطرا , ولكن إذا تناولنهما كما يجب فإنه لا خطر منهما بالمرة, بل إنهما أداتان مفيدتان ..ومن الممكن توضيح أن حركة المرور في الطرقات يمكن أن تنطوي على خطر على الأطفال , ولكن فقط إذا

لم يحترسوا لأنفسهم ويكونوا حذرين أو متبعين لإشارات المرور .. والفكرة هنا هي مساعدة الطفل على أدراك أن الخوف يمكن التخفيف منه بالاهتمام الواعي بالمواقف والتخطيط السليم له.

3- وضع سياسة تهدف إلى إقامة ألعاب وأعمال واتصالات :

ويجب على الآباء والمربين أن يساعدوا على وضع سياسة تهدف إقامة ألعاب وأعمال واتصالات , تقتضي الارتباط بين الأطفال من السن نفسه أو التركيب الجسماني نفسه فالأطفال ذوى الحجم الضئيل قد يتكون لديهم خوف من الأشخاص الضخام الأجسام إذا ما أجبروا على الاشتراك في ألعاب يضطرون فيها منافسة أطفال أثقل منهم وزنا , وبصفة عامة , يجب أن يراقبوا الاتصالات والمنافسات بحيث نضمن أن تكون هذه المنافسات والاتصالات اختيارية وأن تكون المهارات متقاربة .

4- الخوف الشديد من الجراثيم :

وبعض الاباء والمربين يعطون انطباعا بالخوف الشديد من الجراثيم ... وهم يؤكدون أخطار التلوث من الأيدي القذرة , ومن أكل الفواكة دون غسلها أو الشرب من كوب شرب منه آخر , وبعض الأطفال ينظرون إلى هذه الأشياء بجدية بالغة لدرجة أنهم تمنعهم من التمتع بالطعام ...أنهم يصبحون خائفين من الجراثيم ...وهنا يجب على الأباء والمربين أن يتجنبوا السباب , والتهديد, والضرب كوسيلة لتغير سلوك الأطفال , وأن يحاولوا تقليل عدوانيتهم نحو الأطفال بقدر المستطاع , وبذلك يصبح الأطفال أكثر ارتخاء واستعدادا للتعلم وأقل خوفا...

5- ميل الأطفال لعمل أشياء خطره :

يميل بعض الأطفال لعمل أشياء (خطرة) فهم يسرعون في نزول السلم , أو يقفزون من أماكن مرتفعة , أو يأكلون الطباشير... وغيرها وهنا يجب أن تكون نصائح الآباء والمربين في مثل هذه المواقف رقيقة خالية من مظاهر التهويل , وقد يحدث أحيانا أن يجرح الطفل إصبعه أو يصاب بخدوش لسبب أو لآخر .

وهنا يفيد التصرف الحكيم من جانب المربين في ترك انطباع بالطرق السليمة لمواجهة مثل هذه المواقف, وبدلاً من أن يقضوا الوقت في التظاهر بالخوف أو إخافة الطفل, يجب عليهم أن يساعدوا الطفل على تحليل الموقف, وعمل ما يجب عمله , وربما أمكن استخلاص بعض الدروس منه.

6- عدم الاستهزاء بمخاوف الأطفال وأنها واقعية

أن مخاوف الأطفال واقعية وهي مهمة بالنسبة لهم وعندما يبدون بعض دلائل الخوف فعلى الآباء والمربين ألا يسخروا منها بل يجب أن يساعدوهم على التنفيس عنها وأن يظهروا التقدير والاهتمام بما يقولونه وأن يكون متعاطفين إزاء أول بادرة للتعبير عن هذه المخاوف فالأطفال لن يعبروا عنها إلا إذا كان هناك ضغط شديد في داخلهم وعندما يحدث ذلك فعلى المربين أن يقابلوها بجدية دون سخرية.

7- يجب على الآباء والمربين حل مشاكل الأطفال الذين لديهم مخاوف واضطرابات ملحة :

يجب على الآباء والمربين حل مشاكل الأطفال الذين لديهم مخاوف واضطرابات ملحة بأن يقترحوا على الأطفال أنهم إذا كانت لديهم مخاوف التي يرغبون في الحديث عنها فعليهم أن يتكلمون معهم على انفراد وأن يقوموا بطرح الموضوع برمته , أنهم ينقلون إلى الأطفال فكره أن الكلام عن المخاوف ليس خطئا، ويسرهم أن يقابلوا الآباء والمربين ويتكلموا معهم عن مشاعرهم واضطراباتهم حتى تخف حدتها.

8- خوف الأطفال من الأفكار الجديدة :

بعض الأطفال يشعرون بالخوف من الأفكار الجديدة وخاصة اللعب وكما أن الأطفال يتعلمون الخوف من الجديد والغريب ، ويستطيع الآباء التقليل من تلك المخاوف بكثرة التأكيد على عدم وجود علاقة بين الألعاب الجديدة والخوف ويمكن استخدام تحليل الموقف للطفل .

ما يجب أن يبتعد عنه المربون لضمان التحرر النسبي من الخوف

هناك بعض الأشياء التي يجب على الآباء والمربين أن يتجنبوها حتى يتمكنوا من مساعده الأطفال على التحرر من الشعور بالخوف من ذلك:

1- الوصول للهدف :

أن يعلم أن الهدف في حد ذاته مكافأة ولكن عدم الوصول إليه قد يكون أحيانا جزاء شديد الوقع وإذا كان مصحوبا بتهديدات أو تحذيرات فإن ذلك يزيد من الخوف عند الطفل .

2- عدم بث الخوف في قلوب الأطفال :

- ألا يبعث الآباء والمربون الخوف في قلوب الأطفال بشأن أحداث الحياة اليومية ولا يحكوا لهم تفاصيل الحوادث الدموية ولا يقصوا عليهم قصصا عن أطفال معينين قد أذوا أنفسهم نتيجة تناولهم بعض الأدوات أو المواد ويساعدوا الأطفال على استخدام الذكاء في المواقف فهذا أفضل عون لهم.

3- عدم إظهار الانفعال أو الاشمئزاز من وجود الجراثيم :

ألا يظهروا الآباء والمربون انفعالا أو اشمئزازا لمجرد القليل من الاتساخ أو التهويل من أثر الجراثيم فيجب أن يحاولوا التقليل من الخوف من الجراثيم .

4- عدم استقلال المواقف والأحداث غير العادية لأخافة الأطفال :

- ألا نستغل المواقف والأحداث غير العادية لإخافة الأطفال أو نعطيهم الانطباع بأن ذلك يمكن أن يحدث لكل منهم في أي لحظة أو أن يظهروا فزعا لمنظر الدم أو الخوف لوجود ألم وأن نعترف ونتقبل الشكوى منه ونعمل على مساعدته .
- كما يجب أن يتحاشى الآباء والمربون بقدر الإمكان فترات السكون المثير للقلق ويتجنبوا تعبيرات خاصة قد تثير الفزع أو الرعب في قلوب الأطفال.

5- يجب على الآباء والمربين عدم جبر الأطفال على التنافس والتباري :

- يجب على الآباء والمربين ألا يجبروا الأطفال على التباري والتنافس لأن ذلك يخيفهم أحيانا فلا يكفي اختيار الطرفين من الأطفال دون أن يجعل الطرفين متساويين نسبيا.
- ألا يظهر الآباء والمربون ردود فعل متطرفة إزاء سلوك الأطفال الخائفين وألا يفزعوا أو يصدموا لأفعالهم ولايقولوا لهم (ما يحتمل أن يحدث لهم).

6- عدم تأكيد الكراهية والحسد:

ألا يؤكد الآباء والمربون على الكراهية والحسد والطمع والمنافسة باعتبارها الدوافع الوحيدة للحصول على أعلى المكافآت ، ولا يؤكدون للأطفال بأن أفضل وسيلة للتقدم هي تخطى الآخرين وأن ذلك يترك انطباعا بالخوف ويصبح الأطفال في خوف من الآخرين ويزداد اضطراب أمنهم الداخلي .

المحاضرة العاشرة

استكمال حاجات النمو الاجتماعي للطفل

الحاجة إلى الأمان الاقتصادي

مفهوم الحاجة للأمان الإقتصادي

تشير هذه الحاجة إلى مدى شعور الطفل بالوفاء بإحتياجاته الأساسية، فالشهور الأولى المبكرة من حياة الطفل النامي توفر له الشعور بالأمان الإقتصادي عن طريق إمداد وافر بالطعام، والكساء الملائم ، والمأوى .. وفي معظم الأحيان يوجد استقرار في علاقات الحياة خلال تلك الفترة من العمر.

يرجع السبب في ذلك الشعور إلى أن الطفل الصغير لا يستطيع إيصال ردود فعله، وليس لديه مقياس للأمان الاقتصادي ، إن هناك ميل ليتعلم أن بيئته الخاصة مهما كان شأنها هي بيئة يمكن الإعتماد عليها والثقة في أنها ستستمر.

إذا توافرت له الثقة في إستمرار الإمداد بإحتياجاته الأساسية في الحياة فإن هذا المقياس يصبح مقبولاً .. ولكن هذا المقياس يتغير كثيراً تبعاً لإختلاف الأسر، وبقدر ما يشعر الطفل بأن نظام حياته والوفاء بإحتياجاته الأساسية سوف يستمر، فإنه تتاح له فرصة أخرى لبداية جديدة ووسط مجموعة الأشياء التي نسميها الأمان الداخلي.

وبمرور الشهور والسنوات يجب أن يستمر هذا الموقف مأمونا نسبيا ، أما إذا واجه تهديداً أو شكوكاً قوية وقلقاً حول أمنه الإقتصادي فإن الشخصية سوف تهتز .. وإذا ما صادف معوقات أو إحباطات فإننا نتوقع نتائج سيئة تنعكس على شخصية الطفل النامي.

كيف يتم إكتشاف الحاجة للأمان الإقتصادي؟

لا يقاس الأمان الإقتصادي بالثراء أو الممتلكات بل في إستقرار المركز المالي وضمان إستمراره .. وسنحاول فيما يلي التعرف على الأطفال الذين يعانون من اضطراب أو قلق بسبب مركزهم الإقتصادي (بصرف النظر عما إذا كان سيئاً أو حسناً) غير مستقر، و هم :-

مظاهر عدم الأمان الاقتصادي

1- عدم ثبوت المستقبل :

الأطفال الذين يبدو المستقبل القريب بالنسبة لهم إما غير ثابت أو مهدد، إنهم قلقون خوفاً من أن يتغير الموقف الحالي تغيراً كبيراً، وفي بعض الأحيان يعبر هؤلاء الأطفال عن قلقهم بصوت عال – فقد نسمعهم يقولون: (قد يفقد أبي وظيفته) أو (عندما أصبح عجوزاً هل سأكون فقيراً مثل جدي) أو يقول : سأضطر للعمل بعد الظهر وبعد خروجي من المنزل حتى أستطيع مساعدة أسرتي ..

2- يعكس الأبناء قلق والديهما :

في بعض الأحيان يعكس الأطفال قلق والديهم – كأن يقول الطفل: (ماما قالت إنه إذا مرض أبي فإنها لا تعرف ما الذي ستفعله) أو (قال أبي إننا إذا أنجبنا أطفالاً آخرين فسيكون من الصعب أن نحصل على إحتياجاتنا) أو (كنت واثقاً تماماً من أنني سأحصل على بدلة جديدة ولكن أخي مرض) .. وهكذا.

3- الإشارة إلى وظيفة الأب :

كثيراً ما يشير الطفل الذي يفتقد إلى الأمان الإقتصادي إلى وظيفة أبيه غير الثابتة أو غير ذلك من العوامل المادية التي يشعر بأنها قد تتعترض للتهديد إما حالياً أو في المستقبل ، أي أنه يفتقر عادة إلى الثقة في المستقبل.

4- أفعال الأطفال تعكس عدم الأمان الأقتصادى :

أفعال بعض الأطفال تعكس أعراض عدم الأمان الإقتصادي فأحياناً نجد طفلاً بيدو منزعجاً حول خلفيته الأسرية، أو يحاول إخفاء مركزه الإقتصادي، وقد يرفض قبول المساعدة أو الهدايا، وهذا الطفل يكون حساساً بدرجة غير عادية لمواقف الآخرين، ونجد أن الطفل يميل للدفاع كثيراً عن مركزه الاقتصادي ومركز أسرته، وقد يتفاخر بما يمتلك أو تمتلكه أسرته، وقد يفقد احترام الذات .

وقد نجد أطفالا يميلون إلى اقتناء العديد من الأشياء عديمة الفائدة، وربما تذكره بالأيام السعيدة وقد يشعر باكتئاب نحو عدم الاستقرار الحالي وبالمرارة تجاه موضوعات الأغنياء – الفقراء ، وقد يشعر بأن المجتمع كله مسئول عن سوء مصيره .

5- الطفل الذي يعيش في وسط ينمي الحاجة للأمان الاقتصادي :

ويزيد هذه الحاجة مع مرور الزمن، وقد يبدو عليه الشعور بأن عدم الأمان والنقص لا مجال لهما في الظروف الفعلية، وربما شعر بأن وظيفة الأب قد لا تستمر، وقد يشعر بالإنزعاج لبعض الأخبار التي تتعلق بمشاكل المجتمع الإقتصادي.

كيف ينمو عدم الأمان الإقتصادي لدى الطفل؟

أن الطفل الذي ينشأ لديه هذا الإحساس إنما يتكون لديه في إطار إجتماعي يظل مؤثراً فيه، وقد يزيد من حدته بعض المؤثرات منها:

1- عندما يناقش الوالدان في المنزل أحياناً شئون المنزل المالية أمام الطفل بطريقة تؤدي إلى عدم الإستقرار بالنسبة لديه.

2- وقد ينشأ القلق عن أسباب لا حصر لها يقولها الوالدان أو يفعلانها لطفلهما في مواضيع تتعلق بالنقود أو الممتلكات المادية.

3- وفي المدرسة نجد أن عدم الأمان الإقتصادي قد يتزايد عندما يطلب جمع نقود في الفصل لعمل وسائل تعليمية مثلاً أو القيام برحلات أو تبرعات أو عندما يطلب من الأطفال شراء ملابس خاصة (التربية الرياضية أو للتدبير المنزلي) فإن المدرسين قد يوحون للأطفال بشعور عدم الأمان الإقتصادي من خلال الطريقة التي يتحدثون بها عن المستقبل.

4- ونؤكد إلى أن مشاعر الأمان الإقتصادي تتولد في الأطفال من كل المستويات الإجتماعية، وكذلك فإن الإحساس بعدم الأمان الإقتصادي يمكن أن يتواجد بين أطفال الأغنياء كما يتواجد لدى أطفال الفقراء.

كيف يتم الوفاء بالحاجة للأمان الإقتصادي؟

1- يمر الطفل في حياته بكثير من العلاقات الاقتصادية :

يمر الطفل النامي في أولى أيام حياته بكثير من العلاقات الإقتصادية مع أمه فعندما يكون الطعام جيداً، وعندما يكون هناك إنتظام في الحصول عليه، وعندما تكون هناك ثقة بأن الجوع لن يمر دون إشباع، فإنه يشعر بأن البيئة قد هيأت له الأمان الإقتصادي بالمعنى الدقيق.

2- التعرف على مصدر الإنفاق :

عندما يتعرف الطفل على مصدر الإنفاق، فإنه يختبر هذا المصدر في إطار من الود في حياته مع أمه، ويصل إلى أن يتوقع أن يكون هذا المصدر راسخاً ومستمراً.

3- لا يرتبط الأمان الإقتصادي بشكل أو بآخر مع الوفرة أو بإمتلاك نفس القدر الذي يمتلكه أفراد الطبقة الوسطى أو العليا.

4- إن الأمان الإقتصادي شيء نسبي وتصبح مسألة المساواة مع الأسر الأخرى ليست هي المقصودة بأمان الطفل الاقتصادي.

5- إن مفهوم الأمان الإقتصادي يرتبط بالثقة في العلاقات التي تعطي الأمان والتي تتفاعل فيها إحتياجات عاطفية أخرى.

6- ينظر إلى الأمان الإقتصادي على أنه قلق نحو المستقبل الإقتصادي سواء كان هذا المستقبل هو القريب أو البعيد – فعندما يقلق الأطفال بشأن وظيفة أبيهم أو ينزعجون بسبب أن المعلمين أو الوالدين قد أوحوا ببعض المخاوف نحو المستقبل، فنقول : إن الأمان الاقتصادي في حياة الطفل أصبح مهدداً.

7- وعندما يشعر الأطفال بأن ضروريات الحياة هذه هي أقل من الحد الأدنى للإبقاء على قيد الحياة وعلى الصحة نقول: إن الأمان الإقتصادي معرض للخطر وعندما يشعر الأطفال بأن المدارس وغيرها من المؤسسات الإجتماعية تفرض أعباءاً على ميزانية الأسرة لا يمكن مجابهتها، عندئذ يظهر الإحساس بأن الأمان الإقتصادي مهدد، وعندما تكون كل عملية شراء يفكر فيها الطفل ترتبط بميزانية يجري التحدث عنها وكأنها مشكوك فيها ، فهنا أيضاً يصبح الإحساس بالأمان الإقتصادي في خطر.

إذا إليكِ طرق لتعليم الطفل التوفير والأهمية الاقتصادية.!

1/ تحدث معهم: تكلم بصدق مع أطفالك عن أهمية المال من تجاربك الشخصية، وأخبرهم عن أهمية العمل، وكيف أن المال يوفر لهم معيشة جيدة ومستوى حياة كريمة.

2/ قيمة الأعمال المنزلية: إذا كان الطفل يطلب المال لإنفاقه على الألعاب والمأكولات بشكل مستمر فيجب أن تعلمه قيمة كسب المال، وحينئذ سيعرف بأن العمل والمال مرتبطان.

3/ كن قدوة: الآباء يسمعون هذا مرارا وتكرارا: كن قدوة بوضع معيار مالي مسئول عن دفع الفواتير في الوقت المناسب، كن أكثر وعيا لكيفية صرف المال والتوفير، وسترى أطفالك يتبعونك.

4/ التوفير طويل الأمد : تأكد من أن طفلك يفهم أن التوفير فكرة جيدة، وأن وضع 20 بالمائة على الأقل من الدخل على الجانب أمر مفيد، ساعد أطفالك على البدء في خطة توفير لأهدافهم الخاصة (الذهاب إلى معسكر صيفي، شراء جهاز إلكتروني) وبعض الأهداف العائلية المشتركة.

ماذا يجب أن يفعله المربون للوفاء بالأمان الإقتصادي؟

هناك بعض الأشياء التي يستطيع أن يفعلها الآباء والمربون للمساعدة في إعادة الإحساس بالأمان الإقتصادي لدى الأطفال من ذلك:

1- مراعاة اختلاف الطبقات الاقتصادية داخل المدرسة :

يجب أن يهتم المربون بصفة خاصة بالفصول التي تضم أطفالاً من أسر متفاوتة كثيراً في دخولها ، وأن يكونوا حذرين من أن المطالب المالية التي تعتبر سهلة التحقيق لطبقة أعلى تكون بالغة الصعوبة للمجموعات ذات الدخل الأقل ..

ولذلك يجب على المعلمين عندما يطلبون أدوات ومعدات مدرسية تتعلق بالكتب والكراسات والأقلام .. وغيرها أن يكون شراؤها في مقدور جميع الأطفال من المستويات المختلفة، كما أنه عن طريق المسئولين عن الخدمات الاجتماعية المدرسية يستطيع أطفال الأسر الفقيرة الحصول على **خدمات متعددة منها :**

الخدمات الطبية أو البصرية أو الوجبات الغذائية أو الحصول على الملابس .

2- مساعده الأطفال الذين يبدو لديهم الإحساس بفقدان الأمل فيما يخص المستقبل :

إن الأطفال الذين يعيشون تحت ثقل كوارث إقتصادية حلت بأسرهم ويبدو لديهم إحساس بفقدان الأمل فيما يختص بالمستقبل القريب، لابد من الحديث مع هؤلاء الأطفال وطمأنتهم للمستقبل ودراسة حالاتهم بسرعة وتشجيعهم على دراسة سيرة العظماء الذين اجتازوا مثل هذه الأزمات بالعمل والصبر والتنازل عن بعض الإحتياجات لفترات مؤقتة والمشاركة مع هؤلاء الأطفال في إدراك أننا جميعاً بالعمل معاً لابد وأن نتمكن من حل هذه المشاكل، وأنه لا داعي لأن يخشاها الطفل.

3- النظر بوضوح إلى قيمة الأشياء المادية والتركيز على الاحتياجات الأساسية :

يستطيع المربون والآباء أن يساعدوا أطفالهم على النظر بوضوح إلى الدور الذي تلعبه الأشياء المادية فيما نسميه بالحياة الطيبة، وإفهامهم أن دور الأمان الاقتصادي ليس مجرد تجميع الأشياء المادية واكتناز الممتلكات، بل الوفاء باحتياجاتهم الأساسية ومساعدة غيرهم.

وإذا حدث أن قال الوالدان للأطفال أن شيئاً معيناً كانوا يرغبون في شرائه لا يمكن شراؤه الآن، أو أنه يجب تأجيل ذلك بسبب عدم الإطمئنان للمستقبل، فيحسن أن يوجد سماحة كافية ليستطيع الأطفال التحدث إلى المعلم عن مثل هذا المواقف فعليه أن يطمئنهم بطريقة تخفف من الشعور العميق بعدم الأمان الإقتصادي.

4- مساعدة الأطفال بطرق غير مباشرة :

ويستطيع المربون مساعدة الطفل بطريقة شخصية وسريه بحته، بأن يرتبوا للحصول على المال اللازم إذا كان لذلك أهمية بالغة، أو لحصوله على تذاكر لأحد العروض أو المباريات الرياضية أو يرتبوا لعملية تبادل الملابس التي يقدمها ممثلون من الآباء ويتم ذلك بمنتهى الحرص ، مع الإهتمام بالأمان الداخلي للأطفال الذين يتم العمل معهم.

5- إتاحة الفرصة لبعض الأطفال المحتاجين للعمل المناسب :

هناك أطفال كثيرون يريدون فعلاً لو تتاح لهم فرصة لكسب بعض المال، وأحياناً لا يهتم الآباء والمربون بهذه الناحية الاهتمام الكافي، ولكن يجب عليهم التوصل إلى معرفة احتياجات الأطفال الصغار، ويمكن أن يقوموا بمساعدتهم على التخطيط للحصول على دخل إضافي مهما كان صغيراً ، كأن يشتركوا في مشروعات إنتاجية من خلال الجمعيات المدرسية المختلفة المنتجة مثل عمل المربى والشربات والعطور ... إلخ. المهم أن يساهم فيها الطفل بالعمل ليكسب المال الذي يحتاجه.

6- تقديم معلومات عن سياسة الدولة في توفير الأمان الاقتصادي للأسر المحتاجة :

يستطيع المربون أن يقدموا لأطفالهم معلومات عن سياسة الدولة من خلال المؤسسات الاجتماعية التي تقدم خدمات مثل الجمعيات الخيرية ومشروع الأمير محمد للإسكان الخيري ومشروع بن باز والضمان الاجتماعي للصغار والكبار على السواء بطريقة تزيد من إحساسهم بالأمان الإقتصادي.

7- مساعدة الأطفال على إدراك أن للتعليم فائدة كبيرة في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة :

يستطيع الآباء والمربون أن يساعدوا أطفالهم في إدراك أن التعليم واكتساب المهارات الخاصة، والمثابرة، والمشاركة ، تستطيع كلها أن تساعد على تحسين الموقف الإقتصادي .. ويستطيعون عندما يتحدثون مع الأطفال أن يدخلوا عليهم الإحساس بالأمان وذلك بإقناعهم أن كل جهد له عائد بصرف النظر عن المجال الذي يبذل فيه، ويستطيعون أن يساعدوا الأطفال على أن يدركوا أن العالم يحتاج إلينا، وأنه يستفيد منا جميعا .

ماذا يجب أن يتجنبه المربون لحماية الأمان الإقتصادي للطفل؟

هناك طرق كثيرة تهدد الإحساس بالأزمات الاقتصادية ، فقد يحدث أن يتعطل الوالدين عن العمل لبعض الوقت بسبب المرض أو أي سبب آخر ، أو ينخفض مرتبهما أو تزداد المصروفات بدرجة كبيرة بسبب أزمة قد تعرضت لها الأسرة ، كل ذلك يجعل الأطفال يحسون بهذه الأخطار المجتمعية .

لذلك يجب على المربين حماية الأمان الاقتصادي لأطفالهم و يتم ذلك بعدة طرق منها:

1- على الآباء والمربين ألا يضيفوا أعباء مالية إضافية غير ضرورية على جميع الأطفال فيما يختص بالإحتياجات العامة، وألا يظهروا إمتداحاً لأولئك الأطفال الذي يتأنقون في ملابسهم أو يتفاخرون بممتلكاتهم.

2- يجب أن يتجنب المعلمون بالمدرسة تدوين أسماء الأطفال الذي تبرعوا لمشروع ما أو الذين لم يتبرعوا، و يجب أن يتحاشوا أي إشارة إلى واقع أن (الجميع اشتركوا فيما عدا ثلاثة من الفصل) لأن ذلك فيه إشعار للطفل بتهديد الأمان الداخلي لديه ويشعر بخطورة الموقف الإقتصادي الذي يشعره بالنقص.

3- وإذا اتيحت خدمات أو تبرعات من قبل المدرسة من النوع الذي ذكرناه، فعلى المربين ألا يحرجوا الأطفال بأي شكل كان أو تلميح من قريب أو بعيد حتى ولو كان في صورة مدح .. كأن يقول المدرس (على الرغم من ظروف عمرو الإقتصادية الرقيقة لكنه أشطر طفل في الفصل) ... إلخ بل يجب أن يراعي بكل حرص إزالة الحرج.

4- يجب أن يتجنب المربون التعميم فيما يختص بمستقبل غير مضمون، وأن يتجنبوا عند الحديث مع الأطفال القول بأن (الأوضاع تبدو أسوأ) أو لا (يمكن أبداً أن نتنبأ بما يخبئه المستقبل .. فقد نفقد كلنا وظائفنا بعد قليل) أو (قامت حرب .. إلخ وأن يتحاشوا زيادة مخاوف موجودة فعلاً وإضافة مخاوف جديدة تتعلق بالموقف الاقتصادي.

5- يستطيع الآباء والمربون أن يتحاشوا إعطاء الأطفال فكرة أن: (الفقراء سيكونون دائماً كذلك) وأن الموقف الحالي سوف يستمر إلى ما لا نهاية، وأنه لا أمل في التغيير، بل يجب أن تبقى وتظل لدى الطفل فكرة أنه من خلال الجهود الفردية والجماعية يمكن علاج الأوضاع الإقتصادية مهما كانت.

6-يجب عندما يفكر المربون في نشاط جديد على المنهج الدراسي أن يكون هذا النشاط بعيداً عن المصروفات، بحيث لا يضيف النشاط أعباء جديدة على ميزانية الأسرة.

7- أن يتم الإستقصاء عن حياة الأسرة بطريقة لا تشعر الطفل بالحرج، وألا يصر المربون على جمع بيانات لا يستخدمونها أو لا تفيد في تقدير الوضع الإقتصادي للطفل، وأن يتحاشوا كل مناسبة تؤدي إلى تكثيف عدم الأمان الاقتصادي.

8- يجب على المربين أن يتجنبوا الحديث عن بعض المهن وكأنها أقل قيمة من غيرها، وأن يتجنبوا الإشارة إلى أن هناك بعض المهن الحقيرة، وأن يكونوا حذرين في الإشارة لكل المهن لأنهم بذلك قد يحبطون الشعور بالأمان الإقتصادي لدى بعض الأطفال الذين يعمل أحد أبويهم في هذه المهنة.

9- يجب عدم الايحاء للأطفال بفكرة أن بعض الطبقات الاجتماعية هى أفضل وأنها سوف تظل ، وأن يتجنبوا ذكر أن الفروق تعنى أن هناك أطفالا دائماً أفضل من الآخرين .

10- على الآباء والمربين ألا يقعوا في الخطأ الشائع بأن يحكموا على الناس من واقع ثرواتهم أو ملابسهم أو ممتلكاتهم ، ويتجنبوا زلات اللسان التي توحي للأطفال بأن الفروق تعنى أن هناك دائما أطفال أفضل من الآخرين .

11- يجب على المربين والآباء أن يبثوا في الطفل روح المنافسة الشريفة ولا يقولوا للطفل بأن (كل واحد يكفي نفسه) ويجب أن يتجنبوا استخدام هذه العبارات في مواقف لا تنطبق عليها حيث يمكن أن يكون لها تأثيرات ضارة بمشاعر الأطفال بالكفاية الاقتصادية.

كيفية يتم إشباع حاجة الطفل للأمان الإقتصادي من خلال برامج التلفزيون.

تستطيع قصص الأطفال والأفلام والمسلسلات التلفزيونية وبرامج الأطفال الخاصة أن تشبع جوانب عدة للحاجة إلى الأمان الإقتصادي منها:-

1- الحاجة للأمان المادي تستطيع أن تشبعها بعض القصص التي تصور كفاح من عانوا الفقر، ولكن بإصرارهم وجدهم وعملهم تخطوا عقبات الفقر والحرمان، واستطاعوا أن يعيشوا حياة جديدة فيها استقرار وأمن مادي، فقد تبعث مثل هذه القصص في نفوس الفقراء من الأطفال طاقة على مواجهة ظروفهم مثل أبطال هذه القصص حينما يتخذونهم مثلاً وقدوة لهم مثل سيرة نبينا محمد صلى الله علية وسلم وسير الصحابة وقصة طه حسين وكيف واجه الفقر والعمى ووصل إلى أعلى المستويات.

2- البرامج الدينية لها دور كبير في إشباع حاجة الطفل للأمن الإقتصادي حين يعرض على الطفل صور التكافل الإجتماعي للمسلمين الأوائل وخاصة عندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة وكيف آخى الرسول – صلى الله عليه وسلم- بين المهاجرين و الأنصار، و كذلك التكافل الإجتماعي في الإسلام المتمثل في الزكاة سواء كانت زكاة الفطر أو زكاة المال، حيث يعطي الغني الفقير مما أعطاه الله .. وبذلك لا يشعر الفقير بأن الغني يملك كل شيء ولا يعطي أي شيء.

3- صور الجهاد المختلفة التي مر بها أصحاب العقائد قد تحث الطفل على أن يتشبه بهم ويبذل مثلما بذلوا من جهد وذلك لتأكيد قيمة، أو للدفاع عن عقيدة وقدرته غير المحدودة ... إلخ.

وأخيراً يجب على المربين والآباء أن يبثوا في الطفل روح المنافسة الشريفة ولا يقولوا للطفل بأن (كل واحد يكفي نفسه) ويجب أن يتجنبوا استخدام هذه العبارات في مواقف لا تنطبق عليها حيث يمكن أن يكون لها تأثيرات ضارة بمشاعر الأطفال بالكفاية الإقتصادية.

الحاجة إلى الفهم

مالمقصود بالحاجة إلى الفهم؟

يقصد بالحاجة إلى الفهم تناول الطفل لكل ما حوله من أدوات للعب، وكل ما يقع تحت بصره ويده وبحثه هنا وهناك وتنقيبه فيما تحت يديه أو حوله، ليس إلا إشباعاً لحاجته إلى المعرفة والفهم، ورغبة في وجود معنى لما حوله واكتساب المعارف والمهارات الأساسية لحياته .. ويرى (مكدوجل) أن الذي يجعل الطفل يعبث فيما حوله من أشياء هو حب الاستطلاع والرغبة في فهم العالم.

كما يكتسب الطفل معلوماته وتنمو معارفه: عن طريق خبراته التي يمارسها بنفسه نتيجة استعماله لعضلاته أو عن طريق حواسه المختلفة التي تعتبر أبواب المعرفة، وعن طريق التساؤل و الإستفسار عما لا يعرفه، واستخدام مهاراته المختلفة في سبيل المعرفة مستخدماً في ذلك كل ما يتاح حوله من كتب أو دوائر معارف، أو برامج تلفزيونية .. إلخ، ويقرأ، ويسمع، ويعمل، ويمارس، ويعبث، ويتأمل وصولاً إلى المعرفة.

كيف يتم اكتشاف نقص الحاجة إلى الفهم؟

تلاحظ أن بعض الأطفال يحيرهم هذا العالم بما فيه حيث أنهم لا يستطيعون تغير ما فيه تغيراً معقولاً، كما أننا نعتقد أن الآخرين من الكبار و الأطفال في حالة طيبة، وأننا نعتقد أن هناك أشياء يجب علينا أن نعرفها لأن معرفتنا بها تعطينا ثقة في أنفسنا ولكننا لا نعلمها.

أن هناك أطفال لا يعرفون الأسئلة التي يجب أن يسألوها، وأحياناً أخرى يسألون ويسألون لكنهم لا يحصلون على إجابات تشبع حاجتهم لمعرفة ما .. إن أسئلتهم في بعض الأحيان تكون مباشرة بشكل مزعج، ونختص بمسائل شديدة التعارض مع الطبيعة، فإذا أهملت هذه الأسئلة في المدرسة، وإذا كانت الإجابات المقدمة تؤدي إلى مزيد من الارتباك.

وإذا ظن الطفل أنه لايفهم ما يجرى حوله فإنه قد يصاب باضطراب عاطفي.

ماهي الأعراض التي تظهر على الأطفال الذين لا يفهمون ما يجري حولهم؟

من هذه الأعراض التي قد تظهر على الأطفال:

1- إصرار الطفل على إلقاء أسئلة متنوعة والحصول على الإجابة الفورية:

أنه يلح على إلقاء أسئلة حول موضوعات منوعة، مطالباً بإجابة فورية عليها، ويتابع التحري والاستكشاف وتفاصيل الأشياء والمواقف.

وعندما يحصل على إجابات من والديه ومدرسيه، فإنه قد يشك في صحتها – ومن بين الأسئلة العديدة التي يطرحها: قد يقول (إنه يود لو يعلم لماذا تنشب الحروب بهذه الكثرة في الوقت الذي يقول فيه الجميع أنهم يريدون السلام). وقد يتسائل الطفل لماذا يقال لنا أن الكذب لا يجوز في حين يكذب الآباء والمربون علينا ؟ أو لماذا تطلبون منا عدم رمى الأوراق والعلب من السيارة في حين يفعل ذلك الكثير من الناس ؟

2- تساوى الناس مع وجود اختلافات بينهم :

(أنه يريد أن يعرف لماذا يقول الناس أن الجميع متساوون في حين يمتلك البعض أموالاً طائلة وغيرهم لا يملكون إلا القليل) ، (إنه يود لو أن أحداً ساعده على معرفة الفرق بين الصواب والخطأ) ، (إنه يود أن يعرف شكل الله سبحانه وتعالى) ، (إنه يود أن يعرف كيف جاء أخوه الصغير إلى الدنيا).

3- عدم فهم الطفل ورضاه لتفسير الكبار له :

كثيراً ما يكشف هذا الطفل عن عدم رضاه وفهمه للأشياء والمواقف كما يفسرها له الكبار، قد يقول (إنهم يحاولون إخفاء شيء عني) أو قد يسأل (لماذا يطلب الناس منا السكوت كلما سألت عن الفرق بين الولد والبنت أو عن الجنس).

4- الرغبة في الحصول على مزيد من المعلومات :

كثيراً ما يعبر هؤلاء الأطفال عن رغبتهم في مزيد من المعلومات وقد نسمع الطفل يقول (أنه يود لو عرف كيف يحب وطنه حباً شديداً) أو أنه يود لو أن والديه ساعداه أكثر على فهم نفسه، وأحياناً قد يقول لنا هؤلاء الأطفال أنهم يودون لو فهموا تلك الكلمات الطويلة التي يقرئونها.

5- يتحمل وحده مسؤولية الحصول على المعلومات :

كثيراً ما يتخذ الطفل المحتاج للفهم عبء مسؤولية الحصول على معلومات على عاتقه وحده .. إنه قد يغفل آراء الآخرين دون سؤال، وقد يقرأ باستمرار. وكثيراً ما يصبح مثل هذا الطفل عدوانياً في بحثه عن المعلومات وقد يشكك دائماً في السلطة ، وقد يكون غير متسامح ومتحامل، وقد يفكك الأشياء الآلية إلى أجزائها، وقد يكونون قادرين على التمييز، ويقرأون كتباً أعلى من مستوى فهمهم في مختلف الموضوعات ويكثرون في استخدام المكتبة.

6- إيحاء الوالدين للطفل بالفهم عندما يكبر :

عادة يوحي الوالدين لهؤلاء الأطفال بأنهم سوف يفهمون فيما بعد، وأن الراشدين والمدرسين سوف يفسرون لهم الأشياء التي تثير حيرتهم، ولكن هذه التفسيرات عادة لا تأتي، وغالباً ما نجد الراشدين يقولون لمثل هذا الطفل: (سوف تعرف الإجابة على ذلك عندما تكبر) أو (لقد شرحتها لك ثلاث مرات قبل ذلك) أو (.. لما أنت صغير وبتسأل الأسئلة لما تكبر ها تعمل إيه ..؟) .. إلخ وعندما يواجه الطفل التأنيب باستمرار بتعليقات مثل (إنك تكثرين من الأسئلة، لماذا لا تهدئي ؟) فكيف يكون شعوره؟ إذا لم نجب على أسئلته لكي يفهم؟

7- شعور الطفل بالارتباك :

إن هذا الطفل يشعر بالإرتباط و الحيرة: إن هناك كثير مما يود معرفته ولكن الناس لا يجيبون على أسئلته إجابات كافية، وقد يقول: أن هؤلاء الراشدين أغبياء والمدرسة غبية، ولا تثير اهتمامنا، إنه يريد أن يفهم الأشياء التي تحيره، كما أنه يشعر بالإحباط الشديد لأن الناس لا يريدون مساعدته، ويظن أنهم يتعمدون إرباكه ويشعر أن الراشدين لا يقولون له الحقيقة، أنه يشعر بالحيرة للفروق بين ما يقوله الراشدون وبين ما يفعلونه، أنه يشعر بارتياح عظيم عندما يحصل على إجابات لأسئلته الهامة.

ماذا يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة إلى الفهم؟

هناك بعض الأشياء التي يمكن للآباء والمربين أن يفعلوها للوفاء بحاجة الأطفال إلى الفهم، من ذلك:-

1- تهيئة جو التسامح :

من المهم أن يهيء الآباء والمربون للأطفال جواً من التسامح، ويقصد بالتسامح أن يحاول الآباء والمربون إيجاد موقف يشعر فيه الأطفال بالحرية في إلقاء الأسئلة وتبادل الأفكار، ويكون هذا التسامح محكوماً بالأهداف التي يسعى الطفل لمعرفتها ..

فيجب أن يدرك الآباء والمربون على الفور أن ذلك ماهو إلا علامة على الحاجة إلى الفهم، وإذا لم يكونوا حذرين ومتسامحين مع أطفالهم فإنهم سيكبتون هذه العلامات، ويظنون أن أطفالهم ليست لديهم أية مشاكل وهذه ليست الحقيقة، حيث أن الأطفال يحتاجون إلى كثير من الإجابات و الإستفسارات التي كبتت ، وكبتها بالطبع لا يعني زوالها.

2- الاهتمام بالحاجة التي يسعى الطفل لمعرفتها في خفاء :

في إستطاعة الآباء والمربين أن يبذلوا إهتماماً كبيراً بالغرض الذي يسعى الطفل إلى معرفته بطريقة مستترة، وربما يكون هذا التستر هو أكثر الطرق فاعلية، وعندما يعمل الأطفال في مشروعات جماعية أو شخصية يستطيع الآباء أو المربون أن يثيروا معهم التساؤل عما يأملون في تحقيقه وعن السبب في أهميته.

3- بعض الأسئلة التي يطرحها الأطفال ذات أهمية على المستوى المحلى أو العالمي:

بعض الأسئلة لدى الأطفال تتصل مباشرة بمشاكل في غاية الأهمية على الصعيد المحلي والقومي والعالمي مثل هذه الموضوعات تتسم بالتعقيد الشديد ويشعر كثير من الأطفال بالحيرة إزاءها، لذلك يجب على الآباء والمربين أن يعدوا برامج جماعية يقدم فيها أفراد مختلفون وجهات نظر مختلفة بما يجعل الموضوعات أكثر وضوحاً وتتبع هذه البرامج بفترات مناقشة وفترات أسئلة ثم يعود الأطفال بعد ذلك بفترة ليثيروا التساؤلات التي ظهرت لديهم فيما بعد.

4- طريقة طرح الأسئلة :

يطرح الأطفال أحياناً الأسئلة بطريقة ساذجة وبعيدة عن الخداع، لذا يجب أن يكون الآباء والمربين شديدي الحذر من أن يعطوا إنطباعاً بالدهشة لأن هذه الأسئلة ساذجة وأنها محظورة، أو أن الطفل لابد أن يكون شخصاً غير سوي لتقديم مثل هذه الأسئلة.

5- على الآباء والمربون أثارة موضوعات لها أهمية لدى الطفل :

إن الأطفال أنفسهم لا يثيرون بعض الموضوعات الكبرى وهم يعملون في حدود اهتمامتهم – فإن المعلم (الأب) يجب أن يثير معهم بعض هذه الموضوعات مثل: ماهي مصادر الحقيقة؟ ماهي المعاني المختلفة للحرية؟ هل أصبحت الحروب من مميزات العلاقات الإنسانية في العالم؟ إن طرح مثل هذه التساؤلات تساعد الأطفال على فهم العالم الذي يعيشون فيه وتساعدهم على إرساء قاعدة أكثر صلابة لتطوير أغراض خاصة بهم .

6- تطور فهم الطفل :

في المدرسة يستطيع الناظر (المدير) أن يرتب مع الصحف المحلية أو الإذاعة أو التلفاز تنظيم سلسلة من الندوات تناقش فيها موضوعات يطرحها الطفل ويرغب في معرفتها كل أسبوع على مدار السنة الدراسية تتعلق بالموضوعات التي يطرحها ويرغب في معرفتها ، ويمكن أن تضم مثل هذه الندوات بعض الخبراء سواء من المدرسة أو خارجها، ويمكن أن تطبع ملخصات لهذه الندوات وتستخدم كموضوعات للقراءة، ويمكن للأطفال الذين حضروها أن يقدموا ملخصات شفوية والهدف من ذلك تكوين فهم أكثر وتطوير.

ماهي الأشياء التي يجب أن يتجنبها المربون من أجل الوفاء بالحاجة للفهم؟

هناك بعض الأشياء التي يجب أن يتجنبها الآباء والمربون حتى يتجنبوا إحباط حاجة الطفل للفهم ويشبعوا حاجته النفسية ومنها:

1- اهتمام الطفل بالعالم :

عندما يثير الأطفال اهتماماتهم حول العالم ومكانهم فيه، يجب على الآباء والمربين ألا يقولوا لهم: (إننا لا نرى ما علاقة ذلك بالحساب أو القراءة أو ما ندرسه بالمدرسة) أو (إن هذا الموضوع سوف تعمله عندما تكبر) أو (ليس هذا بمهم في الوقت الحاضر).

إن الآباء والمربيون في هذه الظروف إنما يحرمون الطفل من فرصة التعبير عن إهتمامه بأنه لا يفهم العالم من حوله - إنهم بذلك يكبتون حاجة الطفل، ولكن إذا كانوا يرغبون في بناء الطفل من أجل النمو يجب أن يوفروا له التسامح والحرية في الحديث بما يجرى له بدل الكبت.

2- عدم الشعور بالضعف في حالة عدم الإجابة على تساؤلات الأطفال :

يجب ألا يشعر الآباء أو المربون بأنهم ضعفاء في معلوماتهم واستعداداتهم إذا لم يستطيعوا الإجابة على كل الأسئلة التي يطرحها الأطفال.كما يجب عدم إحراج الأطفال الذين يطرحون مثل هذه الأسئلة ويجب أن يمتدحهم، ويبين لهم أن العمل مع هذه الأسئلة قد تساعدهم على فهم العالم فهما أفضل .

3- يجب التنوع في مصادر المعرفة :

يجب ألا يتقبل الآباء والمربون الموارد المكتبية المتاحة بالمدرسة كما هي عليه، أو مصادر القراءة كمراجع ثابتة، بل يجب من خلال التنظيمات بين الوالدين و المدرس أن يتوصلوا إلى إعتمادات إضافية للحصول على مزيد من الموارد وتنوع أوسع في وجهات النظر حول تلك المراجع لينوعوا من مصادر المعرفة.

4- يجب أن يتجنب الآباء والمربون شغل الطفل بصورة دائمة :

يجب أن يتجنب الآباء والمربون التأكيد على (العمل الشاغل) للأطفال فالغرض الحقيقي ليس هو إشغالهم، ولكن القيام بالعمل الذي يساهم في نموهم .. وجزء من هذا النمو هو ما يتعلق باستيضاح الأغراض وزيادة فهم البيئة، وعندما يعمل الأطفال معاً – لا يتجنب المربون إثارة الأسئلة المتعلقة بالغرض والقيمة الذي هم بصدده، وذلك لأن إحساس الأطفال بالأمان الداخلي يزداد رسوخاً كلما اتضح لهم غرضهم وقيمته عندئذ يسعدون إلى ما يحاولون عمله بخصوص أنه سيزيدهم فهماً لما يستفسرون عنه و يودون معرفته.

5- تتسم بعض الأسئلة بالضخامة :

تتسم بعض أسئلة الموضوعات (بالضخامة) فليس سبباً في إستبعادها من اهتمامات الآباء و المعلمين، إذ أن معظم المجتمعات تساعد في توضيح هذه الأمور ، لذا يجب ألا يرتكب الآباء أو المربون خطأ في إبعاد بعض الموضوعات عن مجالات أسئلة وتفكير الأطفال ، بل يجب أن يهيئوا لأطفالهم المزيد من الفهم لأسئلتهم حتى يتم التخلص من كل الأسئلة .

أن يتجنب الآباء والمربون إعطاء الإنطباع بأن هذه الموضوعات تخرج عن نطاق إدراكهم و أنها لا ترتبط بتعليمهم الحالي لذا يجب أن يحاولوا بقدر الإمكان أن يساعدوا أطفالهم في إدراك العلاقات بين حياتهم الحالية وبين تلك المشاكل.

6- عدم استخفاف الآباء والمربون بطبيعة الأسئلة التي يطرحها الاطفال :

ألا يبدي الآباء أو المربون أي ملاحظات عن الطبيعة السخيفة أو الساذجة لبعض الأسئلة، ولا يتركوا إنطباعاً بأنها غير هامة أو ليس لها صلة بالمنهج، وأن يعتذروا عنها أو تأجيلها.

7- إضافة الجديد إلى المنهج :

ألا يكتفي المعلم بمجرد إضافة أنشطة إلى المنهج حتى ولو بدت (حديثة أو تقدمية) أن الغرض هو فهم أفضل ومقصود ومتطور وألا يقتبس أشياء جديدة أو إضافية ما لم يستطيع إدراك كيفية مساهمتها في نمو الطفل.

كيف يتم إشباع الحاجة إلى الفهم من خلال تثقيف الطفل عن طريق برامج التلفزيون؟

يتم إشباع حاجة الطفل إلى الفهم عن طريق:

1- حب الطفل للمعرفة وحاجته إلى الفهم وهذه الحاجة يمكن أن يشبعها الطفل من خلال تفاعله مع برامج التلفزيون وما تقدمه من أفكار وأشكال وسلوك ومفاهيم واتجاهات وقيم وأساليب تفكير.

2- تنادي التربية الحديثة بمبدأ تعدد الخبرات و يتم ذلك من خلال استثارة تساؤلات الطفل وتوجيهه إلى البحث والاستفسار والمعرفة، لذلك يحسن ألا تعطي هذه البرامج الحلول والمعارف جاهزة للطفل، بل الأفضل أن توجهه لأن يبحث في الكتب فينمي عادة القراءة من خلال بحثه عن إجابات لتساؤلاته.

من خلال ذلك يبرز بوضوح الدور الذي يمكن أن تلعبه دوائر المعارف للأطفال، حيث تقدم لهم بشكل مبسط الرد على تساؤلاتهم، ومعرفة حقائق الكون وأسرار الحياة، وللأسف .

المحاضرة الحادية عشر
بعض العوامل المؤدية إلى تعميق الشعور بالإحباط

أولاً: العوامل المؤدية إلى تعميق الشعور بالإحباط .

مقدمة :

الشخصية السوية هي الشخصية التي تتوافق مع نفسها ومع أفراد المجتمع الذي تنتمي إليه، والشخصية غير السوية هي التي تعاني إحباطا لحاجاتها أو صراعا بين هذه الحاجات، وعدم توافق مع الذات أو مع الآخرين الذين يعيشون في المجتمع المحيط بهم.

ومما لاشك فيه أن هناك كثيراً من العوامل التي يمكن أن تكون سببا في إحداث عدم السواء في الشخصية ، وإذا كان نقص الحاجات وعدم إشباعها قد يؤدى إلى خلق الشخصية غير السوية... فإن هناك بعض العوامل التي تؤدى إلى تعميق الشعور بالإحباط وبالتالي تسهم في خلق الشخصية غير السوية، وهذه العوامل غالباً ما يواجهها الطفل في مواقف التعلم والتنشئة الاجتماعية اليومية ، ومن هذه العوامل ما يلي:-

أ- الإحساس بالتهديد الذي يواجهه الطفل في المواقف التعليمية.

على المربين والآباء أن يفكروا في مدى التهديد الذي يواجهه الطفل في موقف جديد في حضور مجموعة ، ومهما يكن الشيء الجاري تعلمه فهو فعلاً جديد ويشتمل على عنصر المخاطرة من جهة إدراك الأطفال له.. ويتطلب الأمر منا كمربين أن نقدم الأفكار الجديدة بالطريقة التي لا تسبب لهم إزعاجاً وربما بعض التهديد لأمانهم النفسي، فكيف يستطيع أن نفعل ذلك بمهارة؟ وكيف نستطيع في الوقت نفسه أن نفعل أشياء تبعث على الاطمئنان في قلوب المتعلمين (الأطفال)؟

إننا نعلم أنه في المدى الطويل وفي معظم الحالات يحدث التعلم عندما يشعر المتعلم بثقة عميقة وأساسية في الموقف، أن الأطفال يحتاجون لهذا الإحساس بالثقة والأمان لمنع تهديد ما هو جديد...

هناك أقلية من المعلمين يبدو أنهم يجدون متعة خاصة في بث الخوف والقلق في قلوب الأطفال ، ويتبعون الأسلوب نفسه عندما يقدمون لهم وسائل تعليمية جديدة أو يطلبون منهم المشاركة فيها، ويعتقدون أنهم يستطيعون بذلك أن يحدثوا التعلم بطريقة أفضل.

والواقع أن جزءا مهما من التعلم يتكون من محاولات لبث مشاعر الثقة في كل موقف تعلمي ، ولابد من إظهار الصبر مع الأطفال ، ونطمئن الأطفال إذا لم يستوعبوا الدرس سريعاً فسوف نعيد شرحه لهم مرة ثانية وإذا اقتضى الأمر مرة ثالثة ورابعة، إننا نوضح لهم أننا على استعداد دائما لمساعدتهم إذا صادفتهم متاعب ، إننا نحثهم على ألا يتعجلوا وأننا موجودون دائماً لتعلمهم.

إذا كنا نحاول تعليم بعض المهارات فيجب أن ندرك أن الأطفال يختلفون من حيث الوقت اللازم لإتقان المهارة ، أما استعجال الأطفال وحثهم على الإتقان بعد فترة قصيرة يعنى أننا نخلق عدم الأمان لديهم ، و إذا تركنا تعليم مهارة ما لنعلمهم مهارة أخرى قبل إتمام المهارة الأولى فإن ذلك يعد وسيلة لخلق عدم الاستعداد ، وأحيانا الخجل والارتباك فضلاً عن عدم الأمان .

وفي مناسبة مشابهة نسمع أحيانا أحد المربين يقول لطفل في الصف السادس (كان يجب عليك أن تتعلم ذلك في الصف الرابع) ، فإذا كان ذلك مُهِماً لدرجة إحراج الطفل أمام أقرانه، فلماذا لا نبحث عن طريقة لإتاحة الفرصة أمام الطفل ليتعلمه الآن ؟

وإذا كانت الظروف لم تسنح للطفل ليتعلم هذه الحقيقة أو المهارة ، فعلينا أن نصحح هذا الخطأ في أسرع وقت ممكن ، وعلينا أن نعد الترتيبات اللازمة لذلك وعلينا أن نبث فيه مزيداً من الإحساس بالأمان نحو الموقف التعليمي.

ب- المواجهات بين الأطفال الناتجة عن الفروق الفردية.

هناك بعض المواجهات التي قد تحدث بين الأطفال أو بين الطفل وأحد المعلمين أو بين الطفل والوالد ...إلخ ، وفي كثير جداً من الأحوال تكون هذه المواجهات مصحوبة ببعض مشاعر الغضب أو العداء أو الخوف ، ومن المحتمل أن تكون هذه المشاعر نتيجة للإحباط ، ومن ذلك :-

- وجود الاختلافات بين الأطفال والفروق بينهم في القدرات والمهارات المختلفة.. وهنا نتساءل لماذا تمثل هذه الاختلافات تهديداً إلى الطفل؟ هل صحيح أن الاختلاف ينظر إليه على أنه عدم مساواة سواء كان جيداً أو رديئاً؟ هل نخشى الاختلاف؟ وهل عندما يظهر نشعر بالقلق وربما عدم الأمان؟ وكيف نستطيع أن ننشئ الافتخار بالتنوع والتفضيل للاختلاف وليس مجرد تسامح إزائه؟
- ربما يكون من الواجب علينا أن نزيد من التأكيد على الطرق التي يختلف فيها الواحد عن الآخر، إننا نستطيع أن نساعد الأطفال الصغار على إدراك الاختلافات في الطول وربما الوزن أيضا ، نستطيع أن يرسمون تخطيطات للأصابع أو اليدين ويقارنون بينها، والكثير نحو ذلك مثل تشجيع الطفل على مقارنة بصمات أصابعه مع بصمات أصابع أطفال آخرين.
- ونستطيع أن نثير مناقشة عن الإخوة والأخوات ونسأل ما إذا كانوا يتشابهون في المظهر أو الفعل وما أوجه الاختلاف بينهم؟ ويمكن أن نرسم لوحة لحيوانات أليفة ونبين أي الأطفال لديهم حيوانات منها في بيوتهم؟ ومثل هذه اللوحات تكون قوية التعبير عن أوجه الشبه وأوجه الاختلاف.
- وقد نستطيع أن نساعد الأطفال على أن يتعلموا كيف تختلف فصائل الدم، ونستطيع أن نتحدث عن المرات العديدة التي غيرنا فيها مسكننا أو المدينة التي نقيم بها ، ويمكن التحدث عن سفرنا وكذلك وسيلة السفر مثل الطائرة أو القطار أو السيارة...إلخ.
- الواقع أن الاختلافات عن الآخرين ترجع جذوره إلى اختلاف الخبرات التي اكتسبها كل فرد في حياته.. وبذلك نمهد الطريق للوصول إلى فكرة مواجهة الاختلافات . إن قيمنا واتجاهاتنا وأغراضنا واهتماماتنا ومشاعرنا كلها تنبثق من الحياة التي عشناها والخبرات التي اكتسبناها.
- فإذا كانت لدينا مجموعة من الاختلافات في الخبرات كان علينا أن نتوقع أننا نختلف عن كثيرين فيما نؤمن به أو نظنه ، أو ما نحبه أو لا نحبه، هل نستطيع أن نساعد الأطفال أن يدركوا ذلك؟
- هل نستطيع أن نساعدهم على إدراك خبراتنا الماضية؟ وقد تكون مغايرة تماما للشخص الذي إلى جوارنا ، و إذا اختلفنا فماذا يحدث؟ وهل يجب علينا أن نتوقع الاختلاف ؟ لقد أدركنا أننا مختلفون في أشياء كثيرة مع الآخرين وعلينا أن نساعد الأطفال على أن يدركوا بوضوح أين توجد الاختلافات ونساعدهم على أن يتعلموا أن يقولوا (إننا نختلف في هذه النقطة).

ج- إثارة الجدل بين الأطفال.

يجب على المربين أن يساعدوا الأطفال على استخدام أفضل لغة عندما يثار جدل بينهم ، ومن الأفضل أن نقول " إنني لا أتفق مع هذه الفكرة " بدلاً من أن نقول " إنني لا أتفق معك" لأن ذلك يميل إلى إبعاد المناقشة عن الشخصية ويساعد الطفلين المتناقشين على الإحساس بمزيد من الأمان وبتهديد أقل.

وأحياناً نستطيع أن نقترح أن الاختلاف يجب مناقشته بين الأطفال كلهم ، وأنه من المحتمل أن يكون هناك عدد كبير من الأطفال مؤيدين لرأى ، وكثيرون آخرون مؤيدين لرأى آخر ،وهنا لابد وأن نوضح للطفل أنه إذا كانت لدينا خلفيات مختلفة لخبراتنا ، فإنه من الطبيعي أن تصبح لنا اعتقادات أو اتجاهات مختلفة.

كذلك يجب أن يتبين للأطفال أن تغيرات كثيرة حدثت في المجتمع وبعضها تغيرات مفيدة ، وقد نتمكن من مساعدة الأطفال على أن يتكيفوا مع فكرة التغيير عندما نقدم لهم الأفكار التي تقبل حقيقة وجود اختلافات كثيرة بين الأفراد ، وقد يتوصلون لإدراك الأخطار المحتملة من أي جدل عنيف نتيجة الاختلافات كما تعرضه شاشات التليفزيون، أن هذا الجيل الناشئ قد ينحاز لجانب المناقشة الهادئة التي تسمح بالاعتراف وتقبل كثير من وجهات نظر الآخرين.

د- سلوك المربين في مواقف التعلم.

لكي يشعر الأطفال بالأمان يجب أن يتصف سلوك المعلم بصفات معينة منها:-

أن يكون سلوك المعلم على درجة عالية من التماسك ، وأن يكون باستطاعة تلاميذه التنبؤ به والاعتماد عليه ، ويجب أن يكونوا متأكدين منه نسبياً ..فالمعلم لا يجب أن يكون بالغ التسامح في لحظة ما وشديد التقييد في اللحظة التالية ، كما لا يجب على المعلم أن يكون لطيفاً حنوناً في لحظة ما وعكس ذلك في اللحظة التالية..

فإذا كان على درجة عالية من عدم الثبات والتماسك فإن تلاميذه لن يستطيعوا أن يعرفوا كيف يمكنهم الارتباط به ، إنهم سيكونون في حالة عدم أمان ، وبدلاً من أن يكونوا في حالة هدوء في أثناء دراستهم وعملهم فإنهم سيضطرون لتخصيص عين وأذن للرقابة.

- أن الأطفال في حاجة لمعرفة حدود السلوك المقبول ، وعلى المربي أن يجعلهم يعرفون أن هناك قواعد وأنه سوف يعاملهم طبقاً لهذه القواعد ، ومع ذلك فهناك بالطبع استثناءات في ظروف غير عادية، ولكن هذه الاستثناءات يجب ألا تكون مثلاً على المحاباة لطفل أو لعدد قليل من الأطفال ...

- ومن المستحسن أن تشترك المجموعة في وضع هذه القواعد وتضعها في مكان بارز (وخاصة في المدرسة) ... وبذلك يشعر الطفل بمزيد من الأمان عندما يعرفون عن يقين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، ويشعرون بمزيد من الأمان إذا لم تكن هناك قواعد أكثر مما يجب.
- أن الأطفال في حاجة للشعور بالأمن والأمان الجسمي، إنهم في حاجة للشعور بأن المربي هو المدافع عنهم في كل أوقات الأزمات أو الخطر ، فإذا تعرض طفل لحادثة ما فإنه يريد من معلمه أو من أبيه المساعدة والمواساة .. وإذا واجه الطفل تهديداً من طفل آخر قد يكون أكبر سناً وأضخم جسماً.. فإنه يرغب من المربي أن يتوسط في الأمر .
- وإذا لم يكن يشعر الطفل بأن حالته الصحية على ما يرام ، فإنه يود أن يبدي المعلم أو الأب اهتماماً خاصاً به .. وأن يبادر بالدفاع عنه إذا لزم الأمر.. مما يساعد على تحقيق الأمان العاطفي.
- أن كل طفل يشعر بمزيد من الأمان إذا عرف أن المربي لن يقلل من مكانته أمام أقرانه.. وهذا يعني أن كل العقوبات سوف توقع عليه على انفراد ، ولذا يجب ألا يلقي الطفل التأنيب والاستهزاء به أو السباب من مربٍ غاضب أو ثائر في موقف جماعي.
- أن الأطفال يريدون معلماً يستطيع أن يجنبهم المهانات ..إننا قد تعلمنا كثيراً من خلال الأخطاء التي وقعنا فيها، غير أنه في بعض الأحيان يمكن أن تكون الأخطاء التي ترتكب في حضور أقراننا شديدة الإذلال لنا ، وأحياناً يستطيع المربي أن يبادر إلى التأكيد بأنه هو نفسه مسئول جزئياً عن الموقف.
- أن الأطفال يشعرون بمزيد من الأمان عندما يكون المربي هادئاً ولطيفاً، إنهم يحبون أن يرحب بهم في الصباح ويحبون أن يكون هناك من يلقى عليهم بتحية المساء ، وتجد أن بعض المعلمين قد اعتادوا أن يصافحوا كل تلميذ في فصلهم بعد انتهاء اليوم الدراسي، والبعض يحرص على أن يتمنى لهم عطلة نهاية الأسبوع بأن تكون طيبة ، وكثير من المعلمين والآباء يتميزون بروح مرحة ويشاركون في نكتة أو قصة فكاهية مع أطفالهم.
- أن الأطفال يشعرون بمزيد من الأمان عندما يكون شرح المعلم وتوجيهاته وتعليقاته واضحاً وفي الموضوع ، أما إذا تركهم في حالة ارتباك فإنهم يشعرون بعدم الأمان .. أن الأطفال يجب أن يشعروا بحرية إلقاء الأسئلة ، وأن يعترفوا بذلك للمدرس عندما لا يفهمون الدرس ويتوقعون إجابة لطيفة من المعلم لا تشعرهم بالدونية.
- أن الأطفال يشعرون بمزيد من الأمان عندما يعتقدون أن المربي (الأب أو المعلم) مخلص لهم ، ومعنى هذا أن يفي بوعوده وينظر إلى مثل هذه الوعود نظرة جدية .. عن ذلك يعني أنه لن يثرثر مع المعلمين الآخرين بشأن أخطائهم ، ولن يخبر أطفالاً آخرين بأي من هذه الأخطاء ، ولن يصدق ما يقوله الأطفال عن بعضهم إلى أن يبرز دليل حقيقي بذلك.
- أن الأطفال يشعرون بمزيد من الأمان عندما تصبح المدرسة والمنزل مكانا يستطيعون أن يعيشوا فيه ، وليس مكانا محكوم عليهم أن يقضوا فيه وقتاً محدداً.. يجب أن يسمح بأنماط عديدة من السلوك طالما لا نتعارض مع الغرض من التعليم والتربية ... أن الأطفال يرغبون من وقت إلى آخر أن يمشوا في هدوء مع أقرانهم وأحياناً لعمل شيء ما لمجرد التحرر من الضغط لبضع دقائق.

هـ - المنافسة الحادة.

ونعني بذلك العوامل المتعلقة بالتحكم في المنافسات بين الأطفال في العمل المدرسي من أجل الجوائز أو الدرجات أو المكافآت أو المديح... إلخ ، ومثل هذا يؤثر على الشعور بالأمان لدى الأطفال.

عندما يحاول الأفراد التفوق على بعضهم البعض يميلون للتقليل من قيمة العلاقات الإنسانية ، وعندما تصبح المنافسة أكثر حدة فإن ذلك يؤدى إلى أن تزداد حدة التناقض بين الوسائل والغايات.. وهناك من يرغبون في التقليل من

التنافس في أعمال الإنسان باعتبار أن ذلك سيكون مصحوباً بتحسن في العلاقات الإنسانية والأمان الداخلي فيما بين الأفراد والجماعات.

وأن كان المعارضون والمؤيدون للمنافسة يبدو أنهم يعتقدون أن أقوى الشخصيات إنما تبرز من خلال عمليات المنافسة ، وأن الأفراد يكونون في أحسن وضع لاختيار أفكارهم وقدراتهم من خلال الصراع التنافسي من أجل الهدف أو المكافأة الفردية، ويفترضون أن المنافسة عملية تساعد التمييز بين السابقين المتفوقين والتابعين.

أن ما يهمنا هو مدى انعكاس هذا التنافس على الشعور بالأمان الداخلي للأطفال في المواقف التعليمية ، ولذا سنبدأ بإثارة عدد من التساؤلات تعتبر بمثابة المعايير التي يجب أن تحكم الجهود التنافسية.

المعايير التي تحكم عملية المنافسة.
هل يجب أن تكون المنافسة من جانب الذين يتنافسون ؟

هل هذا الاختيار متاح لكل الأفراد في مدارسنا فيما يختص بالأنشطة التي يرغبون في مزاولتها؟ هل هم أحرار في اختيار الوقت والمكان والظروف التي يقبلون فيها على المنافسة؟ إذا لم يكن الأمر كذلك فإن المدارس إنما تنحرف عن الظروف الصحيحة لإجراء المنافسة.

بعد اتخاذ القرار بالتنافس: هل الأطفال أحرار في تحديد المجالات التي سيستمرون في المشاركة فيها؟

هل نميل في مدارسنا لخلق مواقف طوال اليوم المدرسي، نتوقع فيها أن يتنافس كل تلميذ من أجل الدرجات والجوائز؟ أو نهيئ اختيارات للوقت والموضوعات عندما يفضل كل فرد أن يكون منافسا؟ فإذا لم نفعل فإننا بذلك ننحرف عن المعيار الحقيقي للتنافس، مما يؤدى إلى خلق مشاعر عدم الثقة والأمان.

هل الموقف التنافسي له تأثير مدمر على الأشخاص المشتركين فيه؟

إذا كانت نتائج الموقف التنافسي ذات تأثير ضار على شخصيات الذين يشتركون فيه ، فإن الحذر في هذه الحالة واجب.. فهل نحن في مدارسنا نستطيع أن نحمي الأطفال من تحطيم أنفسهم عند الفشل في موقف التنافس أو في المال بأكمله الذي يتنافسون فيه؟ هل نخطط بعناية لتوقع نتائج المنافسة ونعد أنفسنا لتجنب بعضها وتحمل البعض الآخر؟ ما الموقف داخل المدارس؟ هل نقدر مشاعر الثقة والأمان في أطفالنا؟

هل أهداف المنافسة مرنة وقابلة للتغير؟

في مدارسنا فإن فريق كرة السلة مثلا لا يكون هدفه الفوز في كل مباراة ، وقد تكون هناك بعض الفرق قد أثبتت أفضليتها بحيث يكون من الغباء أن نحاول الفوز عليها، وفي مثل هذه الظروف هل نساعد فريقاً على أن يحدد لنفسه أهدافاً أكثر واقعية؟

هل نساعدهم على إدراك أن باستطاعتهم في هذا الموقف التنافسي أن يقللوا من الهزيمة بمقدار من عشرة إلى عشرين نقطة مثلاً، ومن ثم يتنافسون على شيء له معنى واقعي لهم؟ هل نفعل الشيء نفسه في فصولنا بطريقة أكاديمية بأن نضع أهدافاً ونهيئ للتغيير عندما يتغير الموقف؟ أم هل نجعل الأطفال أكثر توتراً وأكثر تنافس؟ وأكثر عدم الأمان ؟

هل ظروف المنافسة تخضع لسيطرة معقولة؟

أن ذلك ذو أهمية بالغة .. ومن ثم يجب عمل الكثير لجعل المنافسة أقل خطراً بالنسبة للكثيرين منا الذين يقفون على الحياد أحيانا ، و إذا كانت المنافسة تؤدى لأعمال تهدد أمان أحد المنافسين أو حياة أو مشاعر الآخرين، فهي منافسة تبتعد عن المبادئ الإنسانية....

وهنا نتساءل : هل كنا في مدارسنا على قدر من الحساسية للآثار المحتملة على الأطفال من بعض أشكال التنافس في فصولنا؟ هل نبذل جهداً كبيراً لكي تكون الظروف التي يتنافس فيها الأطفال بعضهم بعضا متماشية مع ما نعرفه عن حياة الأطفال ونموهم؟ وفي مجال التربية البدنية أخذ كثير من هذه الأشياء في الاعتبار ، ولكن في تصرفاتنا اليومية الفعلية في الفصول بالنسبة للدروس هل نفتقر إلى الحساسية نحو الحاجة لمشاعر الثقة والأمان ؟

هل هناك مواقف يجب أن تستبعد فيه المنافسة؟

هناك عدد من المواقف التي يشعر الكثيرون بأنه لا مجال فيها للمنافسة إطلاقاً ، فالأطفال يجب ألا يتنافسوا من أجل حب الأم ، ويستند هذا الشعور إلى افتراض أن هناك من الحب ما يكتنف الأسرة بأكملها ، وأن حرمان البعض منه قد تكون له أثار مدمرة..

وماذا بشأن التصرفات غير العادية واللاأخلاقية؟

عندما تركز الأهداف في التغلب على الآخرين وعندما تكون المكافآت أو الدرجات متركزة على إرضاء المعلمين والآباء .. فإن الموضوع قد يكتسب من الأهمية ما يجعل المشتركون فيه يغشون أو يسرقون أو يأتون أفعالاً أخرى في سبيل الحصول على الجائزة المنشودة ، وهذا موجود في أغلب مدارسنا .

فإن الذين يتورطون في مثل هذه الطرق الحادة الماكرة أو أي طرق أخرى من أجل الفوز.. إنما يقللون من شأن أنفسهم ومن شأن الآخرين..إن توقيع العقاب على مثل هذا السلوك لا يفيد كثيرا... وهنا يجب توضيح ومساعدة الأطفال على فهم ما يفعلونه أولاً ثم الخطوة الثانية توضيح الأغراض الحقيقية للتواجد في المدرسة، وكيف يمكن تحقيق هذه الأهداف، وما إذا كان التعاون وسيلة أفضل لتحقيق مشاعر الثقة والأمان؟

وماذا بشأن ضمانات الأمان ؟

هل نضمن في مدارسنا فرص الأمان لأطفالنا ؟ هل نستطيع أن نخفض من الضغوط والوساوس التي ترتبط بالمنافسة من أجل الحصول على الدرجات والجوائز؟ هل نستطيع أن نضفى مزيداً من تأكيد مشاعر الثقة والأمان؟

هل يجب أن نتنافس دائما على المستوى الأعلى ؟

في معظم المناسبات يقال للأطفال إنه يجب عليهم بذل أقصى جهدهم دائماً أو معظم الوقت ، ونحن كمربين في كثير من الأحوال نفعل ما يتطلبه الموقف أو يحتاج إليه ، ولسنا متحمسين لعدد كبير من الإضافات التي تجعل مجهوداتنا أحسن ما في استطاعتنا.

وفي هذا الوقت وهذا الموقف نكون واثقين تماماً من أننا قد حققنا المتطلبات تماماً، ألا يجدر بنا أن نساعد الأطفال على أن يدركوا متى يكون أقصى جهد مطلوبا فعلاً؟ ومتى يجب أن يتخفف؟ ألا يجدر بنا أن نقلل من الضغط والجهد والوسواس الشديد؟ أليس جزءاً من مهمتنا أن نساعد الأطفال على أن يكونوا أكثر أماناً عند وجود البدائل؟

بعد أن عرضنا معايير المنافسة، فإننا نعود ونتساءل هل المنافسة سيئة؟ والإجابة هي أن المنافسة ليست سيئة كلية ، فباستطاعتنا أن نجعلها تقوم على علاقات الصداقة بين المتنافسين ، ونستطيع أن نساعد الأطفال على توقع إمكانية الخسارة ، ونستطيع أن نتحدث عن الفوز والخسارة والظروف التي تجعل المنافسة عادلة بالقدر المعقول ، ونستطيع في أثناء ذلك أن نساعد أطفالنا على إدراك أن العملية تتطلب سيطرة كاملة على أساس من الثقة والأمان.

ثانياً: النتائج السلوكية للإحباط .

مقدمة :

من المعروف أن كل سلوك له سبب .. وبدراسة سلوك الإنسان نستطيع الاستمرار في اكتشاف كثير من الأسباب التي تجعل الإنسان يسلك بالطريقة التي يتبعها، ولقد قدم كثير من الباحثين افتراضا مؤداه : أن العدوانية ترجع دائما إلى الإحباط ، ويقولون : أن السلوك العدواني يفترض وجود الإحباط المسبق ، وبالعكس فإن وجود الإحباط يؤدى دائما إلى شكل من أشكال العدوانية .

وبناء على ما سبق نستطيع القول بأن الإحباط للحاجات العاطفية يميل للظهور في خمسة أنماط سلوكية عامة وهي: السلوك العدواني والخضوع والانسحاب وأعراض المرض الجسمي النفسي والارتداد ، ويلاحظ أننا لم نذكر أن كل من يشعر بالإحباط يتصرف بهذه الطرق الخمس، ولكن نذكر أن كل من يتصرف بهذه الطرق قد يكون في حالة إحباط، وبعبارة أخرى: أن هذه الأنماط السلوكية الخمسة تدل على أن ثمة حاجات عاطفية يحتمل أنه لم يوفٍ بها أو لم تشبع.

وسوف نتعرف فيما يلي على هذه الأنماط الخمسة من السلوك كالتالي:-

أ- السلوك العدواني.

1) مظاهر السلوك العدواني:

يشير العدوان إلى أنواع السلوك الذي يستهدف إيذاء الآخرين أو تسبب القلق عندهم ، وهو عند الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يتضمن الضرب وتدمير الممتلكات والهجوم اللفظي ومقاومة ما يوجه إليه من طلبات وأوامر.

وميل الطفل إلى أن يكون عدوانيا صريحا يتوقف على عدة عوامل منها:-

1. شدة رغبته في إيذاء الآخرين وإيلامهم.
2. درجة إحباط البيئة وإثارتها للميول العدوانية.
3. كمية القلق والشعور بالإثم المرتبط بالعدوان.

أن بعض الأطفال يكتشفون عن العدوانية في لغتهم : كالتلفظ بالسباب أو الشتائم والصراخ والكلام المتسم بالسيطرة ، والتحدث بما سوف يفعلونه بأشخاص آخرين ، وتعبيرات على الاستياء من سلطة الراشدين أو الآباء أو الأقران أو الإخوة أو الأقليات، أن تعبيرات مثل " أنا لا أحبك ، وأنا أكرهك" هي من التعبيرات التي تدل على رفض الآخرين .

إننا نسمع الأطفال أحيانا يتحدثون عن الانتقام لضرر ألحقه بهم الآخرون سواء كان حقيقياً أو تصورياً، فيقولون مثلاً : "سوف أربيه" وكثيرا ما نسمع الأطفال يتباهون ويدعون التفوق .. أن الموضوعات التي يتحدث فيها الأطفال كثيراً ما تكون كاشفة : القتل، الحرب ، التعذيب ، وغير ذلك من مظاهر القسوة .

وتظهر العدوانية كذلك في الأفعال العلنية التي يقوم بها الأطفال، أن بعضهم يدفع أو يشد أو يصارع أو يضرب أو يقرص أو يركل ، وبعضهم يلقى بأشياء على الآخرين وأحياناً يحملون أو يلوحون بمسدسات أو أسلحة أخرى .

كذلك فإن العدوانية كثيرا ما تتجه نحو الممتلكات مثل خدش الأدراج أو الكتابة عليها أو تهشيم الكراسي أو الكتابة على الجدران .. ويبدو أن الأطفال العدوانيين ينفذون ما يشبه خطة موضوعة لإتلاف ممتلكات المدرسة أو ممتلكاتهم الشخصية أو ممتلكات الغير، أن ثقب إطارات السيارات وتفريغها من الهواء ضرب آخر من ضروب العدوانية التي يميل لإتلاف ممتلكات الغير.

أن بعض الأطفال يلطخون ملابسهم أو ملابس الآخرين أو يمزقونها ، وبعض الأطفال يبدو أنهم يعملون على إغاظة والديهم بأن يتكرر فقدانهم لبعض ملابسهم أو أشياءهم ويستغلون الآخرين بطريقتهم الخاصة لإلقاء اللوم عليهم وأحيانا يظهرون قسوة بالغة بالحيوانات.

وفي علاقاتهم مع المعلمين بالمدرسة يظهرون أحيانا بمظهر الوقاحة أو قلة الحياء ، ويظهر بعضهم بمظهر التحدي .. وهؤلاء الأطفال العدوانيون يميلون دائما إلى المشاحنة والاعتداء لدرجة يصبحون بها المشكلة الرئيسية وسط المجموعة.

2) دور المربين إزاء السلوك العدواني.

وبالنسبة للآباء والمعلمين ، فإن السلوك العدواني من جانب الأطفال يشكل مشكلة كبرى ، فهو في المقام الأول يميل لعرقلة حسن سير العمل بالنسبة لمجموعات الفصل، ولذلك فهو يؤثر على التعليم ويزيده صعوبة ، وثانياً فهو يخلق مشاكل تتعلق بحسن النظام وهذه بدورها لها نتائج شتى معظمها سيء، وثالثاً: فإن الطفل العدواني يسلك بطريقة تجعل تعلمه أكثر صعوبة.

3) ما يجب أن يفعله المربيون إزاء السلوك العدواني.

أن اهتمامنا كآباء أو معلمين مهنيين متمثل في السؤال : هل نستطيع أن نفعل شيئاً لمساعدة الأطفال العدوانيين؟

أن عرضنا السابق يلقى بعض التأييد المنطقي، فإن العدوانية التي تظهر في السلوك قد تكون علامة تخفى وراءها حاجة عاطفية واجهت إحباطاً ، فإذا كان ذلك افتراضا معقولا ، فإن ذلك يستتبع ألا يكون اهتمامنا موجها نحو علاج هذه العلامة، أو نحاول إخمادها.

أن اهتمامنا يجب أن ينصب على بذل الجهد للكشف عما إذا كانت بعض الاحتياجات لم يوفٍ بها ثم نحاول الوفاء بها، أن هذا الضرب من التفكير يستند إلى الافتراض بأنه إذا بذلنا جهودا للوفاء بالحاجات العاطفية للطفل العدواني ، غالبا ما نتوقع تغيراً في سلوكه يؤدى إلى انخفاض ملحوظ في الأعراض العدوانية.

ويجب ملاحظة أن أي إفراط في عقاب العدوان قد يؤدى إلى ازدياد الدافع إلى العدوان، كما أن الإفراط في التسامح مع عدوان الطفل قد يكون نوعاً من الإثابة التي تؤدى إلى زيادة تكرار العدوان الصريح، وهناك بيانات أخرى تدل على أن الآباء والمربين الذين يسمحون بالعدوان في بعض المناسبات ويعاقبون عليه في مناسبات أخرى ينشأ أطفالهم في غاية العدوان.

وأن التناقض في السياسة التربوية التهذيبية يخلق موقفا محبطاً يزيد من اهتمام ظهور السلوك العدواني عند الطفل، وقد رأى "سيرز" وأعوانه على أساس من أبحاثهم التي قاموا بها ، أن أفضل الظروف لمنع العدوان عند الطفل هو أن نتجنب العقاب البدني على السلوك.

وعلى ذلك فإن الاستجابات العدوانية تكون عالية في الاستجابات للإحباط والسبب في هذا السلوك العدواني يكون في اغلب الأحيان وسيلة فعالة للتغلب على التدخل ، ولذلك يواجه الإثابة .. ولذلك فعلى الآباء والمربين في محاولتهم كبح السلوك العدواني أن يلاحظوا:-

1. كمية الإحباط في هذا الموقف.
2. مقدار التسامح أو العقاب الذي يواجه به العدوان في هذا الموقف.
3. ما لدى الطفل من قلق من التعبير العدواني.
4. السهولة التي يؤدى بها الإحباط عامة إلى الغضب عند الطفل أو بعبارة أخرى مبلغ تحمل الطفل للإحباط.

ب- الخضوع.

عندما تواجه الاحتياجات العاطفية اعتراضا فإن بعض الأطفال قد يبدو عليهم هذا الإحباط بتحولهم إلى العدوانية كما سبق أن أوضحنا ، وليس كل الأطفال الذين لديهم إحباط يواجهون مواقف الحياة بأفعال عدوانية، فبعض الأطفال قد يحاولون أن يكونوا عدوانيين ويفعلون ذلك في ظروف معينة يلقون فيها عقابا شديداً.

والبعض الآخر من الذين تواجه احتياجاتهم اعتراضا على مدى فترة طويلة، قد يظهرون استسلاما... إنهم يفتقدون الجرأة والثبات ويصبحون خاضعين بدرجة غير عادية، إنهم يبدون في حالة رعب ويفتقرون إلى حاسة التوجيه لأنفسهم ويميلون للالتجاء إلى الآخرين في طلب الرأي فيما يفعلونه ومتى يفعلونه وأين ومتى يتوقفون عن فعله – هذا السلوك هو ما يطلق عليه اسم الخضوع.

1) مظاهر الخضوع .

نود في البداية أن نشير إلى أنه لا يوجد طفل يتخذ كل مظاهر السلوك التي سنوضحها فيما بعد، فهناك نوع أو نوعان أو ثلاثة أنواع من هذه السلوكيات ليست بالضرورة دليلاً على الخضوع المزمن ، وقد أظهرت الدراسات أن بعض الأطفال الذين أظهروا عدوانية في أخذ المواقف التي أحبطوا فيها قد تلقوا عقابا شديداً وكانت النتيجة أنهم قد فقدوا ثباتهم.

وإذا كنا سنفحص السلوك الذي يتبعه طفل خاضع فإننا قد نجد أن له درجة غير عادية من تفضيل الأشياء القديمة والمألوفة.. إنه يشعر بالتهيب من تجربة أشياء جديدة ، وهو بالغ التردد في محاولة تجربة أفكار جديدة .. إنه عادة يخاف من مقابلة أشخاص جدد، ويجد صعوبة في اتخاذ قراراته أو اختباراته.

إنه نادراً ما يحتج إذا وجد دفعا لتصرفاته ، ويندر أن يقاوم عند معاكسة الآخرين له ، ويبدو أنه يفزع بسهولة ويخضع للسلطة دون تردد أو اعتراض، ونادراَ ما يبدى اعتراضا على أي قرار من المجموعة ، وكثيرا ما يجعلك تدرك أنه يشعر بأن الأطفال الآخرين يعرفون أكثر منه ، وأنهم يستطيعون الإجادة خيراً منه.

وهو كثيراً ما يحتاج إلى نصيحة محددة لكي يحدد سلوكه ، وهو عادة يخشى أداء الألعاب الخشنة وأحيانا يعتبره الأطفال الآخرون أنه دلوعة ، وهو يبدو خائفاً من الوقوع في الخطأ .. وكثيراً ما تجرح مشاعره وهو لا يشترك عادة في المنافسات ويبدى اعتماداً كثيراً على الآخرين.

وإذا توقفنا لحظة للنظر إلى الأشياء التي يحتمل أن يفعلها الآخرون للطفل الخاضع أو من أجله سنلاحظ أنه كثيراً ما يتعرض لدفع الآخرين له .. أن آراء الطفل الخاضع نادراً ما يطلبها أحد ، وإذا وجهت له بعض الأسئلة فكثيراً ما تهمل أو تتجنب أو ترفض إجاباته، وهو أحياناً يستغل ككبش فداء للأطفال الأكثر عدوانية ، وكثيراً ما تجد الطفل الخاضع مرفوضاً من الجماعة ، وهذا عادة يقلل من انجازاته إذا أدى أي انجاز.

والطفل الخاضع عادة لا يبدي فضولاً أو طلباً ً وهو غالباً مقلد ويبدو أنه يتخذ الطرق الأقل مقاومة ، ونادراً ما يجرؤ على التطوع في الفصل وهو شديد الإحجام عن التقدم إلى المجموعات و إذا واجه مشكلة فهي عادة من صنع الآخرين.

وإذا نظرنا إلى العلاقات التي قد توجد بينه وبين الآخرين : نجد أن الطفل الخاضع نادراً ما يجد له رفاق، وهو قد يحاول اكتشاف الرفاق بالتملق والتزلف أو بمساعدة الآخرين، وأحيانا يحقق رغبته بالمداهمة أو التوسل أو البكاء ...وعادة ما يفقد الآباء والمربين اهتماماتهم به ، ويميل المعلمون إلى اعتباره غير موجود بالفصل ، ومن وقت لآخر نجد أن المعلمون والآباء يفرطون في ملاطفة هذا الطفل وتدليله .

وإذا حاولنا ملاحظة الطفل الخاضع فنجد بعض الأعراض الجسمانية مثل من المحتمل أن نلاحظ أن وجنتيه تحمران خجلاً بسهولة وبكثرة ، وقد نجده يقضم أظافره أو مص إبهامه أو يغطي فمه بيده عند التحدث ، وقد نجد بعض التوترات في الجسم عندما يطلب منه عمل شيء أمام الآخرين .

وقد تشاهد بعض الارتعاش في أصابعه أو أن عينيه تطرفان ، وقد نلاحظ أنه يكثر من تحريك أصابعه أو يديه أو العبث بملابسه.

وفي كل هذه الحالات نشاهد أدلة على أن الطفل أصبح خاضعاً في علاقاته مع الآخرين (أقرانه والراشدين في مجتمعه القريب).

2) دور المربين لتغيير سلوك الطفل الخاضع.

- النقطة الأساسية والتي تبرز هنا هي أن الأطفال الخاضعين هم أيضا أطفال قد تكون لديهم احتياجات عاطفية لم يوفٍ بها ، وأننا إذا حاولنا الوفاء بهذه الاحتياجات فإن سلوكهم الخضوعي قد يتغير.
- ومن المحتمل أن يصبحوا أكثر تركيزاً ويميلون إلى المشاركة في شئون المجموعة وإذا نجحنا فإننا قد نلاحظ أن الطفل الخاضع سيتغير إلى حد لا يجد نفسه مدفوعاً من الآخرين ، وسوف يصبح لديه مزيد من الأسئلة ليسألها ، وتصبح آراؤه محلاً لمزيد من الاعتبار ، وهو يكف عن أن يكون كبش فداء لأطفال أكثر عدوانية، ويلقى مزيداً من التقبل من مجموعة الفصل ، وبدلاً من أن تلقى انجازاته تقليلاً من شانها كما يحدث عادة فإن المجموعة قد تقلل من انتقاداتها له، وسينشأ المزيد من الاحترام له.
- وإذا نجحنا في الوفاء باحتياجاته فإن الطفل الشديد الخضوع قد يقلل من درجة التملق الذي يستخدمه ، ويقل تعرضه لتوجيهات الآخرين من أقرانه ، وقد نتوقع انخفاضا في بكائه وأنينه ، وعندما يبدأ الطفل في إظهار بعض الجرأة ، لما أن نتوقع من الآباء والمدرسين بأن نومه بدأ في التحسن عن ذي قبل، وقد يزداد مهارة وصلابة ، ولنا أن نتوقع أن تواجده مع أقرانه في السن قد أصبح أكثر من ذي قبل.
- وعندما نعمل مع الطفل الخاضع محاولين أن نوفي باحتياجاته ، قد نلاحظ بعض التغيرات في الأعراض الجسمانية ، ومن الممكن أن احمرار وجنتيه أخذ يقل ، وقد تدل ملاحظتنا على أنه يقلل من قضم أظافره ـ وأنه

يقلع عن مص إبهامه ، وقد يقل توتره عند العمل مع الآخرين ، كما أن بعض حركاته العصبية بأصابعه أو أطراف عينيه تبدأ في الزوال ويقل عبثه بأصابعه أو يديه أو ملابسه.

أسئلة المحاضرة

ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات التالية :

1– يخاف الطفل الذى يتسم سلوكه بالعدوان مقابلة الأشخاص الجدد. (×)

2 – إن الإفراط في عقاب السلوك العدواني يؤدى إلى إزدياد الدافع إليه . (√)

المحاضرة الثانية عشر
استكمال النتائج السلوكية للإحباط والحيل الدفاعية

ج- الإحباط وأنماط السلوك الانسحابي.

يبدو أن الانسحاب هو نمط لحياة بعض الأطفال ، وهو مع البعض خضوع ومع آخرين نوع مستمر وإصراري من العدوانية ... فما السبب في اختلاف ردود الفعل؟

الواقع أننا لا نعرف ... فقد تكون مرتبطة بعوامل وراثية ، أو لبنية الجسم أو لشكل التكوين الأسري ، وقد تكون نتيجة لسلوك طارئ في بعض المواقف الحرجة..

أن الطفل قد ينال مزيداً من الحب والرعاية عندما يكون مناوشاً أو ميالاً للمخاصمة – ومعنى ذلك أن سلوكه قد تعزز، ومع التكرار يصبح عادة، وثمة طفل آخر يكون قد حاول العدوانية ثم عوقب عقاباً شديداً أو الخضوع البسيط قد يلقى ثواباً مرة ومرة أخرى يلقى عقاباً، والعادات تبدأ غالباً بهذه الطرق ، كما أن الانسحاب من الاتصالات الاجتماعية قد يكون له السبب نفسه ، ولا يسعنا إلا التخمين فيما يختص بالأسباب المحتملة ... فنحن في الواقع لا نعلم.

مظاهر الانسحاب

هناك بعض الأطفال لا يختارون العدوانية أو الخضوع كوسائل للتعبير عن إحباطاتهم، ولكنهم بدلاً من ذلك يميلون نحو نمط وجداني (انفرادي) من السلوك وبمعني آخر الانسحاب من المجتمع، وفيه:-

– يتجنب الطفل التعرض للناس أو للمواقف أو الأشياء التى تثير فى نفسه القلق الضيق بعد أن حدث له إحباط حاجات تتعلق بها ، وإذا اضطرته الظروف إلى مواجهة هذه المواقف انطوى على نفسه وتقوقع وعاش مع الناس دون أن يتعايش معهم .. ويكف من أية محاولة للتوافق مع الموقف المثير للإحباط .. وهذا يعنى اعتراضاً ضمنياً منه بصعوبة الوصول إلى حل الأزمة التى يعانيها (٩ : ٢٧٣ – ٢٧٤) .

– ومثل هؤلاء الأطفال ينفرون من الاحتكاك بزملائهم ، وهم فى أغلب الأحيان يلعبون بمفردهم ، كما أن المجموعة لا تختارهم أعضاء فيها ، ولا يقع عليهم الاختيار للمشاركة فى الألعاب ، وعادة يذهبون إلى المدرسة ويعودون منها إلى المنزل منفردين ، وعندما تحين فترة الفسحة كثيراً ما نجدهم باقين فى مقاعدهم ، وإذا كان برنامج المدرسة يتطلب الخروج.. فإنهم يلكأون داخل المدرسة .. إنهم يقضون وقتاً طويلاً فى ترتيب أدواتهم قبل مغادرة الفصل للفسحة ، أو قد يذهبون إلى دورات المياه ويتلكأون فيها لفترة ؛ وبذلك يتجنبون الاحتكاك لأطول فترة بزملائهم فى فناء المدرسة .. وأحياناً يفضل مثل هؤلاء الأطفال مقعداً فى الفصل يعزلهم عن الآخرين ، وأحياناً أخرى نراهم يحومون حول أنشطة المجموعة ولكنهم يتجنبون المشاركة فيها .. ومراراً وتكراراً يفضلون أن يكونوا فى موقف المشاهد للأنشطة الجماعية دون الاشتراك فيها ..

- والطفل المنسحب يعوض النقص فى الاشتراك فى الموضوعات الخارجية بخلق موضوعات خيالية يتعامل معها .. فهو يميل إلى الخيال ، وقد يؤدى ذلك إلى تحويل اهتمامه إلى الفن والقراءة وحب الطبيعة، فيهتم بهذه الموضوعات أكثر من اهتمامه بالأشخاص (١٧ - ١٠٢) .

ومن الطرق التى يتبعها الأطفال الانعزاليون، نستطيع أن نشاهدها فى نوع من التخصص يقدمون عليه ، فنجدهم يقضون وقتاً طويلا جداً يبنون نماذج للطائرات ، أو يرسمون مناظر طبيعية متشعبة وصعبة ، أو فى تصميم ملابس معقدة للدمى ، وكلما

زاد الوقت الذى يقضيه فى مثل هذا النشاط الذى يعزله عن الآخرين.. تتاح له فرصة تكوين مهارات وقدرات فى مجال النشاط الذى اختاره .. وليس من النادر أن نجد المعلمين أو الآباء يمتدحون الطفل كثيراً على هذا التخصص، الذى كونه لنفسه - الأمر الذى يحفزه على زيادة الوقت الذى يقضيه فى ممارسة نشاطه ، وهو فى الواقع يجد تشجيعاً على الابتعاد عن المجموعة أكثر مما كان يرغب هو فيه ..

- وضمن هذا الفريق من الأطفال الانسحابيين يجب أن نضمن الأطفال الذين لديهم رغبة شديدة للانتماء للمجموعة ، ولكن لسبب أو لآخر يرفضون وقد يكونون غير مهرة أو أنهم لا ينتمون لأسر مقبولة ، أو أن بهم تشوهاً خلقياً منفراً .. إلى غير ذلك من العوامل . إن هذا الميل من الطفل ليكون منفرداً بنفسه أو أقرب فى احتكاكه بالكبار وليس بأقرانه بهدف القيام بنشاط يؤدى بطريقة طبيعية بعيداً عن الآخرين ، وأن يكون على هامش الأشياء وليس فى وسطها ، ويميل لمقاومة محاولات بعض الراشدين حسنى النية لحثه على المشاركة .. كل هذه المظاهر سلوكيات تدل على أن الطفل من هذا النوع المنسحب .

دور المربين لتغيير سلوك الطفل الانسحابى :

غالباً ما يكون هذا النوع الانفرادى من السلوك نتيجة عدم الوفاء ببعض الاحتياجات العاطفية . وإذا عرفنا كيف نحدد بعض هذه الاحتياجات ، وحاولنا الوفاء بها .. فإن الطفل سوف يصبح أكثر حيوية ، وأكثر مشاركة فى مجموعة الفصل بدلاً من أن يظل على هامش الأنشطة ، ويصبح لديه ميل ليكون عضواً متفاعلاً مع المجموعة ، وبدلا من أن يقنع بالاهتمامات الفردية نجده يبدأ فى الاهتمام بأشياء هى مبعث سرور للآخرين أيضاً .. وإذا نجحت جهودنا فى الوفاء باحتياجاته ، فقد تزداد محادثاته مع الأطفال الآخرين ، وقد يجد زميلا يرافقه فى الذهاب إلى المدرسة والعودة إلى المنزل ، أو قد يدعو طفلاً أو عدة أطفال إلى منزله ، وقد يكون البادئ بفكرة الذهاب إلى السينما مع آخرين أو مرافقتهم إلى النادى لمشاهدة الأحداث الرياضية .

ومع نجاح محاولاتنا للوفاء بالتزاماته : نتوقع منه أن يزداد اندماجه مع المجموعة .. إنه لن يظل مصراً على العزلة ..

وعلى المربين مراعاة : أن كل طفل منعزل يعنى أن لديه احتياجات لم يوف بها ؛ فهناك احتمال قوى بأن بعض هؤلاء الأطفال يعيشون حياة داخلية بالغة الثراء:

– إنهم يشعرون برضاء بالغ فى التعبير عن هذه القدرة الخلاقة فى الأنشطة، التى لا يستطيع الأطفال الآخرون المشاركة فيها .

– إن لبعضهم خيالاً واسعاً وقدرة على الخلق .

وبعض هؤلاء الأطفال الانعزاليين لهم صديق واحد فقط ، وهم يرون أن ذلك مناسباً تماماً .. ويستطيع المعلم المتبصر أن يلاحظ فى سلوك الطفل الانعزالى ما إذا كان السلوك الانعزالى مبعث سرور بالغ للطفل نفسه ، أم أنه تباعد عن صراع ما ؟.. والمعلم قوى الملاحظة يستطيع أن يلاحظ ما إذا كان الطفل الانعزالى يشعر بسعادة كبيرة فى عزلته، أم أنه مضطر إلى ذلك تجنباً لمواقف يشعر أنه فى غنى عنها وأفضل له تجنبها .

إن اهتمامنا هنا ينصب فقط على تلك الأمثلة للانعزالية المتطرفة، التى يبدو أنها تتضمن دلالة على أن الأمان الداخلى لدى الطفل لم يتحقق .. إننا نعتقد أن كثيراً من الأطفال الانعزاليين الهامشيين هم أطفال لم يوف باحتياجاتهم العاطفية .. وإننا إذا حاولنا الوفاء بهذه الاحتياجات، فإن هؤلاء الأطفال سوف يجدون الرضاء التام فى الأنشطة التى تتسم بالمشاركة مع أقرانهم .

رابعاً - الإحباط والسلوك الارتدادى

باستمرار العمل فى ميدان الطفولة، تبين للمربين أن هذا النوع من السلوك يزداد حدوثه ، ويكون مصدراً للصعوبات بالنسبة للآباء والمعلمين ... وأعنى بالسلوك «الارتدادى» : العودة إلى سلوك أكثر تميزاً بسن مبكر .. «الفعل كما يفعل الطفل الصغير» أو الفعل مثل «طفل فى الرابعة من عمره» .. ويعبر عنه عادة بوجود بعض الصعوبات العاطفية وافتراض أن واحدة أو أكثر من الاحتياجات العاطفية لم يوف بها.

وكان «يونج» أول من تكلم عن الارتداد «النكوص» باعتباره عملية يقابل بها الفرد المواقف، التى تصل فى صعوبتها إلى حد لا يمكن التغلب عليه .. وكذلك فقد درس «باركر وديمبو وليفين» سنة ١٩٥١ Barker, Dembo & Lewin ظاهرة الارتداد أو النكوص كعملية تعبيرية عن الإحباط ، فقد لوحظ أن سلوك الطفل فى بعض مواقف الإحباط يتصف بالبدائية أو السذاجة ، كما أن أفعاله تصبح أقل نضجاً وأكثر صبيانية ، وتقل الحساسية للتمييز وإصدار الأحكام ، ويقل التمييز والوضوح لمشاعره وإحساساته ويصعب التحكم فيها .

مظاهر السلوك الارتدادى :

توجد مظاهر كثيرة تميز السلوك الارتدادى «النكوص» لدى الأطفال، والتى يستطيع أن يميزها المربون فى تعاملهم مع الأطفال – من هذه المظاهر :

– **معلمة روضة الأطفال** : قد تلاحظ مثل هذا الطفل الذى بلغ عامه الخامس يتصرف تماماً كتصرف طفل فى الثالثة من عمره ، وخلال عدة أسابيع تالية قد تلاحظ دلالات على وجود سلوك طفولة مبكرة لدى هذا الطفل .. فهو يبكى كثيراً ، وقد يرغب فى الجلوس فى حجر معلمته ، وقد يدعوها «ماما» فى عدة مناسبات ، وقد يبدأ «بلثغة» فى كلامه أو إلى أنماط طفولية أخرى فى الكلام ، وقد يرغب فى مساعدة المعلمة له فى أداء واجبات يستطيع أن يؤديها تماماً بنفسه ، وقد يمسك بثوبها أو يطلب الإمساك بيدها ، وقد يبدى رغبة شديدة فى الاهتمام المستمر به .

– **ومعلمة الصف الرابع أو الخامس الابتدائى** : قد تشاهد تلميذاً يرتد إلى سلوك طفل الروضة أو الصف الأول ، إنه لا يلعب إلا مع أطفال أصغر منه سناً أو مع البنات فقط ، وقد يفضل اللعب بلعب تناسب أطفالاً أصغر منه سناً .. بل قد يحقق مستوى ضعيفاً جداً فى القراءة أو فى الحساب .. وهنا تعجب المعلمة لهذا التغير فى سلوكه لعلمها بأن مستواه الإنجازى أعلى من ذلك بكثير .. إنه قد ارتد إلى سن نمو مبكرة .. وغالباً ما يكون الارتداد الذى يستمر لبعض الوقت إنما هو تعبير عن احتياجات عاطفية لم يوف بها ، وهو وسيلة للتفاعل مع الإحباط – وهنا أيضاً نجد أن كثيراً من الأطفال يرتدون إلى مرحلة نمو سابقة .

– **وبالنسبة للأطفال الصغار فى سن المدرسة** : فقد يبدو ذلك فى شكل فقدان التحكم فى عادات الإخراج التى سبق إرساؤها ، وبعض هؤلاء الأطفال الصغار قد يبدو أنهم لا يستطيعون لبس أحذيتهم أو معاطفهم .. إنهم يريدون المساعدة .. وتعلم الأم أن أداء هذه الواجبات البسيطة سبق أن رسخ ، وهى بذلك تعجب لهذه الاعتمادية الجديدة وهذه الأعراض الارتدادية .. وقد يعود بعض الأطفال لطريقة الأطفال الصغار فى الكلام ، وبعضهم قد يبكى للا شىء تقريباً .. وقد يدعى آخرون أنهم لا يستطيعون القراءة أو إجراء بعض عمليات الجمع البسيطة التى تعلموها ، ويبدو أنهم يرغبون فى المساعدة والاهتمام بهم .

– ويبدو على آخرين أنهم يرغبون فى احتكاك جسمانى دافئ ، وعندما يبكون فإن ذلك يكون قريباً من أمهم أو معلمتهم أو المربية الخاصة .. وقد يضعون رأسهم فى «حجرها» أو يحيطون عنقها بذراعيهم ويبكون بحرقة .

– وبعض هذه السلوكيات قد تكون مميزة لارتداد الأطفال الأكبر سناً فهؤلاء يمكن أيضاً أن يقهقهوا بطريقة الأطفال ، وأحياناً يضحكون ضحكات هستيرية ، وفى بعض الأحيان نلاحظ تغاضياً عن المسئوليات المرتبطة بمستوى سنهم .. ويبدو أن هناك قدراً كبيراً من النسيان .. إنهم ينسون القواعد ، أو الكتب التى يجب أن يأخذوها معهم إلى المدرسة ، أو ينسون أداء الواجبات المنزلية ، ويختلقون الأعذار لتغيبهم ، أو لتركهم بعض ملابسهم فى فناء المدرسة أو ينسون ملابس الألعاب ... إلخ .

– وفى بعض الأحيان ترتد نوعية عملهم إلى مستوى صف مدرسى أدنى أن هندامهم يبدو مهملاً ، ولا يتحملون ما يكفى من مسئولية النظافة أو التنظيم، ويكون ذلك ابتعاداً عن عادات سبق أن تعودوها عليه .. وبعضهم قد يرغب فى مزاولة بعض الألعاب التى تعودوا أن يزاولوها فى مرحلة سن سابقة ، وبعضهم لا يرغب فى اللعب إلا مع أطفال أصغر منهم سناً ، أو يتكلمون كثيراً عن اللهو الذى مارسوه، عندما كانوا فى الصفوف السابقة وعندما كانوا صغاراً ...

Alz

دور المربين فى مواجهة السلوك الارتدادى :

عندما يوجد دليل على توجيه الذات والقدرة العالية على اتباع التعليمات والاقتراحات، نجد أن بعض الأطفال يبدأون فى طلب رعاية تكاد تكون دائمة، ويبدو أنهم يرغبون فى الاستحواذ على كل اهتمامات المربين .. وهل يطلبون ذلك كثيراً ..

ويقوم المربون بالنظر إلى كل السلوكيات السابقة وغيرها .. ينظرون إلى كل سلوك «طفولى» على أنه علامات على عدم النضج ، والنظر إلى بعض الاحتياجات العاطفية التى لم توف .. ويحاول الآباء والمعلمون أن يجروا بعض التحليل لموقف الاحتياجات ، وإذا كانت الأدلة تدل على ذلك فيجب أن يحاولوا للوفاء بهذه الاحتياجات العاطفية ..

خامساً - الإحباط وأعراض المرض الجسمى والنفسى

إن المعلمين لا يستطيعوا أن يشخّصوا بالطبع ما يصيب الصحة الجسمانية من خلل ، فهذا هو واجب الطبيب المتخصص ، ولذا فيجب اعتبار أى بيانات فى هذا الموضوع من قبل المربين مجرد محاولة للفت نظر الطبيب المتخصص . وعلى ذلك، فإننا نعترف بمسئولية الآباء والمعلمين فى تعرف الأعراض الدالة على اعتلال الصحة وليس التشخيص ، وإخبار طبيب المدرسة والزائرة الصحية ، أو ناظر المدرسة عن أى ظاهرة قد تتطلب عناية طبية مبكرة .

إن بعض الأطفال عندما يشعرون بالإحباط، يميلون للوجوم والقلق وينتهى الأمر بظهور بعض الاضطرابات المرضية – وفى هذه الحالة يقال إن هؤلاء الأطفال يعانون من مرض نفسى جسمانى .. فلقد شهد الطب حديثا تصحيحاً لمفهومه التقليدى للمرضى؛ إذ بعد أن صار محور الطب جسد الإنسان متجاهلا العوامل البيئية المختلفة التى تؤثر فيه عاد ليؤكد أهمية تلك العوامل ، ومن هنا نشأ الاتجاه النفسى الجسمى والذى اتخذ شكلا آخر ، وهو الاتجاه الكلى للشخص .. وهنا يكون التعامل مع الإنسان ككل متكامل شاملا الجسم والنفس، بعد أن ثبت أن هناك بعض الأمراض التى تتميز عن غيرها بأن العوامل المسببة والمرسبة لها يغلب عليها الطابع النفسى وترتبط بالحالة الوجدانية للفرد .. والذى يحدث فى المرض النفسى الجسمى، هو تراكم للانفعال على المستوى الجسدى، دون أن يصعد إلى الوعى ويتبلور فى مفاهيم وألفاظ .

أى إن هناك ما يثير الفرد دون أن يعيه تماماً فيستجيب الفرد على مستوى جسده ، ولكن دون أن يفرغ هذه الطاقة .. والنتيجة هى حالة من الانفعال الجسدى المزمن الذى يظهر فى صورة مرض نفسى جسمى كالربو والحساسية والقرحة .. وغيرها ، والانفعال يقابل نفسيًّاحالة الإحباط أو الجوع، والتى تعبر عن وجود رغبة مضادة أو عقبة موضوعية تعترض إشباع الرغبة (الحاجة) .

مظاهر الأمراض النفسية الجسمية :

هناك بعض المظاهر التى يلاحظها الآباء أو المعلمون على الطفل أثناء التعامل اليومى معه .. من ذلك ما يلى :

– محاولات الغثيان والقئ التى يلاحظها الآباء على الطفل ، أو يلاحظها المعلمون على الطفل فى الفصل أو فى فناء المدرسة ، قد يكونا عرضين ، أو يمثلان سلوكاً غير عادى من جانب الصبى أو البنت ، وقد تظهر على الجسم بقع مختلفة الأحجام أو يصاب الطفل بحالة إغماء أو نوبة صرع ، وقد تحدث حالة ضيق فى التنفس غير عادية ، أو صعوبة شديدة فى التنفس ، وقد تكون هناك دلالات ، من واقع تعبير الطفل عن الألم : آلام فى الرأس ، أو فى الأذنين ، أو فى المعدة ، أو فى الأطراف ، وقد ترتفع درجة حرارة الطفل عن المعدل الطبيعى ، وقد يستطيع الأب أو المعلم قوى الملاحظة أن يدرك شيئاً ما غير طبيعى ويلزم الاهتمام به فوراً ..

إن هذه الاضطرابات من الممكن أن تحدث للأطفال العاديين الذين يبدون طبيعيين بكل المقاييس ، غير أن هناك بعض هذه الأعراض تحدث بانتظام فى أوقات معينة من اليوم المدرسى وقد تتطلب نظرة إضافية إليها .. وهنا يجب أن يتأكد

– ويقدم الآباء أحياناً مساعدات كبيرة ، فيخبرون المعلم عن حالة الطفل الصحية .. والمعلم الحكيم يدون هذه الملاحظات بعناية .. فقد يقول أحد والدى طفل صغير أنه فى بعض حالات الإجهاد والتوتر قد يشكو للطفل من اضطراب فى معدته (... فى سن الروضة) ، وقد يعلق والد طفل آخر على الحساسية ، وآخر على الربو .. إلخ . ومن المحتمل أنهم جميعاً يرون أن خطورة الأعراض يبدو أنها تزداد مع الضغوط، التى يشعر بها الطفل فى بعض المواقف .

– ونجد الأطفال الذين تظهر عليهم اضطرابات فى الجلد : أكزيما ، طفح ، وغير ذلك من الأعراض التى ترتبط بالحساسية . وهناك أطفال آخرون تظهر عليهم اضطرابات فى الدورة الدموية ، ومن أعراضها ارتفاع شديد فى ضغط الدم ، وأحياناً فى نبضات القلب ، وهناك أطفال تظهر عليهم أعراض التهاب المفاصل أو الروماتيزم، وقد وضع تصنيف لمجموعات منوعة من الأطفال يشكون من الصداع أو آلام معاودة فى الجسم أو الظهر ، أو اضطرابات فى الكلى أو الأمعاء .. كما قد نجد أطفالا يعبرون عن اضطرابات فى قنوات التنفس ، وبعضهم يصاب بنوبات متكررة من الحمى ، وغيرهم من الأطفال قد يصابون بقرحة ، أو أطفالاً يشكون فجأة من التهاب من التهاب قولون من نوع آخر ، أو من إسهال مؤلم مع تقلصات مصحوبة عادة بمخاط عند الإخراج .. وأحياناً تبدو على الأطفال أعراض الإمساك ... إلخ .

– وفى مجموعة أخرى تستطيع أن نضع أولئك الأطفال ذوى العيوب الكلامية المختلفة .. الذين يتلعثمون أو يتهتهون أو يلثغون .. ويجب أن نضيف لهم أولئك الأطفال الذين يعتريهم تقلص فى النطق ..

– وفى مجموعة أخرى من تصنيفات الأطفال المصابون باضطرابات نفسية جسمية يمكن أن نضيف أولئك الأطفال الذين يوجد لديهم ميل للإصابة بالسل الرئوى أو السرطان .. ونقدم بعض الأدلة على أن مرض السكر لا يخلو من العلاقة بإحباط الاحتياجات العاطفية (٣٣) .

إن الأطفال الذين لديهم أعراض عدة من هذا النوع يبدو عليهم المرض لدرجة تستدعى العناية الطبية أو دخول المستشفى ، ومن جهة أخرى لا يبدو أنهم فى حالة تسمح لهم بمسايرة أقرانهم ومواصلة عملية التعلم ، ويجب أن تكرر القول : إنه كقاعدة عامة لا يوجد طفل لديه كل هذا العدد من الأعراض ، علاوة على ذلك يمكن القول عن كل طفل أنه فى وقت أو آخر توجد بعض هذه الأعراض فى سلوكه .. إننا

دور المربين لمواجهة المرض النفسى والجسمى :

– يجب هنا تأكيد أننا لا نشجع الآباء أو المعلمين على إجراء تشخيص للمرض. والواقع أننا نقترح فى هذا الصدد أن يلجأوا دائماً إلى طبيب للمساعدة إذا لزم الأمر .. ولكن نطلب منهم أن يكونوا يقظين ، وأن يلاحظوا ما إذا كانت هذه الأعراض المرضية ذات صلة بأنشطة الطفل مثال ذلك : هل تزداد حدة نوبة الربو أو الصداع ، أو اضطرابات المعدة عندما تكون هناك بعض الضغوط داخل حجرة الدراسة من جانب المعلم أو الأطفال ؟ .. هل يميل بعض الأطفال لإظهار اضطرابات معدية معينة فى حصة القراءة ، أو الحساب ، أو عند حلول الفسحة ؟ .. هل هناك بعض الأطفال الذين يجدون ضرورة مغادرة الفصل فى أوقات معينة من اليوم ؟ وعندما يكون عليهم أداء بعض التسميع ، هل يشكو الأطفال المرض ؟ .

– ويجب أن تكرر القول : إن المطلوب هنا من الآباء والمعلمين هو الملاحظة للعلاقة بين هذه الأعراض المرضية، وبعض المواقف التى تحدث فيها إحباط لحاجات الطفل أو يحدث فيها توتر انفعالى له .. فإذا وجدت هذه العلاقة فإنه من المعقول أن نستنتج أن هناك تهديداً للأمان الداخلى للطفل ، وعندما تبدأ هذه التهديدات فى العمل فإن الطفل يخرجها على جسمه .. إنه يبدأ فى الشعور بالاعتلال ، وتزداد أعراض المرض وضوحاً .

– أن يتنبه الآباء والمعلمون من الاعتقاد أنه يوجد خداع ليس بالقليل من هذه الأعراض وتلك الحالات فى الفصول ، وأن الحالة المرضية لهؤلاء الأطفال لاتستوجب بقاءهم فى المنزل ، ومع ذلك فهم فى الواقع بحالة لا تسمح لهم بالذهاب إلى المدرسة .. إن المنهج المدرسى كما هو ، والعلاقات الإنسانية داخل المجموعات تفرض كثيراً من الالتزامات على هؤلاء الأفراد ، وهى التزامات لا يستطيعون الوفاء بها بدرجة يصبح معها أمانهم الداخلى مهدداً ، ويظهر السلوك الناتج عن ذلك فى تكرار أعراض الاعتلال الجسمانى .

وبالنسبة للأطفال الذين يحتاجون لذلك بصفة خاصة .. فيجب أن يكون الآباء والمربون حساسين لهذه العلاقة ، ويحاولوا أن يخففوا من الضغوط على الطفل . ولما كان هناك افتراض بوجود علاقة بين هذه السلوكيات المرضية والاحتياجات العاطفية التى لم يوف بها ، فيجب على الآباء والمربين : أن يحاولوا عمل تحليل لاحتياجات الطفل .. وعندما تنجح هذه المحاولة ، فمن المحتمل أنهم يكونوا بذلك قد أسهموا بقدر كبير فى تخفيف الضغوط ..

إن الطفل الأكثر أماناً عاطفيًّا يكون قادراً على تحمل الضغوط، بل المزيد منها بما فى ذلك ضغوط الحياة اليومية العادية.

وفى كثير من المناسبات قد يجد المربون أن الطفل يتسم بأكثر من واحد من هذه المظاهر من السلوك الناتجة عن إحباط الاحتياجات العاطفية، التى لم يوف بها، وقد يحدث ذلك كدليل على عدم الوفاء باحتياجات عاطفية .

بعد بحث المظاهر الناجمة عن الإحباط ، ننصح بأن تكون الخطوة التالية مزيداً من الفحص الدقيق .. وعلى الآباء والمربين أن يبحثوا عن الأدلة التى قد تحدد أياً من الاحتياجات العاطفية التى لم يوف بها .. ولتحقيق ذلك لابد وأن يكون لدى الآباء والمربين فكرة عن الطرق، التى تنعكس بها كل من هذه الاحتياجات على سلوك الأطفال، كما سبق أن أوضحنا من خلال عرضنا للحاجات النفسية ونقصها وكيفية اكتشافها.

الحيل الدفاعية الناتجة عن الإحباط

أ- حيل خداعية مثل: (الكبت – التبرير – الإسقاط).

ب- حيل هروبية مثل: (أحلام اليقظة).

ج- حيل استبدالية مثل: (التعويض – التقمص).

مقدمة :

إذا عجز الفرد عن مواجهة المشكلات فى صراحة واقتدار.. فإن ذلك يدفعه إلى أساليب مختلفة عن التكيف بقصد التخفيف من حدة التوتر الناتج عن الإحباط ، ويطبق على هذه الأساليب «الحيل الدفاعية» أو الحيل اللاشعورية ؛ ذلك أن من أهم الأعباء الملقاة على عاتق «الأنا» مواجهة المخاطر والتهديدات التى توقع الفرد فى الارتباك وتثير فى نفسه القلق .. وهنا يحاول «الأنا» التحكم فى الخطر باتباع طرق واقعية فى مواجهة المشكلات أو يتوخى تخفيف القلق باستخدام طرق ينكر بها أو يموه بها ويشوه الواقع ؛ ولذا تسمى بمعنى آخر بميكانيزمات دفاع الأنا .

ورغم تعدد هذه الحيل أو – الميكانيزمات – فإنها تشترك فى أنها تشوه الحقيقة بهدف تجنب الفرد حالات القلق، وما يصاحبها من شعور بالإثم ، وأن تجعل الفرد يحفظ على نفسه اعتباره لذاته ..

بمعنى : أنها حيل لا تستهدف حل الأزمة بقدر ما ترمى إلى الخلاص من القلق الناتج عن الإحباط وتزويد الفرد بقدر من الراحة الوقتية ، فلا تحقق للفرد التوافق الكامل بين المرء وبيئته أو بين المرء ونفسه .

(أ) حيل خداعية

١ – الكبت :

من الحيل اللاشعورية التى يلجأ إليها الفرد للتخفف مما يعانيه أو مما تعافه نفسه .. فإذا وجد فى الحياة العقلية عنصران متعارضان ، فقد يترتب على هذا التعارض كبت أحد هذين العنصرين :

فإذا كان لدى ميعاد لابد أن أحافظ عليه، ولكن هذا الموعد مع شخص أتضايق من مقابلته .

فكثيراً ما يحدث أن يُنسى هذا الموعد .. وعملية فصل هذه الفكرة من الشعور إلى اللاشعور تتم بطريقة لا شعورية ودون قصد .. ولذلك يكون الفرد مخلصاً فى اعتذاره بالنسيان .

والكبت عملية استبعاد تتخذ صورتين :

أولاهما : طرد الدوافع والانفعالات والأفكار والذكريات اللاشعورية المؤلمة أو المخيفة أو المخجلة وإكراهها على التراجع إلى اللاشعور .

والثانية : منع الدوافع والأفكار والذكريات اللاشعورية من اقتحام الشعور؛ كى يتجنب الفرد الشعور بالقلق أو الشعور بالذنب أو الشعور بالنقص والعجز .

– فأما كبت الأحداث والذكريات والأفكار : فيعنى نسيانها نسياناً قد يكون كليًا أو جزئيًا .

– وكبت الدافع يعنى منعه من التعبير عن نفسه بصورة صريحة ، وعدم التفكير فيه وإنكار وجوده أى عدم الاعتراف بالصلة بينه والسلوك الصادر عنه .. فالذى يكبت الدافع الجنسى لا يجرؤ على التفكير فيه ، ولا يعترف بأزمته الجنسية بل ينكر أن لهذا الدافع سلطاناً عليه .

– وأما كبت الانفعال : كالخوف أو الغضب أو الشعور بالنقص أو الذنب، فيعنى إعاقة الانفعال عن التعبير الطبيعى عن نفسه بالقول أو بالفعل ، كما يعنى نسيان مصدره وسببه وملابساته (٣ : ٣٠) .

والكبت حيلة ساذجة خرقاء ، وكبت ما يعانيه الفرد أو تعافه نفسه ، لا يعنى أن تأثيرها قد انتهى ، إنما الحقيقة أنها تظل ذات تأثير فعال فى سلوك الشخص ، على أن الكبت العنيف يستنفذ جزءاً كبيراً من طاقة الفرد ، ومن ثم لا يتبقى لديه إلا القليل لمواجهة أعباء الحياة وشدائدها .. والكبت يجرى بطريقة آلية لا شعورية . (٩ : ٢٧٢) .

والكبت كغيره من الحيل الدفاعية يحتمل أن يصبح من قبيل العادات السيئة الثابتة، إن أسرف الفرد فى الالتجاء إليه فى طفولته، بعد أن وجد فيه مخرجاً من مشكلاته وأزماته النفسية (٣ : ١١١) .

وللكبت خصائص، منها :

١ – أن الكبت عملية لا شعورية : تصدر عن الفرد دون قصد أو إرادة منه، فنحن لانعرف أننا نكبت ، أو ماذا نكبت ، أو لماذا نكبت ؟

وهنا يجب التمييز بين الكبت والقمع ؛ فالقمع مرادف لضبط النفس واستبعاد إرادى مؤقت للدوافع والانفعالات والأفكار والذكريات المؤلمة من الشعور، أما فى الكبت فيرفض الفرد النظر إلى الدافع أو الاعتراف به، وسرعان ما ينسى أصوله وملابساته .

٢ – أنه خداع للنفس : فالطفل الذى يكبت رغبته فى تقبل العطف والحب من والديه لايزال يحن لا شعورياً إلى هذا العطف ولكنه ينكر على نفسه وعلى الناس ذلك ، ومن هنا فإن جوهر الكبت أن يشعر الفرد مخلصاً فى شعوره أنه لا يريد شيئاً فى حين أنه يرغب فيه من أعماق نفسه .

٢– التبرير :

هو بمعناه الواسع تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل، مع أن أسبابه الحقيقية انفعالية .. وفيه ينتحل المرء سبباً معقولاً لما يصدر عنه من سلوك خاطئ أو معيب ، أو لما يحتضنه من آراء ومعتقدات وعواطف حين يسأله الغير أو حين يسأل نفسه .. فيقدم أعذاراً تبدو مقنعة مقبولة ، ولكنها ليست الأسباب الحقيقية (٩ : ١١٢) لإخفاء ما يستقر به من عار أو خجل ، أو محاولة لخداع الذات أو الضمير .. إنه تسوية للعيوب أو المثالب التى لا يطيق الفرد مواجهتها (٣ : ٢٧٧) .

– فالتلميذ المتخلف يبرر تخلفه بأن المقرر صعب عسير ، أو يغش فى الامتحان ويعتذر بأن الامتحان ليس وسيلة عادلة لاختبار الكفايات .

– ونحن نبرر عدم ذهابنا للطبيب بكثرة أعمالنا، فى حين أن الدافع الحقيقى هو الخوف من الذهاب أو كراهية الدواء .

– وحين يكره الفرد شخصاً آخر ، كراهية شديدة يذكر أنه يكرهه لأنه مغرور أو غير مؤدب ، وربما يكون السبب الحقيقى أنه أقوى أو أنه أكثر تفوقاً ... إلخ .

للتبرير صور عدة ، منها :

– اعتذار الفرد عن فشله فى الحصول على شىء بأنه لا يميل إلى ذلك الشىء أو أنه يكرهه .. مثل : إعراض الفقير عن تحسين حاله باقتناء المال لأن المال لا يستحق الكد من أجله .. أو : ذلك الرجل الذى يصرح بسروره لعدم إنجابه أطفالاً لأن الأطفال عبء ومسئولية وعناء كبير .

– وعكس ذلك : قبول الواقع المر والرضا به بحجة أنه لابد منه ، أو أنه خير الأمور دون أن يبذل الفرد جهداً لتغيير الحال .. وفيه يتخفف الفرد من عجزه وقعوده واستسلامه ، ويخدع نفسه بأنه غير عاجز أو كسول أو فاتر الهمة – من ذلك القول: بأن «الفقر حشمة» ، وندعى حب ما نعجز عن تجنبه ، ونبرر عيوبنا وقصورنا وأخطاءنا لأننا لا نطيق مواجهتها .

– كذلك يمكن اعتبار التمارض نوعاً من التبرير : فالمرض أوجه الأعذار وأكثرها قبولاً عند الناس ، وبه يفر المرء من عمل شاق أو يوم مزدحم بالمتاعب ، أو من موقف مشكل .. به يتقى لوم الناس أو لوم الضمير .

وعلى هذا :

فإن التبرير يسهل على الأنا (النفس الشعورية) قبول السلوك ما دام يستند إلى الأسباب المنطقية .. فكأن وظيفة التبرير : إيصال إلى حالة ارتياح عن طريق خداعها والتمويه عليها ..

ويختلف التبرير عن الكذب : فى أن الفرد فى موقف الكذب يدرك السبب الحقيقى لسلوكه ، ولكنه يتعمد التحريف – فالكذب : محاولة مقصودة لخداع الغير لاتتضمن خداع النفس .. أما فى التبرير : فيعتقد الفرد ويؤمن بأن ما يقوله هو الحق ، فجوهر التبرير خداع الذات ، وقد يؤدى إلى خداع الغير ، وتصدر عن الفرد بصورة آلية تلقائية لا تسبقها رؤية أو تفكير (٣ : ١١٢ – ١١٣) .

٣- الإسقاط :

عملية هجوم لا شعورية يحمى الفرد بها نفسه بإلصاق عيوبه ونقائصه ورغباته المحرومة أو المستهجنة بالآخرين ، كما أنها عملية لوم للآخرين على ما فشل هو فيه بسبب ما يضعونه أمامه من عقبات وما يوقعونه من ذلات أو أخطاء (٩ : ٢٧٨) . بقصد تنزيه والتخفف مما يشعر به من قلق .

– فترى الكاذب أو الجحود أو الأنانى أو المتعصب الذى لا يشعر بوجود هذه الصفات فى نفسه ينسب الكذب أو الجحود أو الأنانية أو التعصب إلى غيره .

– والزوج الذى تنطوى نفسه على رغبة مكبوتة فى خيانة زوجته ، يميل إلى اتهامها بالخيانة .

– وكثيراً ما يكون ارتياب الفرد فى الناس وعدم ثقته فيهم إسقاطاً لارتيابه فى نفسه وعدم ثقته فيها ..

– ومن مظاهر الإسقاط وعظ الناس وإرشادهم إلى تقويم أنفسهم من عيوب يتسم بها الواعظ نفسه وهو لا يدرى (٣ : ١١٤) .

والإسقاط يمثل قلقاً ناجماً من ضغط على الأنا آت من الهو أو من الأنا الأعلى– ففى وسعه أن يحاول التخلص من قلقه بنسبة السبب فيه إلى العالم الخارجى .. فبدلا من أن يقول الفرد عند كراهيته لشخص آخر (أنا أكرهه) ففى وسعه أن يقول (هو يكرهنى) – أو بدلاً من أن يقول : (إن ضميرى يزعجنى) ، يمكن أن يقول (إنه ليزعجنى) .

– ففى الحالة الأولى ينكر الشخص أن العداء صادر من الهو وينسبه إلى شخص آخر..

– وفى الحالة الثانية ينكر الشخص مصدر مشاعر الاضطهاد وينسبها إلى شخص آخر..

وثمة نمط آخر من الإسقاط قد لا يبدو ولأول وهلة ذا طابع دفاعى، يتمثل فى المشاركة فى مشاعر الناس جميعاً وأفكارهم .. فالإنسان يشعر بالسعادة ويظن أن غيره من الناس يشعرون بالسعادة أيضاً .. ذلك لأنه إذا لم يكن سائر الناس سعداء لتعرضت سعادة الشخص للخطر ، إذ قد يشعر بالإثم لأنه سعيد بينما الآخرون ليسوا سعداء .. ولكى يمحو هذا التهديد ينسب الشخص السعادة للآخرين كما ينسبها لنفسه .. وإذا استطاع الإنسان أن يقنع نفسه بأن معظم الناس ليسوا شرفاء، لكان من الأيسر له ألا يكون شريفاً دون أن يشعر بالإثم .

– فالطالب الذى اعتاد الغش فى الامتحانات ، كثيراً ما يلتمس العذر لنفسه على أساس أن كل طالب آخر يغش أيضاً .

– أو إذا كان يعتقد أن الاتصال الجنسى دون ما ضابط أمر شائع .. ففى وسعه أن يتخذ من هذا الاعتقاد ذريعة لمد رغباته الجنسية .

وعلى هذا فإن الإسقاط يؤدى غرضاً مزدوجاً :

– فيه نتخفف من مشاعرنا ودوافعنا البغيضة، ونعمى عن رؤية أنفسنا كما هى عليه فى الواقع .. ولذا كان حيلة خداعية .

– كما أنه يجعلنا فى حل من نقد الناس واتهامهم والمبادرة إلى لومهم، قبل أن يلومونا .

– بل إنه يجعلنا نحاسب الناس حساباً عسيراً إن بدت لديهم عيوب ونقائص شبيهة بعيوبنا ونقائصنا نحن (٣ : ١١٥) .

ويمكن من خلال الإسقاط أن نفسر بعض المخاوف الشاذة كالخوف من ركوب السيارات أو المكوث فى أماكن مقفلة ... إلخ . فالمريض الخائف من نفسه ، خائف أن تطغى مكونات لاشعوره بما يزلزل كيانه ، ولما كان الإنسان لا يملك وسائل للدفاع أو الهروب إلا حيال المثيرات الخارجية للخوف، ولا يملك مثل هذه الوسائل حيال المثيرات الداخلية للخوف – وبذلك كان من الطبيعى أن يسقط الفرد ما يحتضن من خوف على موضوعات خارجية؛ كى يتسنى له التصرف حيالها بالدفاع أو الهرب ومن هنا ينشأ هذا الخوف الشاذ ..

(ب) حيل هروبية

وتتلخص هذه الحيل فى تجاهل الصراع أو الأزمة أو استصغارها أو تناسبها أو التشاغل عنها أو استدبارها ، وتبدو هذه الحيل فى صور شتى، منها : الانطواء على النفس ، أو الإسراف فى القراءة هرباً من الهموم ، أو الالتجاء إلى النوم كما يفعل الأطفال حين تعترضهم صعوبة أو مشكلة ، أو النكوص إلى مرحلة سابقة ، أو الهروب من المشكلة والتحليق فى أحلام اليقظة .

وقد تناولنا فيما سبق أثر الإحباط فى الانطواء ، وأثره فى النكوص لدى الأطفال .. وسوف نتناول فيما يلى دور الإحباط فى حدوث أحلام اليقظة .

أحلام اليقظة :

أحلام اليقظة قصص يرويها الإنسان بنفسه لنفسه عن نفسه ، وهو نوع من التفكير لا يتقيد بالواقع، ويستهدف إرضاء الحاجات التى لم يستطع الفرد إرضاءها أو أحبط فى طريقة إشباعها.. فيبدأ فى بناء تصور على الرمال يجد فيها عزاءً عن القلق الناجم عن إحباط دوافعه (٣ : ١٢٠) .

فيرى الضعيف يحلم بالقوة ، والفقير بالثروة ، والمظلوم بالبطش ، والغبى بالذكاء .. وقد يصنع نفسه بطلاً للرواية ، وهكذا فإن أحلام اليقظة تعتبر صمام أمن للرغبات المكبوتة والدوافع المحبطة .

وأحلام اليقظة نشاط ذهنى شائع فى الطفولة وبداية الشباب ، وهى فترة طبيعية عادية لا ضرر منها إذا لجأ إليها الفرد بمقدار – لأنها تشعر الفرد بالرضا من الحل المؤقت للمشكلات فى عالم خيالى، وقد تزوده بخطة للتغلب على الصعوبة – ولكن الإسراف فيها يؤدى إلى التباس الخيال بالواقع أو اقتناع الفرد بالتنفيذ الفعلى لرغباته وآماله .. فكثير من حالات الإخفاق فى الزواج ترجع إلى ما كونه الفرد فى أحلام يقظته من خيالات مضخمة عنه لا يحققها الواقع .

ولنضرب مثالا لذلك :

«فالموضوع الأول لحب الطفل هو عادة أمه ، فهو يراها فى الأصل صورة امرأة مثالية ، ولما كان مستحيلاً عليه أن يمتلك أمه امتلاكاً ينفرد به ، ولما كان يكتشف أن لأمه نقائص فإنه يتجه فى البحث عن بديل فى خياله عن المرأة الكاملة وقد يقع الاختيار على معلمته فى المرحلة الأولى أو على جارة له ، أو على عمته ، إلا أنه يجد أنهن جميعاً لهن عيوبهن ولسن ملك يمينه، ولا يحققن المثل الأعلى الذى تصوره فى خياله ، فيقع فى حب فتاة أكبر منه سناً ، وربما كانت أخته الكبرى أو صديقة أخته .. وهنا : فإن أحلام اليقظة حول المرأة الكاملة تحاول أن تنطبق على شخصية يجدها فى السينما أو الكتب ، وأخيراً يستقر عادة عند شخص واقعى معين، هو الفتاة التى تشبه أمه أو تشبه نسخة مثالية لما فى خياله ، وتلون اهتماماته وهواياته وقيمه ومواقفه ومشاعره وما يتعلق به بهذه الفتاة الذى يتقدم للزواج منها – ولكن ظلت إذا أحلام يقظته متعلقة بشخص مثالى (صورة المرأة المثالية) ، فإن أى نقائص فى زوجته تؤدى به إلى الانهيار وبالتالى يتم الانفصال والفشل فى الزواج .. » .

(جـ) حيل استبدالية

١- التعويض

التعويض هو الظهور بصفة ما بقصد تغطية صفة أخرى، والصفة الظاهرة فى العادة صفة طيبة مقبولة عند الشخص ، وأما الصفة المستترة فإنها صفة غير مقبولة.. وأحياناً يكون هناك شىء من المبالغة فى الصفة الظاهرة .. وهنا نقول عنه إنه «تعويض مسرف» ، ووظيفة المبالغة هى الوصول بعملية التغطية إلى درجة النجاح .

وبذلك :

- يكون التعويض : محاولة للتغلب على نقطة الضعف لدى الفرد .
- بينما يعنى التعويض الزائد محاولة الفرد أن يتفوق تفوقاً زائداً على نقطة الضعف لديه .

ويحاول الفرد باستجاباته المسرفة فى التعويض أن يتخفف من التوتر الناشئ عن عقدة النقص لديه . وفى التعويض المسرف نجده يتجاوز الحدود المعقولة المقبولة حتى ليبدو متكلفاً أو سخيفاً أو مضاداً للجميع .

- فجناح الأحداث يرتكبون العدوان على الناس أو الممتلكات والسرقة والاعتداء ، متحدين العزف؛ حتى يثبتوا لأنفسهم وللناس أنهم غير ضعفاء .
- وقد نجد فتاة دميمة أو شاباً لديه نقص جسدى ، أو عاهة جسدية (كشلل الأطفال أو العمى) مثلا يتفوقان فى الدراسة تفوقاً كبيراً (مثل الدكتور طه حسين مثلا..) .

ومن صور التعويض الزائد (المسرف) :

- لجوء الفتاة الدميمة إلى التكلف فى لبسها وزينتها.. فتلبس الأزياء الصارخة غير المحتشمة فلا تثير إلا الاحتقار والاستنكار .
- ويشك بعض الناس أحياناً فيما يظهره بعض الناس من الظهور بمظهر الأدب الجم ، أو الكرم الحاتمى ، أو التقوى الشديدة .. ويعتقدون أن هذه الصفات قد تغطى صفات أخرى مخالفة لها .. وكذلك تفسير ما يظهر من شدة المبالغة فى الحزن العلنى على وفاة بعض الأقارب .

وبذلك .. فإن هذه العمليات التعويضية تتم بطريقة لا شعورية، يؤديها الفرد للتغلب على عقدة النقص لديه (٣ : ٣٠ - ٣١) .

٢- التقمص :

فى الإسقاط يخلص الفرد نفسه من صفاته المعيبة وينسبها إلى الآخرين .. بينما فى التقمص يلصق بالفرد بنفسه الصفات المحببة إليه، أو يدمج نفسه فى شخصية فرد آخر حقق أهدافاً يشتاق هو إليها ؛ كى يتخفف مما يعانيه من صراع وإحباط .

- فنحن نميل إلى تقمص من ينعمون بما حرمناه، حين نقرأ عنهم أو نفكر فيهم أو نشاهدهم فى المسرح ... إلخ .

– أو يتقمص الطالب غير الرياضى شخصية زميل له رياضى، يستطيع أن يقهر أى طالب آخر .. فيسير إلى جواره أو فى أثره .

– وتتقمص الفتاة الفقيرة شخصية ممثلة كبيرة فتلبس أفخر الثياب وتعجب بها وتتبع أخبارها لتتمثلها حتى تصل إلى ما وصلت إليه (٩ : ٢٨) .

والتقمص أسلوب سوى التوافق يصطنعه جميع الناس – والحب من أقوى الدوافع إليه مما يبدو فى اتحاد الحبيب بالمحبوب فى حالات الحب العنيف وفى حالات الوجد والوصول عند الصوفية .. كذلك فإن الإعجاب يكون دافعاً إلى التقمص: كأن يتقمص الطفل شخصية أبيه ، والمرء دائماً يقلد من يحب ، ويمتص مجموعة من صفات الشخص الذى يعجب به بما فى هذه الصفات من الحسن أو السيىء .. فالمرء يقلد – دون أن يشعر – حركات أستاذ يعجب به ، ويقلد أسلوبه فى الخطابة والمعاملة والمناقشة .. إلخ (٣ : ١٢٨ – ١٢٩) .

وكون التقمص عملية لا شعورية .. فهذا سببه أن التقمص فيه تسليم ضمنى بالنقص ، وفيه تكميل للنقص عن طريق التقمص – فالنقص وتكميله أمران لا يقبلهما الأنا فيبقيان لاشعوريين .. فيصبح الشعور بالنقص والعجز دافعاً قوياً للتقمص ووسيلة للتخفف من الخوف أو القلق ..

وقد يكون التقمص وسيلة للتغلب على الحزن أحياناً : كتلك الطفلة التى ماتت قطتها ، فأعلنت أنها صارت قطة وأخذت تحبو على أربع، وامتنعت عن الأكل على المائدة .

والتقمص فى السنوات الأولى ضرورى لنمو الطفل ، فعليه يتوقف كسب الطفل للغته ، ولهجتها ، ونغمة الصوت ، ونوع المشية ، وأسلوب المعاملة، والاتجاهات نحو الدين والتقاليد .. إلخ .

أسئلة المحاضرة

ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات التالية:

س 1: يشير الإسقاط إلى إلصاق الفرد عيوبه بالآخرين (√)

يختلف الكذب عن التبرير (√)

المحاضرة الثالثة عشر
المعاملة السوية من الوالدين وبعض الدراسات عن التنشئة الاجتماعية

الاتجاهات الوالدية

1. التدليل
2. الإهمال
3. التسلط
4. الحماية الزائدة
5. إثارة الألم النفسي
6. السواء
7. القسوة
8. التذبذب
9. التفرقة

1- اتجاه التسلط

يقصد به ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في فرض الآداب والقواعد التي تتمشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ. أو فرض الأم أو الأب الرأي على الطفل ويتضمن:

- الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعه.
- يستخدم الوالدين في ذلك أساليب تتراوح ما بين الخشونة والنعومة، كأن يستخدما ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك.
- ويتمثل تسلط الأب بالأمر والنهي أو بالتهديد أو الحرمان أو الضرب أحياناً.

أما تسلط الأم فيتسم باللين والمحايلة والإلحاح وقد يتمثل ذلك في أن تفرض على الطفل التعامل مع الأطفال الأغنياء مادياً دون الفقراء وارتداء ملابس معينة أو تفرض الأم على إبنها نوعية لعب معينة لأنها تريد لطفلها أن يكون مهندساً في المستقبل، أو تفرض عليه طريقة مذاكرة معينة.

آثار هذا الإتجاه على الصحة النفسية للطفل ، أو ما نمط الشخصية المتسلطة ؟

يساعد هذا الإتجاه على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة خجولة، حساسة تشعر بعدم الكفاءة والحيرة غير واثقة من نفسها في أوقات كثيرة خصوصاً عند مواجهة المواقف التي فيها اختيار.

شخصية ليس لديها القدرة على التمتع بالحياة .. تشعر بالخوف من الآخرين، وبعدم الثقة في نفسها أو غيرها.

عندما يكبر الطفل يكون في عمله دائم الإهمال إلا في وجود السلطة أو الرقابة.

مثل هذه الشخصية غالباً ما تُتلف، أو تتعدى على ممتلكات الغير ففي المدرسة تكسر الأدراج وتتلف محتويات المدرسة، ولا تواظب على الحضور إلا إذا ضغط عليها، وتتلف الحدائق، وتكتب على جدران المتاحف وترسم على محتوياتها .. وتتلف المواصلات وتزاحم الركاب .. الخ.

و مثل هذه الشخصية تصبح مصدر قلق للمجتمع لأنها لم تتعود الإستمتاع بحريتها في الطفولة ولم تشبع حاجاتها إلى الحرية والتمتع بثمارها، وهذه الشخصية غالباً ما ترتكب أخطاءها في غيبة السلطة ، أما أمام السلطة تكون شخصية خائفة مذعورة.

2-اتجاه الحماية الزائدة

إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لا يصل بهما إلى درجة الحماية المفرطة.

وتتمثل الحماية المفرطة في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها حتى تكون له شخصيته المستقلة0

يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شئونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيع القيام بها، مثل:

- لا يتاح للطفل فرصة إتخاذ قراره بنفسه، فألام التي تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو أبنها تتعمد إلى عدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور مثل مصروفه أو إختيار ملابسه أو أطعمه يفضلها أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل له في المدرسة.

_ ومن المظاهر الآخر للإفراط في الرعاية يوجد بعض من الآباء من يساوره القلق لدرجة الفزع حول سلامة أحد الأبناء من الخطر أو المرض فيفرض نظاماً معيناً من الطعام عليهم خوفاً على صحتهم، و يشرف على لعبهم حتى في المنزل وسط رفاقهم، ويتابع كل حركات أطفاله وسكناتهم خوفاً من تعرضهم للخطر .. إلى غير ذلك من مظاهر الإفراط في الرعاية.

متى تستخدم الأسرة هذا الأسلوب من الاتجاهات ؟

يتبع هذا الأسلوب (الحماية الزائدة) في الحالات التالية:

- كونه الطفل الوحيد في الأسرة تخاف عليه وتبالغ في حمايته .
- كون الطفل ولد واحد بين عدد من البنات.
- الطفل الأول للأسرة فينقصهما الخبرة في التربية .
- كون الكفل ضعيف البنية الجسمية وكثير المرض .
- التأخر في الإنجاب .

ما نمط الشخصية التي تعانى من الحماية الزائدة ؟

الطفل الذي يعيش ويتفاعل مع هذه الأساليب التسلطية تكون شخصيته على النحو التالي :

- ✓ شخصية ضعيفة، خائفة، غير مستقلة، تعتمد على غيرها في قيادتها و توجيهها.
- ✓ شخصيه من السهل استثارتها واستمالتها للفساد ضد الوطن والعمل في الجاسوسية أو جرها إلى أوجه الفساد نتيجة ضعفها وعدم تحملها للمسؤولية.
- ✓ تتسم بعدم الإستقرار على حال، و إنعدام التركيز وعدم النضج.
- ✓ تتسم بإنخفاض مستوى قوة الأنا ، وانخفاض الطموح و تقبل الإحباط وتظهر على صاحبها الكثير من استجابات الانسحاب وفقدان التحكم الانفعالي ، ورفض المسؤولية ويبدو على هذه الشخصية الخوف من تحمل المسؤولية والحساسية للنقد .

قد يتداخل هذا الإتجاه أحياناً مع إتجاه التسلط:

يتمثل ذلك في:

أن الطفل قد لا يكون راضياً في كل مرة عن مثل هذا التدخل في شئونه .. فعندما يقف الطفل معارضاً في بعض الأحيان أو يتمنى أن يقوم بنفسه بهذه الأمور الشخصية عندئذ يضطر الأبوان أصحاب إتجاه الحماية الزائدة إلى فرض رأيهما عليه وهنا لا نجد حداً فاصلاً بين الحماة الزائدة والتسلط .

3- اتجاه الإهمال

- يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الإستجابه له، وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه إلى ما لا يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه.

__ما الآثار السلبية المترتبة على الإهمال المتكرر ويؤثر على الطفل ؟

من خلال الإهمال المتكرر قد يتم ما يلي:-

- ≈ فقدان الطفل الإحساس بمكانته في ألأسره والإحساس بحبهم له وإنتمائه إليهم.
- ≈ شخصية قلقة مترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة.
- ≈ يحاول هذا الطفل الإنضمام إلى جماعة أو شله يجد فيها مكانته ويحس بنجاحه فيها ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره.
- ≈ إن الجماعة التي ينتمي إليها غالباً ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل حتى لو كان مخرباً، خارجاً عن القانون، وذلك لأنه لم يعرف من صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه و واجباته و بين الصواب و الخطأ في سلوكه.
- ≈ يصبح من الشخصيات المتسيبة غير المنضبطة في أي عمل يقوم به، فلا يحترم حقوق الغير، بل يصبح فاقداً للحساسية الإجتماعية التي إفتقدها في أسرته فيسهل عليه الإعتداء، ومخالفة القوانين والنظم التي يجب أن تحكم الفرد الذي ينتمي لمجتمع له أنظمته وقوانينه التي يجب أن يحترمها لكنه لا يستطيع ذلك.

4- اتجاه التدليل

- تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها.
- تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك يعتبر عادة من غير المرغوب فيها إجتماعياً.
- يدافع الوالدان عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل من الخارج.

ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

- أن يكون الطفل شخصية قلقه مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود.
- أن يكون الطفل شخصية متسيبة تفتقد لقواعد وضوابط السلوك المتعارف عليه.
- عندما يكبر الطفل لا يحافظ على مواعيده ولا يستطيع تحمل أي مسؤولية يعهد بها إليه، وغالباً ما يكون غير منضبط في سلوكه أو في عمله، بل يعتمد دائماً على الآخرين من ذوي المراكز من الأقارب أو المعارف (المحسوبية) للوصول إلى هدف أو مركز يريده.

5- اتجاه إثارة الألم النفسي

ويتمثل هذا الإتجاه في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، و يكون:

- عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة ما.
- عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أياً كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه.
- بعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه.

ما نمط الشخصية التى تعرضت إلى إثارة الألم النفسي؟

- فقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله متردداً في أي عمل يُقدمْ عليه خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.
- إن هذه الفترة (الطفولة) هي فترة التعليم وفترة المحاولة والأخطاء التي لا يجب أن ينتقد فيها الطفل إلا إذا تكررت الأخطاء، وحتى في هذه الحالة يجب أن يحدث التوجيه برفق وحنان وليس في صورة تأنيب نفسي عنيف يفقد الطفل ثقته بنفسه وفي قدراته، ويشعره بالخجل.
- وغالبا ما يترتب على هذا الإتجاه شخصية إنسحابية منطوية وغير واثقة من نفسها، توجه عدوانيتها نحو ذاتها.
- **مثال:** في المدرسة إذا سألت المعلمة سؤالاً فإنها تخاف من الإجابة رغم معرفتها بالإجابة الصحيحة وذلك خوفاً من الخطأ وبالتالي السخرية و التأنيب.
- شخصية لا تشعر بالأمان مع الكبار وعدم الثقة في قدراتها وهي غالباً ما تتوقع أن الأنظار تطاردها لأن بها شيئاً غير عادي في ملبسها أو مظهرها أو سلوكها.
- شخصية تعودت على الشك في كل ما تقوم به من أعمال.

مثال: عندما تنجز عملاً تعرضه على أحد الزملاء أو الزميلات قبل عرضه على المسئول، حيث قد يكون فيه أخطاء حيث أن الشك يلازمه أو يلازمها منذ أن كانت طفل أو طفلة.

- شخصية لم تمنح الثقة في نفسها أو في بيئتها، لذلك فهو أو هي ترتبك عندما يكلمها المدير أو أي شخص كبير لا تعرفه وإذا حاولت أن تتغلب على إنطوائيتها وانسحابيتها تخطئ كثيراً وقد تبكي ولذلك فإنها تكون غير واثقة من نفسها وقليلاً ما نجدها تفخر وتتباهى بما تنجزه من أعمال .

6- اتجاه القسوة

يتمثل في إستخدام أساليب العقاب البدني (الضرب)، و التهديد به .. أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل وتطبيعه إجتماعياً.

ما نمط الشخصية القاسية على الطفل ؟
ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

يترتب على ذلك وجود:

- شخصية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرضت أو تتعرض له من ضروب القسوة.
- شخصية عدوانية تتجه نحو الغير، مثل: إتلاف حاجات زملائه، وممتلكات الدولة دون إحساس بالذنب أو التأنيب لأنه لم يشعر بإنتمائه لأسرته ولا حبهم له، و لا بالثقة فيهم وبالتالي ينفس عن كل هذه الأحاسيس بالتخريب في كل ما يملكه ولا يحس به.

فقد يلجأ إلى تعذيب الحيوانات والطيور، فمثلاً يربط قطة من رقبتها ويجرها حتى تختنق ثم تموت أو يرمى عصفور في القفص بالنار حتى يحترق .

وهناك ضرير يطلب مساعدته لعبور الطريق فيأخذه بيده إلى وسط الشارع ويتركه ليلقى مصيره دون أي شعور بألم أو مرارة أو تأنيب ضمير لنتائج أفعاله الشريرة .

مثل هذا الإنسان اللاانسانى شخص لم يجد الحب بل واجه القسوة من أقرب الناس إليه فأصبح لا يعرف الرحمة وليس لديه حساسية اجتماعية، كما أنه لا يشعر بإنسانية البشر الذين لم يرحموا إنسانيته في طفولته وغالبا ما يسعده إن يجعل الناس غير سعداء لأن رؤيته للسعادة والحب الذي حرم منها في طفولته تضايقه وتقلقه .

7- اتجاه التذبذب

- عدم إستقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب، وهذا يعني أن سلوكاً معيناً يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى.
- حيرة الأم نفسها إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك بحيث لا تدري متى يثاب الطفل ومتى تعاقبه.
- التباعد بين إتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه إجتماعياً.

ما نمط الشخصية التي تعرضت لهذا الاسلوب ؟
ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

يترتب على هذا الإتجاه نواحي متعددة منها:

- أن تكون شخصية الطفل متقلبة وازدواجية منقسمة على نفسها وهي موجودة في حياتنا اليومية.
- حيث نجد أن الطفل الذي عانى من التذبذب في معاملته يكبر وغالباً ما يصبح مذبذباً مزدوج الشخصية هو الآخر في معاملته مع الناس، فمثلاً عندما يتزوج تكون معاملته لزوجته متذبذبة، نجده يعاملها برفق وحنان مرة، وأخرى ينقلب في معاملتها على النقيض دون وجود أي أسباب أو مبررات لهذا التذبذب.
- كما قد يكون مع أسرته في غاية البخل والتدقيق في حساباته، ودائم التكشير، ولكنه مع أصدقائه شخص كريم متسامح ضاحك باسم.
- كما نجده يسمح لأبناءه بسلوك وتصرفات معينة ثم في مرات أخرى يعاقبهم ويؤنبهم ويمنعهم عما سمح لهم به من قبل دون مبررات لتناقض سلوكه معهم.
- وقد يكون مع أبنائه يفضل جنس على جنس وغالباً ما يكون هذا التفضيل في جانب الجنس الذي منحه الحب والحنان في طفولته (الأب أو الأم) ثم هو على النقيض مع ذلك مع أبنائه من الجنس الذي حرمه الحب والحنان، وهكذا يظل التذبذب والازدواجية سمة مميزة لهذه الشخصية .

8- اتجاه التفرقة

يتمثل في عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو أي سبب آخر.

بالنسبة للجنس :

نجد الأسرة التي تحب الذكور (وبها إبن و إبنه) أو بها إبن بين أخوات بنات وأن لكل من الولد والبنت لعبة خاصة .. فإذا قامت البنت باللعب بعروستها يأتي أخوها ويأخذها منها تقول لها الأم : "سيبي أخوك يلعب بيها شويه .." وعندما تأخذ البنت حصان أخيها تقول لها الأم : " هو أنت مش لك لعبتك .. مالك ومال لعب أخوك".

- عندما يكبر الأبناء، فإن الولد يسمح له بمقابلة أصدقائه بالمنزل في حين لا يسمح للبنت بذلك .. ويعطى الولد مصروفاً أكثر من البنت.
- وعندما تجلس الفتاة للمذاكرة تطلب الأم منها أن تعد الطعام لأخيها أو تعمل له الشاي، أو تنظم له غرفته .. إلخ حتى و لو تركت مذاكرتها.

أما التفرقة على أساس ترتيب الولد:

- قد يكون الطفل هو أصغر إخوته وبالتالي فهو يتميز عنهم بالملبس والمصروف و الإمتيازات الأخرى باعتباره الطفل الأصغر.
- ويظل الطفل صغيراً في نظر أمه حتى بعد تخرجه من الجامعة وتصر على تفضيله عن إخوته كما تعمل على أن يقدموا له الإمتيازات التي كان يتمتع بها وهو صغير.
- وحتى بعد أن يكبر الطفل ويتخرج ويصبح موظفاً تصر الأم على تدليله وتوفير الأموال له حتى ولو من جيوب الآخرين من إخوته الكبار، فمثلاً عند زواجه تصر على أن يعتمد في تأسيس بيته على مساعدة إخوته الكبار.

ما نمط الشخصية التي تتسم بالتفرقة ؟
ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

- النتيجة المترتبة على هذا الإتجاه شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو تأخذ أفضل الأشياء لنفسها حتى ولو على حساب الآخرين.
- شخصية تصر على عدم إنتهاء واجبات الآخرين نحوها فهي دائماً لا ترى إلا ذاتها واحتياجاتها دون إعتبار أو إنتباه لواجباتها نحو هؤلاء الآخرين.
- شخصية تعرف مالها ولا تعرف ما عليها .. تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

ومما سبق استعراضنا أهم النماذج والأساليب والاتجاهات الوالدية في تربيه الأبناء والتي تؤدى غالباً إلى شخصيات غير سوية يسهل استغلالها ويظهر عدم سوائها نتيجة تنشئتها الاجتماعية الخاطئة في مرحله الطفولة المختلفة .

≈ الأسلوب السوى للمعاملة الوالدية أهم الجوانب الايجابية التي يجب اتباعها في تنشئة الطفل من اجل تمتعة بصحة نفسية وشخصية سوية منتجة

ومن أهم الجوانب الإيجابية التى يجب اتباعها فى تنشئة الطفل من أجل تمتعه بصحة نفسية وشخصية سوية منتجة، بعد أن استعرضنا التنشئة الاجتماعية للطفل وما يمكن أن يعمد إليه الأبوان والمربون من طرائق وأساليب فى تنشئة الأبناء وتطبيعهم اجتماعيًا ، وبعد أن أوضحنا ما يمكن أن يترتب على كل هذه الطرائق والأساليب من عوائق وآثار نفسية تحدد مستوى ما يمكن أن تكون عليه صحة الطفل النفسية ، وبعد أن عرضنا لحاجات الطفل الطفل الجسمية والعقلية والانفعالية الاجتماعية ، وكيف يمكن للآباء والمربين أن يشبعوا هذه الحاجات ، وركزنا فى عرضنا للحاجات الانفعالية الاجتماعية للعلامات الدالة على عدم إشباع هذه الحاجات ودور المربين إزاء الأطفال الذين لا تشبع حاجاتهم .. ثم بعد أن عرضنا للنتائج المترتبة على عدم إشباع حاجات الطفل إشباعاً تاماً من سلوكيات العدوان أو الارتداد أو الانسحاب أو الخضوع أو المرضى الجسمى النفسى ، أو اتخاذ الدفاعات كوسائل يحتمى بها من الإحباط .. فإنه يحق لنا الآن أن نتساءل :

كيف يستطيع المربون أن ينموا ويعززوا احتمالات الصحة النفسية السليمة لدى أطفالهم ؟ .

فى رأينا أن الأسرة لها دور بالغ الأهمية فى هذه الناحية ، فإذا راعت والتزمت فى تنشئتها لأطفالها عدة أمور، تعد بمثابة ضمانات أو متطلبات يترتب على مراعاتها إمكانة نمو الأطفال نمواً نفسيًا سليماً ؛ مما ينعكس بالتالى على استمتاعتهم بصحة نفسية سليمة ..

وتتلخص هذه الضمانات والمتطلبات فيما يلى :

١ - البعد عن الأساليب غير السوية :

البعد عن الأساليب غير السوية السابقة الذكر .. ونعنى بها التسلط والحماية الزائدة ، الإهمال ، التدليل ، القسوة ، إثارة الألم النفسى ، التذبذب ، التفرقة .. حيث إن هذه الأساليب لها عواقبها الوخيمة على تكوين الشخصية ، كما سبق أن أوضحنا .

٢- تقبل الطفل لذاته على ما هو عليه :

ونعنى بذلك ضرورة تقبل جنس الطفل سواء كان ذكراً أم أنثى ، وأيضاً تقبل شكله ، ما عليه ملامحه ولونه بصرف النظر عن أنه يشبه أشخاصاً يحبهم أو نكرههم، وتقبل ترتيب الطفل بين إخوته ، وتقبل ما تشتمل عليه شخصيته من ذكاء وقدرات ، واستعدادات وميول واهتمامات أو هوايات ، وليس هناك ما يدعو إلى مقارنة الطفل بغيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها ، فقد أصبحت الفروق الفردية حقيقة علمية مؤكدة فى الوقت الحاضر ، ولكننا نختلف فيما بيننا جميعاً كى نتكامل .

ولا شك أن تقبل الطفل غير المشروط – على ما هو عليه – يؤثر فى فكرة الطفل عن نفسه وتوجد علاقة وثيقة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين ، وبالتالى يمكن القول بأن تقبل الطفل على ما هو عليه يعزز إيجابية مفهوم الفرد عن ذاته وتقبله لها ، وتكيفه معها ، وتكيفه مع الآخرين مما يؤثر فى النهاية على سلامة صحة الطفل النفسية .

٣- مساعدة الطفل علي فهم ذاته والاستبصار بقدراته واحترامها :

ونعنى بهذه قدرة الطفل على تقييم ذاته تقييماً واقعياً؛ أى تعرف قدراته واحترامها ثم العمل على تنميتها إلى أقصى ما يمكن ، وهذا يتطلب ضرورة الكشف المبكر عما لدى الطفل من قدرات وإمكانات واستعدادات وتهيئة الطفل لاستثمارها والتعايش بها ومعها ، بدلاً من محاولة تحميله ما لا يطيق أو ما لا يتناسب مع ما لديه من قدرات وإمكانات .

وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة احترام الأسرة (أم – أب) لقرارات الطفل وعدم فرض مستويات طموح تفوق قدرات الطفل؛ مما يؤدى إلى فشله المستمر، وبذا يفقد احترامه لقدراته لأنه لا يقيسها اليوم بما كانت عليه بالأمس ، ومدى نمو هذه القدرات لديه . بل يقيسها بالمقارنة للمستوى الذى فرض عليه وطلب منه أن يصل إليه .. وحين يعجز للوصول على ما هو أعلى من قدراته، تكون الآثار والنتائج أسوأ ما يمكن فى بناء شخصيته ، فتأثير خبرات النجاح والفشل لها دور كبير فى نتيجة استبصار الطفل بذاته، والإحباط ، والفشل المستمر تترتب عليه عواقب وآثار نفسية سيئة .

٤- منح الطفل الثقة بذاته وبيئته من خلال انفتاحه على الخبرات والتدرج فيها :

ويتطلب ذلك عدم السخرية من أفعال الطفل وسلوكه وتفكيره أثناء لعبه الحر، هذا بالإضافة إلى عدم تعويقه أو تثبيط همته خلال أى عمل يقوم به يسهل سبل النشاط أمامه .. مادام أن هذا النشاط واللعب يتيح له إمكانة المرور فى خبرات مأمونة العواقب ، هذا مع البدء مبكراً فى تنمية الاستبصار بالذات لديه؛ حتى يتعود عملية تقييم ما لديه من قدرات وإمكانات تقييماً واقعياً ، تنعكس آثاره فيما قد يضعه لنفسه من أهداف ، بحيث تأتى هذه الأهداف ذات إمكانة تحقيق عالية مما يثبت الثقة فى نفسه ، وتستطيع الأم أن تشرك الطفل معها فى بعض الأعمال البسيطة المتصلة بإشباع حاجات الطفل الشخصية، وهذا الإشراك فى العمل البسيط الخاص بالطفل سوف يساعده على النمو المتكامل .

يضاف إلى ذلك مراعاة التدرج فيما يقدم للطفل من مهارات حركية؛ بحيث يتناسب مع مراحل نمو الطفل تلافياً لموقف الإحساس بالفشل والإحباط، التى يعيشها الطفل عندما يجد نفسه مطالباً بأداء حركات تفوق طاقته ومرحلة نموه وتتطلب منه قسطاً من الضبط أو السيطرة البدنية لا تتوافر لديه ، ولاشك أن التدرج مع الطفل فى هذه الناحية يكفل الانتقال الطبيعى من مستوى إلى آخر مع الاستمتاع بكل مستوى يعيشه أو يجتازه . وبذلك نكون قد أعطينا للطفل فرصة ليثق بذاته وقدراته من خلال مروره بهذه الخبرات والنجاح فيها ، هذا بالإضافة إلى أننا أعطيناه ثقة فى بيئته المحيطة به التى أتاحت له الخبرات المناسبة، ولم تسخر من أسلوب أدائه لها وتفاعله معها .

ويتضح لنا مما سبق أن الثقة بالذات وبالآخرين وبالبيئة يكتسبها الطفل من خلال إعطائه حرية التجريب والاختيار واللعب والحركة ، ولكن على المربى أن يتوقع من الطفل الخطأ فى بعض تجاربه ومحاولاته ، خصوصاً فى محاولاته الأولى ، وعلى المربى (وبالذات الأم) أن تعلم أن الخطأ قانون من قوانين التعلم ، وكذلك فلايجب أن يبث الخوف من الفشل فى نفس الطفل، فالخوف من الفشل غالباً ما يفقد الطفل ثقته بذاته وبقدراته ؛ فيلجمه عن العمل والحركة بل وحتى اللعب الحر .. وعلى المربى أن يعلم أن الإنسان قد يتعلم من أخطائه ، والمهم فى مواقف الفشل أن نعود الطفل تحمل الفشل دون إحساس بهوان أو نقص ، بل مساعدته على أن يتعرف أسباب خطئه ليستفيد منها ويتجنبها فى المستقبل .

٥- مساعدة الطفل على الاستقلال :

ونعنى بذلك الاستقلالية من التفكير والسلوك، مع ملاحظة التدرج فى ذلك والحرص على أن يتم فطام الطفل نفسياً عن والديه فى وقت مبكر قدر الإمكان ويمكن ذلك من مطلع عامه الثانى للميلاد ، وبعد أن يثق الطفل فى ذاته وقدراته وفى بيئته المحيطة به يصبح محتاجاً إلى تأكيد ذاته من خلال حبه للاستطلاع، ويجب مساعدة الطفل على هذا التأكيد والاستقلال رغم اعتماده فى أشياء كثيرة على المحيطين به من الكبار.

ويمكن مساعدة الطفل على هذا فى مرحلة مبكرة تبدأ مع بداية عامه الثانى، ولكن على الأم أن تكون صبورة مع طفلها إن أرادت أن تعوده الاستقلال، فإذا ما قدمت له الطعام سوف يحاول أن يأكل بنفسه وبالطبع لن تسمح له درجة نمو أعضائه بالنجاح التام فى أداء هذا ؛ مما يحمل الأم أعباء عمل إضافية ولكن بشىء من الصبر والمساعدة القليلة لابد وأن تحرز نجاحاً يساعد طفلها على الاستقلال، كما تستطيع الأم أن ترتب منزلها بحيث يناسب الطفل المتجول فى هذه المرحلة ، الكثير الحركة والمحب للاستطلاع حتى تمنع الحوادث ، وإذا ما ساعدت الأم طفلها فى هذه السن المبكرة على الإحساس بالاستقلال سوف تسعد بذلك مستقبلاً ، فمثلا : إن عودته النوم فى سرير خاص به، لا شك فى أن ذلك سيريحها بعد ذلك ... ... إلخ .

المهم إحساس الطفل بأنه شخص مستقل، ومع ذلك يقدر أن يستخدم مساعدة الآخرين وتوجيههم فى الأمور المهمة، وبذلك يستطيع أن يضبط الطفل ذاته ، وإذا عرفت الأم أن الطفل فى هذه المرحلة يمر بفترة نضج الجهاز العضلى لحاولت مساعدته فى الاعتماد على نفسه، دون غضب أو ثورة من فشله فى عمل، أصر عليه.

وفى هذه الفترة – فترة نضج جهاز الطفل العضلى – يترتب على هذا النضج تآزر وتوافق عدد من أنماط الحركة والفعل المتصارعة المختلفة ، كالإمساك بشىء وتركه ، وكالمشى ، والكلام ، والقبض على الأشياء وتناولها بطرق معقدة ، ويصاحب هذه القدرات وينشأ معها صفات أساسية تدفع الفرد للنمو ويمكن استخدام هذا التآزر فى الارتياد والكشف والإمساك .. إلخ .

ويصاحب كل هذا إرادة مسيطرة من الطفل تقول «أنا أفعل» ، وواجب الأم هنا مساعدة الطفل على الاستقلال، مع مراعاة عجز الطفل نتيجة مروره بفترة عمل لنضج جهازه العضلى وبالتالى إحساسه بالاعتماد على ذاته . ولذلك لابد وأن يسمح للطفل أن يختار ما يسلك وما يتصل بالطفل ليشعر بالحرية .. وبأن له حق الاختيار مثلاً فى أن يجلس أو يقف ، يقترب من زائر ، أو يبتعد عنه ، يقبل الطعام المقدم له أو يرفضه .. إلخ .

المهم أن تبث فيه بذور الاعتماد على نفسه والاستقلال بذاته وأن يتعلم فى الوقت نفسه أنه رغم تصميمه وإرادته على عمل الأشياء التى يريدها سوف يلقى أشياء لا يمكن أن تصل إليها يداه ، وعقبات لا يستطيع تسلقها أو التغلب عليها .

المهم فى هذه المرحلة من أجل إكساب الطفل إحساسه بذاته وحريته واستقلاله، ينبغى أن يتجنب الكبار فى توجيههم للطفل إحراجه أو إخجاله أو تشكيكه فى ذاته كشخص ، وأن يسلكوا معه فى حزم وتسامح؛ بحيث يستطيع أن يتمتع بكونه شخصاً مستقلاً، كما ينبغى على الآباء أيضاً احترام رغبة الطفل فى تأكيده لذاته، وأن يساعدوه على ذلك فى حدود معينة، وأن يتجنبوا معاملتهم له بطرق تثير فيه الخجل والشك .

٦- تشجيع الطفل على المبادأة والإقدام :

إن إثراء بيئة الطفل من خلال الحركة والنماذج وأنواع الأدوار التى يقوم بها الكبار من العوامل المساعدة على اختيار ما ينسابه لتفكيره ؛ فالطفل من خلال لعبه وحركته يريد أن يكتشف أى شخص، يمكن أن يكونه فى المستقبل، وهو يرى بوضوح أن هذا يتضمن القدرة على أن يعمل أنواعاً معينة من الأشياء، وعلى هذا يلاحظ باهتمام بالغ ما يعمله الراشدون من حوله ، أبواه .. مدرسوه وغيرهم من الكبار المحيطين به وتستهويه وظائفهم وسلوكهم .. ضباط ، أطباء ... إلخ ، ويحاول أن يقلد سلوكهم ويرغب أن يشارك فى أنواع نشاطهم فالطفل فى سنواته الأولى لا يتعلم من خبراته هو فقط بل يكتسب خبرات الراشدين ، ومهاراتهم ومعاييرهم الجمالية والأخلاقية ؛ أى يستوعب تجربتهم الاجتماعية عن طريق اتصاله بهم، وهذه تكون نواة حركاته الأولى فى اللعب فهو يقلد الكبار وكلما أثرينا بيئته زاد تقليده ولعبه وحركته .

ومن الرابعة تقريباً ينشط خيال الطفل ويبدأ فى استبدال أحلام اليقظة بتنفيذ واقعى حرفى لرغباته بين الواقع العقلى والخيال ، وهذه تصبح عاملا مساعداً على نجاحه ، وإحساسه بذاته ، واحترامه لقراراته ؛ حيث تبدأ مرحلة تعلم ناشط عنيف .. تعلم يقود الطفل إلى إمكانيات مستقبلية ، ويصبح نشاط الطفل نشاطاً تخليّا تدخليّا مهاجماً فهو يهاجم أجسام الآخرين بالعدوان الجسدى ، وآذانهم وعقولهم بالحديث المرتفع والضجيج ، والاندفاع فى المكان عن طريق الحركة العنيفة النشطة ، يدفعه

لذلك حب استطلاع شديد، وبالطبع يواجه الطفل نتيجة لتصرفاته المهاجمة بالعقاب أو بلوم على كل ما يقوم به من أفعال مما يحد من نشاطه ومبادأته . وهنا يجب أن يتنبه المربون إلى أن عقاب الطفل الدائم المتكرر على هذا النشاط يحد من مبادأته وإقدامه اللازم لنمو شخصيته .. لذلك لابد وأن يقدم الكبار للطفل الخامات والأدوات المتنوعة، التى يمكن أن يستقبل فيها نشاطه، بل ويشجعونه على أعماله ومشروعاته التى يستخدم فيها خياله ، وأن ينقصوا العقاب إلى الحد الأدنى ، وأن يمتدحوا إنتاج الطفل وثمرات عمله، بل ويقومون بتشجيعه وإفهامه بأنه سوف يصبح يوماً من الأيام قادراً على أن يقوم بالأعمال، كما يقوم بها الكبار، وقد يقوم بها أفضل وأحسن من الكبار.

والطفل ابتداءً من الرابعة والخامسة تقريباً، يبدأ مرحلة تكوين اختيار أهدافه الاجتماعية بل ويثابر فى محاولة الوصول إليها ، فإذا حيل بينه وبين الإقدام على العمل والحركة واللعب وبناء مشروعاته ، وإذا قيد خياله ، وإذا منعه الآباء وغيرهم من المربين من تنفيذ ما يرغب فيه ، وإذا ما عاقبوه على ما يقوم به من ألوان النشاط، وإذا ما انتقدوا وسخروا من ثمار أعماله ، ومنعوه بذلك من الإقدام والمبادأة خوفاً من النقد والتأنيب وحصروا قدراته وقيدوها من الانطلاق والنمو.. كل ذلك يعمل على إحساسه بالنقص ..

وبداية من الرابعة، يبدأ الطفل فى التعلم بشغف وسرعة ليصبح كبيراً بمعنى أنه يتحمل المسئولية وأن يشارك فى العمل ، فإذا ما استطاع الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة أن يفهم ويدرك جزئياً بعض الأدوار والوظائف التى يستطيع أن يقوم بها كشخص راشد .. فإنه يستطيع أن يتقدم بنجاح متغلباً على مخاوفه من الفشل من المبادأة والإقدام ، ولا شك فى أن المبادأة والإقدام من أبرز سمات الشخصيات المنتجة التى نحتاجها فى وطننا، ولذلك لابد وأن يبتعد الآباء والكبار عن عقاب الطفل أو تأنيبه من أجل مبادأته وإقدامه .

٧- تشجيع الطفل على الإنجاز وإتمام ما بدأه :

يحتاج الطفل إلى أن ينصرف إلى الأعمال الحقيقية التى يستطيع أن ينجزها ويكملها، خصوصاً مع بداية مرحلة دخوله المدرسة الابتدائية التى لا زال ينشغل فيها ببقايا الأحلام ؛ ولذلك لابد وأن يدرب الطفل قبل دخوله المدرسة الابتدائية ولو بقليل على القيام بالأعمال النافعة اجتماعيًا ، وتستطيع الأم – كما سبق وقلنا– أن تشرك طفلها فى أعمال المنزل الخاصة بالطفل ، كما تستطيع من خلال الخامات (صلصال ، ورق ملون ، خيوط) ألوان ، معكبات ، فوارغ المنزل غير الضارة واللعب ... إلخ ، أن تقوى الطفل على العمل والتمتع بثمار نتائجه وامتداحها أمام الأهل والأقارب ... إلخ فإذا رسم لوحة فى حدود قدراته تستطيع أن تمتدحها وتضعها فى حجرته ، وتشيد بها أمام الآخرين وإذا صنع زهرية أو لعبة كذلك ... إلخ ؛ خصوصاً وأن الطفل بعد فترة التخيل المستقل يريد أن يبدأ فى تعلم كيف يقوم بعمل الأشياء فى دقة وإتقان ، بعد أن بدأ مرحلة تتسم بالنمو المنتظم الهادئ ، وهنا تستطيع الأم وبقية المربين فى المدرسة أن يساعدوا الطفل على البدء فى وضع أسس للمواضيع الصالحة لتحمل المسئولية .

وفى هذه الفترة يكتسب الطفل المعارف والمهارات اللازمة للقيام بالأعمال ، ويكتسب كذلك القدرة على التعاون مع الغير ، ولذلك فعلى الأم أن تستثمر ذلك ، وأيضاً فى المدرسة يجب عليهم استثمارها ، وإذا عرف جميع القائمين على شئون الطفل أن الفروق الفردية مبدأ أساسى موجود بين الأطفال، ومعترف به، لابتعدوا عن مقارنة نتائج أعمال الأطفال ببعضهم وإبعادهم عن التنافس المدمر ، وإشعارهم بالإخفاق المستمر الذى يهدم شخصية الطفل فيجعله عنيفاً هجومياً أو يشعروه بالدونية والنقص .

ويجدر بنا أن نذكر أن الإحساس بالدونية والنقص يرتبط بعدم الشعور بالأمن والأمان والحب وهذه من أهم الحاجات اللازمة للطفل من أجل بناء شخصية سوية ؛ ولذلك على المربين أن يحثوا الطفل على العمل والتحصيل فى ظل قدراته حتى يستطيع أن ينجز أعماله فى جو من الحب والأمان ، وإذا ما شعر الطفل فى بيئته بالأمن والأمان والحب ، وشجع على الاستمرار فى أعماله ، وامتدحت هذه الأعمال مع التوجيه إلى الأحسن والتفوق على نفسه باستمرار، لابد وأن يستطيع الطفل أن ينجز إنجازاً طيباً ويحصل تحصيلاً مرضياً ، ومتقدماً على الدوام .

٨- معاونة الطفل على اكتساب الضمير الاجتماعي :

يعتبر الطفل فى بدء عهده بالحياة كائناً بيولوجيًا إلى حد كبير ، تحركه حاجاته ودوافعه البيولوجية (طعام – إخراج – نوم – تنفس – ... إلخ) ، ويتميز سلوكه عندئذ بالسعى فى سبيل اللذة ، وتجنب الألم وإشباع حاجاته إشباعاً فورياً ، ورفض إرجاء هذا الإشباع ، ويتحتم على الطفل أن ينتقل تدريجيًا ومع تقدمه فى السن من هذه المرحلة البيولوجية إلى مرحلة اجتماعية كى يصبح كائناً اجتماعيًا ، وهذا يعنى أن يلزم فى مسلكه بقيم وعادات وتقاليد مجتمعه الذى يعيش فيه ، ويصبح هذا من الشروط الضرورية لإشباع حاجاته إلى الانتماء؛ أى إن علاقة الفرد

بمجتمعه تصبح ملزمة له باتباع ثقافة المجتمع ، التى يعترف بانتمائه لهذا المجتمع الذى يلتزم بثقافة .

التزام ←

انتماء →

وعلى هذا فعلاقة الفرد بالمجتمع علاقة أخذ وعطاء ، فالفرد يشبع حاجة ضرورية لديه – هى حاجته إلى الانتماء – ويلتزم مقابل هذا الإحساس بقيم وعادات وتقاليد (ثقافة) المجتمع الذى يعيش فيه وينتمى إليه ؛ بحيث يتبنى لنفسه ضوابط ذاتية للسلوك ؛ حتى يتجنب رفض المجتمع له أو نبذه إياه نتيجة الخروج بمسلكه على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده ، مع ما يمكن أن يترتب على ذلك من عواقب وآثار نفسية سيئة ، وتستطيع الأم وغيرها من القائمين على رعاية الطفل أن تقوم بدور بالغ الأهمية فى تبصير الطفل لهذه الضوابط وتنميتها لديه .

مثال عن الدراسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية

عنوان الرسالة

أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية التي تمارسها الأمهات مع أطفالهن في مجتمع مكة المكرمة .

الباحث

أ. حفصة أحمد حسن منشي

الجامعة / الكلية / القسم

جامعة أم القرى - مكة المكرمة / كلية التربية / تربية إسلامية

التخصص/ تربية إسلامية

ملخص الرسالة

مشكلة البحث والهدف منه :

أن التغيرات التي طرأت على بنية المجتمع السعودي خلال السنوات القليلة الماضية قد أثرت على جميع المجالات ومن بينها المجال الاجتماعي بصفة عامة ، وعملية التنشئة الاجتماعية بصفة خاصة ، حتى أصبح هناك انطباع لدى الكثيرين من وجود شيء من الخلل في عملية تنشئة الأبناء.

ويؤكد ذلك ما أثبتته بعض الدراسات من أن بعض أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية تمارس مع الأبناء من قبل والديهم، كل ذلك دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة التي تناولت فيها علاقة الأم بابنتها في مرحلة الطفولة .

وتهدف الدراسة إلى التعرف على ما يلي :

1- ما إذا كانت الأمهات في مجتمع مدينة مكة المكرمة يمارسن أنماط التنشئة الاجتماعية لبناتهن في مرحلة الطفولة .

2- العلاقة بين متغيرات الدراسة : العمر ، المستوى التعليمي ، الحالة الاجتماعية ، عدد الأبناء ، طبيعة المهنة ، الدخل الشهري ، وممارسة الأنماط التي يتناولها البحث بالدراسة.

3- وجهة نظر التربية الإسلامية في ممارسة تلك الأنماط .

منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي حيث أنه الأكثر ملائمة لهذا النوع من الدراسات مقارنة بالمناهج الأخرى ، وقد اعتمدت الباحثة على أحد أساليب القياس وهو الاستبيان لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة .

فصول الدراسة :

الفصل الأول : وتناولت فيه الباحثة خطة البحث وشملت مشكلة الدراسة وأهدافها وحدودها وتساؤلاتها والمنهج المتبع وأخيراً الدراسات السابقة .

الفصل الثاني : وتناولت فيه الباحثة موضوع عملية التنشئة الاجتماعية الذي احتوى على تعريف التنشئة الاجتماعية ، ما يتعلمه الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ، التربية الدينية في مرحلة الطفولة ، العوامل التي أثرت على أداء الأم لمهمتها في التربية . وأخيرا تناولت الأنماط السلبية من خلال أدبيات التنشئة الاجتماعية .

الفصل الثالث : وكان موضوعه وجهة نظر الإسلام في أنماط التنشئة الاجتماعية التي يتناولها البحث بالدراسة وهي : التسلط ، الحماية الزائدة ، إثارة الألم النفسي ، القسوة ، التدليل ، التفرقة ، التذبذب ، الإهمال.

الفصل الرابع : وقد خصصته الباحثة للدراسة الميدانية وتناولت فيه إجراءات الدراسة الميدانية ، مجتمع الدراسة ، عينة الدراسة ، وصف العينة ، أداة البحث.

الفصل الخامس : وقامت الباحثة فيه بعرض نتائج التحليل الإحصائي بين أنماط التنشئة الاجتماعية ومتغيرات الدراسة.

الفصل السادس : وقد ناقشت فيه الباحثة نتائج التحليل الإحصائي.

نتائج الدراسة :

توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي :

1. أن ممارسة نمط التسلط تقل مع زيادة عدد الأبناء الذكور.
2. أن ممارسة نمط الحماية الزائدة تقل مع زيادة عدد الأبناء الذكور وتختلف باختلاف الدخل.
3. أن ممارسة نمط إثارة الألم النفسي تختلف باختلاف المستوى التعليمي لأفراد العينة .
4. أن ممارسة نمط التدليل يختلف باختلاف المستوى التعليمي بحيث تزداد مع ارتفاعه . كذلك هي تختلف باختلاف طبيعة مهنة الأم في حين أنها تقل مع ازدياد الأبناء من الإناث.
5. أن ممارسة التفرقة تختلف باختلاف العمر والمستوى التعليمي فهي تقل مع ارتفاع العمر ، لكنها تزداد مع ارتفاع المستوى التعليمي ، كذلك فإن الممارسة تقل مع ازدياد عدد الأبناء ذكورا وإناثا .
6. أن ممارسة نمط التذبذب تختلف باختلاف المستوى التعليمي بحيث تزداد مع ارتفاعه ، كذلك فإنها تختلف باختلاف طبيعة المهنة .
7. أن ممارسة نمط الإهمال تختلف باختلاف الفئات العمرية بحيث تقل مع ارتفاع العمر ، كذلك فإنها تقل مع ازدياد عدد الأبناء من الذكور.
8. أن نمط القسوة هو النمط الوحيد الذي لم توجد له أي علاقة بمتغيرات الدراسة .

9. أن الحالة الاجتماعية هي المتغير الوحيد الذي لا دور له في التمييز بين أفراد العينة في ممارستهن لأنماط التنشئة الاجتماعية التي تناولها البحث بالدراسة ويغلب على الظن أن السبب في ذلك يرجع إلى أن 96% من أفراد العينة هن من المتزوجات بينما 4% فقط من المطلقات والأرامل ، الأمر الذي جعل تأثير الأخيرات على النتائج أمرا غير وارد .

10- اتضح من نتائج التحليل الإحصائي أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين ممارسة جميع أنماط التنشئة السلبية (عدا القسوة) وبين جميع متغيرات الدراسة . وهذا لا يتفق مع مبادئ التربية الإسلامية . لذا أوصت الباحثة بوجوب الاهتمام بتوعية الوالدين بأساليب التربية الصحيحة المتفقة مع الكتاب والسنة .

أجب على الأسئلة الآتية:

ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات التالية:-

س1: يساعد التسلط على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة وخجولة (√)

س2: فقدان الطفل للإحساس بمكانته في الأسرة ناتج عن الإهمال المتكرر. (√)

المحاضرة الرابعة عشر

المراجعة النهائية لمقرر التنشئة الاجتماعية

الأسئلة المقالية

س 1: قارن بين التقليد الناسخ والتقليد المتعمد المتكافئ؟

التقليد الناسخ: هو الذي يتعلم فيه الطفل سلوكاً جديداً عن طريق المحاولة والخطأ.

مثال ذلك: ملاحظة سباح ماهر ثم قيامه بالتدريب ليتعلم كيف يقفز إلى الماء قفزة سليمة.

هنا يستجيب الطفل إلى جانب الإشارات إلى إشارات التشابه والاختلاف الناتجة من استجاباته هو نفسه ومن استجابات النموذج المحتذى أيضاً.

التقليد المتعمد المتكافئ: هو مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إتباعه الإشارات في سلوك ذلك الآخر.

مثال ذلك: تعلم الطفل أن يحي صاحب المتجر المجاور لمنزله لأن أباه يفعل ذلك.

هنا يستجيب الطفل للإشارات من النموذج الذي يحتذيه فقط.

س 2: اشرح ماهية الأنا الأعلى ؟

- الأنا العليا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظاً وعقلانية، حيث لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والمجتمعية والمبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية أو الغرائزية ومثل الأنا الأعلى الضمير، وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية.
- والأنا الأعلى مثالي وليس واقعي، ويتجه للكمال لا إلى اللذة – أي أنه يعارض الهو والأنا.

إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع عاش الفرد متوافقا، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها.

- إن أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ، ويمكن وصف الهو بأنه يمثل الجانب البيولوجي للشخصية، والأنا تمثل الجانب السيكولوجي للشخصية، والأنا الأعلى بالجانب السوسيولوجى للشخصية .

س 3 : اشرح دور المدرسة في عملية التنشئة الإجتماعية؟

للمدرسة دور بارز في عملية التنشئة الإجتماعية في المجتمع الحديث من خلال:

تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له، وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته، وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه،، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثراً في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.

- **تهيئة الطفل تهيئة إجتماعية من خلال:**

أ. نقل ثقافة المجتمع و تبسيطها وتفسيرها إليه، بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل.

ب. لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب، وإنما تنقل إليه منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد.

ج. تساعد على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين وتعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.

- إعداد الطفل للمستقبل وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الإجتماعية، والثقافية والتكنولوجية، وغيرها من المتغيرات التي تواجه مجتمعهم، وتفسيرها لهم، ونقدها، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها، وإكسابهم المرونة للتكيف معها ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي، ومهارات إتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز، وأيضاً تنمية المسؤولية الخلقية والإجتماعية لديهم، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.

- تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة الهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، بما ينعكس إيجابياً على نموه العقلي.

- إكساب الطفل المعايير و القيم الخلقية، وذلك من خلال اهتمامها بالتعليم الديني، بحيث يستوعب التلميذ المضمون الديني كعناصر ثقافية (تراثية) قادرة على التفاعل مع أكثر قضايا حياته اليومية المعاصرة.

- توفير بيئة تنافسية للطفل مع أقرانه، يحاول فيها إبراز نفسه وشخصيته لينال مركزاً مرموقاً بينهم.

- إزالة الفوارق الإجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الإختلاف بينهم فيما يتعلق بأنماط سلوكهم و إتجاهاتهم و قيمهم.

ولكي تصبح التنشئة الإجتماعية داخل المؤسسات التعليمية فعالة فإنه يجب عليها:

- أن تعمل على إشراك الطفل في ممارسات تساعده على أنماط من السلوك السوي، و أن تتأكد من أن هذا التعود لم يتخذ مظهر المعلومات المحفوظة، بل إنه قد تم بطريقة فعالة وأصبح جزءاً من سلوك الطفل الطبيعي حتى يساعده على تطور المجتمع.

- أن تعمل على إكساب الطفل المعايير والقيم الخلقية، وأن تبذل جهداً بارزاً فيما يتعلق بالتعليم الديني بحيث لا يصبح الدين مادة دراسية على التلميذ النجاح والرسوب فيها، وإنما يستوعب التلميذ المضمون الديني كعناصر تراثية قادرة على التفاعل مع أكثر قضايا حياته اليومية المعاصرة.

- أن تعمل على تأسيس القدوة والمثالية من خلال القائمين على التنشئة الإجتماعية (المدرسين).

س4: ما تأثير حجم الأخوة في عملية التنشئة الإجتماعية؟

- يؤثر حجم جماعة الأخوة وتكوينها في عملية التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة.

- وجد علماء النفس "بوسارد و الينا ور بول" أن أطفال الأسر الصغيرة ينتمون في الغالب الأعم إلى أصل واحد، وأن البنت التي لها أخ تكون أكثر عرضة لإظهار سمات ذكورية مرتفعة مثل الطموح والمنافسة، وذلك أكثر من البنت التي لها أخت.

- ويشبه ذلك الموقف أيضاً الولد الذي له أخت فقد كان إلى حد ما أكثر عرضة لإظهار سمات أنثوية مرتفعة مثل الحنو والطاعة أكثر من الولد الذي له أخ.

س 5 : ناقش دور المؤسسات الدينية في التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

ج 5 : تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الإجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال والكبار، والإجماع على تدعيمها وتعزيزها و تقديسها.

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد و المجتمع.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.
- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راضٍ عنه، ويعمل في إطاره.
- إكساب الطفل قيماً واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.
- تنمية الضمير لدى الطفل (الفرد) والجماعة.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الإجتماعية.
- من هنا نتبين أهمية المؤسسات الدينية في التربية والتنشئة الإجتماعية، بإعتبارها مؤسسات تربوية إجتماعية لها دورها الديني والدنيوي المهم.

س6: ما نمط الشخصية التي تعرضت إلى إثارة الألم النفسي؟

نمط الشخصية التي تعرضت إلى إثارة الألم النفسي هي:-

- فقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله متردداً في أي عمل يُقدمْ عليه خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.
- إن هذه الفترة (الطفولة) هي فترة التعليم وفترة المحاولة والأخطاء التي لا يجب أن ينتقد فيها الطفل إلا إذا تكررت الأخطاء، وحتى في هذه الحالة يجب أن يحدث التوجيه برفق وحنان وليس في صورة تأنيب نفسي عنيف يفقد الطفل ثقته بنفسه وفي قدراته، ويشعره بالخجل.

وتوجد أمثلة كثيرة لهذا الأسلوب لمعاملة الآباء للأبناء منها على سبيل المثال :

طفلة تعيش مع زوج أمها تلقى تأنيب مستمر على ما تأتيه من سلوك لا يتفق مع معايير زوج الأم ، وما تعودته الطفلة في وجود أبيها وأمها عندما كان يعيشان معها في ظل أسرة متماسكة، وربما تتعرض لهذا التأنيب من أمها التي تحاول إرضاء زوجها الجديد.

وطفلة أخرى إذا ما حضر زميلاتها الصغار إليها في المنزل تصر زوجة أبيها على جرحها بكلمات التأنيب والتوبيخ والسخرية منها ومن سلوكها مستعرضة لمساوئها، وإذا ما أخطأت الطفلة ولو خطأ بسيط نتيجة أن زوجة أبيها جعلتها تقوم بعمل فوق طاقتها تسخر منها أمام الجميع.

- وغالبا ما يترتب على هذا الإتجاه شخصية إنسحابية منطوية وغير واثقة من نفسها، توجه عدوانيتها نحو ذاتها.
- مثال: في المدرسة إذا سألت المعلمة سؤالاً فإنها تخاف من الإجابة رغم معرفتها بالإجابة الصحيحة وذلك خوفاً من الخطأ وبالتالي السخرية والتأنيب.
- شخصية لا تشعر بالأمان مع الكبار وعدم الثقة في قدراتها وهي غالباً ما تتوقع أن الأنظار تطاردها لأن بها شيئاً غير عادي في ملبسها أو مظهرها أو سلوكها.
- شخصية تعودت على الشك في كل ما تقوم به من أعمال.
- مثال: عندما تنجز عملاً تعرضه على أحد الزملاء أو الزميلات قبل عرضه على المسئول، حيث قد يكون فيه أخطاء حيث أن الشك يلازمه أو يلازمها منذ أن كانت طفل أو طفلة.

- شخصية لم تمنح الثقة في نفسها أو في بيئتها، لذلك فهو أو هي ترتبك عندما يكلمها المدير أو أي شخص كبير لا تعرفه وإذا حاولت أن تتغلب على إنطوائيتها وانسحابيتها تخطئ كثيراً وقد تبكي ولذلك فإنها تكون غير واثقة من نفسها وقليلاً ما نجدها تفخر وتتباهى بما تنجزه من أعمال .
- غالباً ما تتباهى بالآخرين من أقربائها الذين تتمنى أن يكون لها قدراتهم وذلك لأن أسلوب تنشئتها حرمها من استغلال وتوظيف الإمكانيات الخاصة بها.

س 7: ناقش المقصود باتجاه التذبذب ، مع تدعيم إجابتك بالأمثلة ؟

ج7: <u>يتضمن هذا الاتجاه</u> :

- عدم إستقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب، وهذا يعني أن سلوكاً معيناً يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى.
- حيرة الأم نفسها إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك بحيث لا تدري متى يثاب الطفل ومتى تعاقبه.
- التباعد بين إتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه إجتماعياً.
- هناك أمثلة متعددة لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء تعبر عن هذا الإتجاه.

منها:

- الأم في حالة قيامها بأعمال التنظيف المنزلية تطلب منه الخروج واللعب مع أبناء الجيران الذين أمرته بعدم اللعب معهم من قبل، فالأم تمتدح السلوك من الطفل في موقف وتذم السلوك نفسه في موقف آخر، فالطفل لا يستطيع التمييز، لماذا امتدح على هذا السلوك مرة وعوقب على نفس السلوك مرة أخرى، وقد يكون هذا التذبذب نتيجة إختلاف الأب و الأم في معاملة الطفل.

مثال آخر:

- الطفل عندما يبدأ في تعلم الكلام ويسب أباه أو أمه فإنهما لا ينبهانه الى أن ذلك خطأ أو عيب ، بل قد يضحكان لذلك السلوك ولكن إذا كرر الطفل هذا السلوك في وجود زوار فإن الأبوين أو أحدهما يعاقب الطفل على هذا السلوك ، وهنا نجد الطفل في حيرة من أمره لأنه لا يعرف السبب في ضحك الأبوين مرة أو معاقبته مرة أخرى على نفس السلوك.

س 8: عَدِّدْ أنواع حاجات النمو الجسمي للطفل؟

ج 8: حاجات النمو الجسمي

يمكن أن نحدد احتياجات الطفل الجسمية فيما يلي:-

1. الحاجة للغذاء والشراب .
2. الحاجة للإخراج والتخلص من الفضلات.
3. الحاجة للنوم والراحة .
4. الحاجة للحركة والنشاط واللعب .

س 9: حلل العبارة التالية :-

اللعب يفيد في النمو الاجتماعي للطفل.

ج 9 : اللعب مع الأطفال الآخرين يفيد الطفل في نموه الاجتماعي أكثر من اللعب الفردي، وقد يكون تعرض الطفل للخبرات الاجتماعية أثناء سنوات عمره أكثر نفعاً في تكوينه الاجتماعي والنفسي، وتغلبه على سلوكه الأناني.

س 10: ما الآثار السلبية المترتبة على فقدان الطفل للحب والحنان في الأيام المبكرة من حياته؟ ومتى تحدث؟

الآثار السلبية المترتبة على فقدان الطفل للحب والحنان في الأيام المبكرة من حياته تتمثل في :-

- فقدان الثقة والشك.
- تنمو شخصية الطفل غير آمنة منذ طفولتها.
- يحدث ذلك في حالة غياب الأم لفترة طويلة أثناء العمل.
- يحدث ذلك في حالة فقدان الأب كلياً وفي حالة مرض الأم أو الإنفصال بين الوالدين أو حتى وفاة الأم.
- كل ذلك قد يهدد الأمان العاطفي تهديداً شديداً كما يهدد الأمان العاطفي في حالة ولادة طفل جديد .

س 11: يجب أن يبتعد المربيون عن بعض التصرفات والسلوكيات حتى يشبع الطفل حاجاته إلى الانتماء، ناقش هذه العبارة مع تدعيم إجابتك بالأمثلة إن أمكن؟

ج 11: يجب أن يبتعد المربيون عن:

1- عدم إظهار المبالاة لغياب الطفل :

لو ظهر عدم مبالاة المربيون لغياب الأطفال الذين لديهم احتياجات لم تشبع فلا يجب أن يتغاضوا عن مشاعرهم خارج الأنشطة، ويجب أن لا يعتبروا وجودهم بالمدرسة أمراً مسلماً به كباقي الأطفال وبالتالي يهمل الترحيب بهم عند عودتهم، أو ينظرون لهم بإعتبارهم أشخاصاً متكاملين لا يحتاجون لمثل تلك الكلمات المطمئة الصغيرة التي تجعل الفرد يحس بالراحة حتى ولو كانت احتياجات لا تواجه إهمالاً.

2- عدم الشكوى من الطفل :

يجب على المعلم ألا يشكو من الأطفال أو يتذمر من سلوكهم أو طريقتهم في التعامل مع بعضهم البعض أو يتجاهلهم أو يقلل من شأن جهودهم أو يهمل أفكارهم ويبعدهم عنه لكي يتمكن من الحديث مع طفل آخر.

3- عدم التشدد في غرفه الفصل :

يجب على المعلمين ألا يجعلوا من الفصل غرفة قاصرة على العمل ولا يسمح فيها بالمرح، فالتشديد الدائم يجعل المعلم بعيداً عن الأطفال، ويجعل الأطفال يخشونه نتيجة إهماله المشاركة معهم إلا كحارس لهم.

4- عدم اقتصار العمل على طفل دون الآخر :

يجب على المعلم ألا يجعل عدداً قليلاً من الأطفال يؤدون العمل كله، ويجب ألا يجعل نظام الإنتخاب لمجلس الفصل يعرقل الفرص أمام عدد كبير من الأطفال للمشاركة في عمل المجموعة ولا يجعل الإفتقار إلى القدرة يحول دون إتاحة الفرصة أمام الأطفال ليتعلموا أو يختلط بعضهم ببعض.

س 12 : كيف يتم إشباع حاجة الطفل للإنجاز ؟

ج 12 : يشبع هذه الحاجة من خلال إمداد الطفل باللعب والأدوات التى يستطيع أن يعمل منها شيئاً يتناسب مع قدراته وايجاد بيئة غنية بمواقفها ومثيراتها بحيث تتاح للأطفال فرص العمل وفرص الإنتاج وفرص إظهار ما عندهم من قدرة وابتكار، وبذلك يحقق الطفل ذاته من العمل والإنجاز دون اتكال على الغير .

ولذا يتم إشباع حاجة الطفل للإنجاز من خلال :-

1- مساهمة برامج الأطفال التليفزيونية إسهاماً كبيراً في تثقيف الأطفال وتعليمهم وتربيتهم وتنشئتهم.

2- البرامج التليفزيونية الخاصة بالأطفال نجدها قد تشجع الطفل من خلال ما تعرضه من قصص البطولة وقصص الشخصيات العربية والإسلامية ، ومدى تأثيرها على شخصية الطفل وقد يتخذها قدوة أو قد يتقمص إحدى تلك الشخصيات ، أو في المجال الرياضي أو التعليمي أو الاجتماعي .

3- هذه الشخصيات تبرز للطفل مجالات الحياة المختلفة ومجالات العمل فيها حين تحدث أو تصور له وظائف المجتمع أو المهن أو الحرف لبعض الشخصيات ، وقد يجد ذاته من خلال هذه الأعمال ومن خلال تقليد البطل فيعمل مثله ويقلد حرفته.

س 13 : كيف نساعد الطفل على التحرر النسبي من الشعور بالذنب ؟

يتم التحرر النسبي من الشعور بالذنب من خلال:

- الرسم كوسيلة لتحرير الطفل من إحساسه بالذنب لأنه يوجد فيه جانب تعبيري وآخر تطبيقي.
- الموسيقى أو مشاهدة أو قراءة قصة شخص عرف خطأه وعاد إلى الصواب وتقبلته جماعته كفرد وكمواطن ناضج ومحبوب دون إشعاره بعقدة الذنب لأخطاء إرتكبها عن جهل.

س 14 : كيف ينمو عدم الأمان الإقتصادي لدى الطفل؟

ج 14 : أن الطفل الذي ينشأ لديه هذا الإحساس إنما يتكون لديه في إطار إجتماعي يظل مؤثراً فيه، وقد يزيد من حدته بعض المؤثرات منها:

عندما يناقش الوالدان في المنزل أحياناً شئون المنزل المالية أمام الطفل بطريقة تؤدي إلى عدم الإستقرار بالنسبة لديه.

وقد ينشأ القلق عن أسباب لا حصر لها يقولها الوالدان أو يفعلانها لطفلهما في مواضيع تتعلق بالنقود أو الممتلكات المادية.

3- وفي المدرسة نجد أن عدم الأمان الإقتصادي قد يتزايد عندما يطلب جمع نقود في الفصل لعمل وسائل تعليمية مثلاً أو القيام برحلات أو تبرعات أو عندما يطلب من الأطفال شراء ملابس خاصة (التربية الرياضية أو للتدبير المنزلي) فإن المدرسين قد يوحون للأطفال بشعور عدم الأمان الإقتصادي من خلال الطريقة التي يتحدثون بها عن المستقبل.

4- ونؤكد إلى أن مشاعر الأمان الإقتصادي تتولد في الأطفال من كل المستويات الإجتماعية، وكذلك فإن الإحساس بعدم الأمان الإقتصادي يمكن أن يتواجد بين أطفال الأغنياء كما يتواجد لدى أطفال الفقراء.

اكتب المصطلحات الاجتماعية المناسبة للعبارات التالية

أ – عملية عقلية تمكن الطفل من استرجاع الصور الذهنية والسمعية (التذكر)

ب– سلوك يعمل على الأفكار المجردة تمثيلية أو رمزية ويتميز بحل المشكلات ذهنيا . (التفكير)

جـ - وسيلة أتصال الكائن البشرى بالبيئة المحيطة به للتعرف على حقائقها هي: (الإدراك)

عرف المصطلحات الاجتماعية التالية :

الحاجة للإنجاز – الحاجة لاحترام الذات

الإنجاز: هو ميل الطفل ليعبر به عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه وأعماله وألعابه، وكل ما يشترك فيه ويقدمه من خدمات للآخرين في حدود قدرته وإمكاناته.

تعريف آخر للإنجاز:

- أو هو رغبة الطفل في أن تنمو مهاراته إلى الحد الذي يسمح له بالسيطرة على جوانب بيئته أو ينجح في أداء ما يكلف به من أعمال ويرى نتيجة عمله ماثلة أمامه.
- **يقصد بالحاجة لاحترام الذات هي:** الرغبة في تحصيل المدح والانتباه من الآخرين، والحصول على المركز والمكانة العالية مع الأقران وأصحاب السلطة.

الأسئلة الموضوعية

ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات التالية :

1– يخاف الطفل الذى يتسم سلوكه بالعدوان مقابلة الأشخاص الجدد. (×)

2 – إن الإفراط في عقاب السلوك العدواني يؤدى إلى ازدياد الدافع إليه . (√)

3- يشير الإسقاط إلى إلصاق الفرد عيوبه بالآخرين (√)

4- يختلف الكذب عن التبرير (√)

5- يساعد التسلط على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة وخجولة (√)

6- فقدان الطفل للإحساس بمكانته في الأسرة ناتج عن الإهمال المتكرر. (√)

الاختيار بين متعدد

1- تتصف الأنا الأعلى بـــ :-

أ- **الواقعية.**

ب- **المثالية.**

ج- **اللذة.**

د- **الشهوانية .**

2- من سلبيات شبكة الانترنت على الطفل :-

أ– يعرض الطفل لصدمة فيما يقرأه أو يشاهده.

ب- يحد من انطلاق الطفل في اللعب واللهو.

ج- يشجع الطفل على الاحتكاك بالآخرين.

د- يقضي وقتاً طويلاً مما يؤثر على أدائه لواجباته.

3- تشير إحدى الآثار الناتجة عن أسلوب التسلط على الطفل إلى :-

أ– الثقـــة في النفس.

ب– الحفاظ على ممتلكات الغير .

ج– الخجل والحيرة.

د– تجنب ارتكاب الأخطاء.

4- ترتكز إحدى الأساليب الوالدية في فرط حماية الطفل على:-

أ– مرافقة الطفل عند ذهابه للمدرسة.

ب- قيام الطفل بواجباته.

ج– اللعب بحريـــة دون قيود.

د– تنـــاول الطفـــل ما يحبه.

5- تتمثل إحدى الآثار السلبية للإهمال المتكرر على الطفل في:-

أ– الإحساس بمكانته داخل الأسرة.

ب– احترام حقـــوق الغير.

ج- الشعور بالحب والانتماء.

د– التصرف بقلق وتوتر.

6- يتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن الأم هي:-

أ- **أول وسيط للتنشئة الاجتماعية.**

ب- **ممثلة للعالم الخارجي.**

ج- نقل الشعور بالنظام الاجتماعي للطفل.

د- نقل التراث الثقافي مـــــن جيل إلى آخر.

7- المقصود بترك الطفل دون توجيه على ما يجب فعله أو تجنبه هو أسلوب:-

أ– الحماية. **ب– التسلط.**

ج– التدليل. **د- الإهمال.**

8- تتسم نمط الشخصية التي تعرضت إلى إثارة الألم النفسي بـــ:-

أ– التأكد من كل ما تقوم به من أعمال.

ب– الانطواء والانسحاب.

ج– الثقة في قدراتها.

د– تجنب عدوانيتها نحو ذاتها.

المحاضرة الخامسة عشر

مراجعة عامة عن مفاهيم ومصطلحات مقرر التنشئة الاجتماعية

مفهوم التنشئة الإجتماعية

وجهات نظر بعض علماء النفس حول مفهوم التنشئة:

التنشئة الإجتماعية كعملية تعلم.

- يرى أنصار هذا الإتجاه أن التنشئة الإجتماعية في حقيقتها عملية تعلم لأنها تعديل أو تغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، وتشير إلى ذلك الجانب المحدود من التعليم الذي يعني بالسلوك الإجتماعي عند الإنسان.

- كما يرى سيكورد و باكمان أن التنشئة الإجتماعية عبارة عن عملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها.

تعريف التنشئة الإجتماعية

<u>ويعرف إلكن التنشئة الإجتماعية بقوله:</u>

- هي العملية التي يتعلم بها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة يتعامل معها، وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة.
- هي تلك العملية التي يتم فيها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم فيها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة .

- تعرف التنشئة الإجتماعية بأنها العملية التي يتعلم بها الطفل أن يسلك بما يتفق مع ما تتطلبه أدوار إجتماعية معينة، ومع ما يتوقعه أعضاء الجماعة من سلوك وتصرفات ممن يقوم بهذه الأدوار التي تتراوح بين دور الإبن أو الإبنة، ودور الزوج أو الزوجة، دور الأم أو الأب، أو رئيس العمل .. وهكذا.

- ويرى جونسون : أن التنشئة الإجتماعية عملية تعلم يتعلم فيها الفرد أدوار معينة.

ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن التنشئة الإجتماعية هي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن إجتماعي:

ومن أصحاب هذا الاتجاه :

- يرى فؤاد البهي : أن التنشئة الإجتماعية في معناها الخاص هي نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي، وتمتد لتشمل على كل ما يحدث للفرد حتى يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التي ينضم لها ولأسلوب حياتها.

- **كما يرى سيد عثمان:** أن الكائن الإنساني الذي يبقى زمناً معلوماً في رحم الأم البيولوجي يخرج ليتلقفه (رحم الجماعة) زمناً أطول حيث يتناوله بالتشكيل والتطوير الإجتماعي مثلما فعل به الرحم البيولوجي في تشكليه وتطويره العضوي.

- **أما فوزية دياب:** فترى أن التنشئة الإجتماعية عملية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعل بعضهم مع بعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور أسلوبهم في الحياة.

ويتضح من خلال المفاهيم التي عرضت لبعض العلماء الذين تناولوا مفهوم التنشئة الاجتماعية كعملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال عاملين:

(أ) مساعدة الطفل النامي على اكتساب السلوك الإجتماعي.

(ب) السمو بالحاجات الفيسيولوجية إلى الاجتماعية (الحاجات الإنسانية).

مفهوم الهو والأنا والأنا الأعلى

- **الهو:** يمثل الجزء اللاشعوري الذي يولد الفرد به، وهو بخصائصه الفطرية يسعى دائماً لتحقيق اللذة.
- **الأنا:** عندما يتصل الهو بالمجتمع تبدأ عملية تكوين الأنا وذلك عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في إطار الواقع الذي يفرضه المجتمع القائم بعاداته وتقاليده وقوانينه.

- **الأنا الأعلى**: فهو يشتق سماعياً من أوامر الأب أو الأم أو غيرهما من الكبار الموجهين للطفل و نواهيهم كما تدركها الأنا، أي ما يقوم به الأب آمراً، ناهياً، راضياً، مشجعاً، مكافئاً وبذلك تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل وتصبح جزء من ذاته الشخصية .

- ويصبح الأنا الأعلى هو المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأوامر ويصحح سلوك الأنا وينذرها ويهددها بالعقاب تماماً كما كان يفعل الوالدين اللذان حل الأنا الأعلى محلهما في وظيفتهما في الرقابة والقضاء وهذا الأنا الأعلى هو ما يسمى (الضمير).

ما هي الهو والأنا والأنا الأعلى ؟

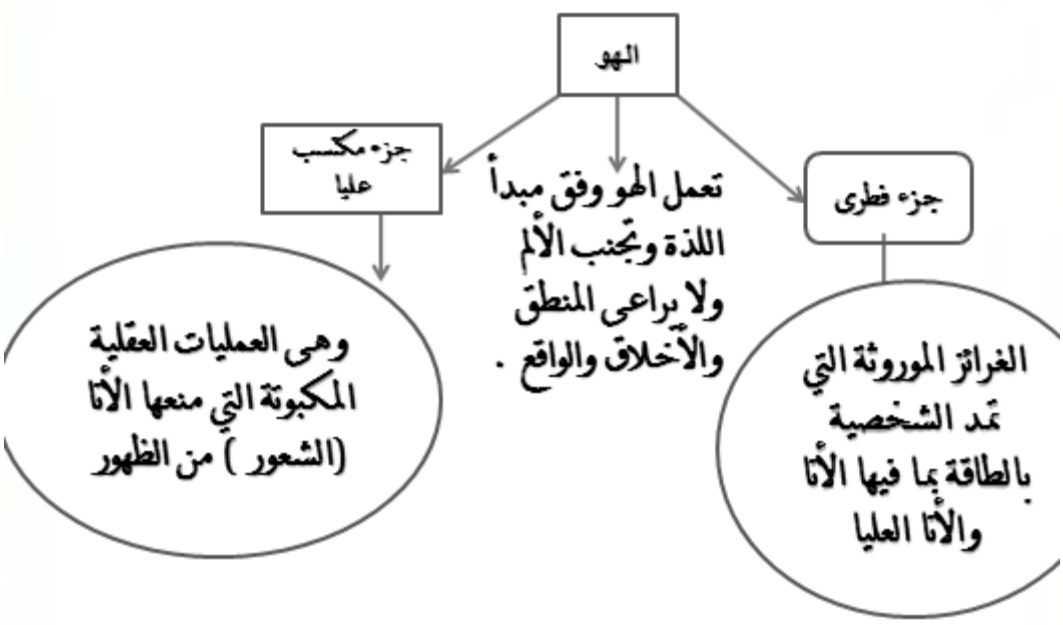

مفاهيم أخرى للهو والأنا والأنا الأعلى

الهو: هو الجزء الأساسي الذي يولد الفرد به وينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا الأعلى ويتضمن الهو جزئيين : جزء فطري وهي الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا والأنا الأعلى، وجزء مكتسب وهي العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الأنا (الشعور) من الظهور، ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم، ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع، وهو لا شعوري كلية.

الأنا:

- وصفها فرويد بأنها هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهو والأنا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم المجتمع وقواعده، حيث من الممكن للأنا أن تقوم بإشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا.

- يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقا للواقع والظروف الاجتماعية.

- وهو يعمل وفق مبدأ الواقع.
- ويمثل الأنا الإدراك والتفكير والحكمة والملائمة العقلية.
- ويشرف الأنا على النشاط الإرادي للفرد.
- ويوازن الأنا بين رغبات الهو والمعارضة من الأنا الأعلى والعالم الخارجي، وإذا فشل في ذلك أصابه القلق ولجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية.

الأنا الأعلى : الأنا العليا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظاً وعقلانية، حيث لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والمجتمعية والمبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية أو الغرائزية ومثل الأنا الأعلى الضمير، وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية. والأنا الأعلى مثالي وليس واقعي، ويتجه للكمال لا إلى اللذة - أي أنه يعارض الهو والأنا.

إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع عاش الفرد متوافقا، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها.

- أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ، ويمكن وصف الهو بأنه يمثل الجانب البيولوجي للشخصية، والأنا تمثل الجانب السيكولوجي للشخصية، والأنا الأعلى بالجانب السسيولوجى للشخصية .

مفهوم الدور الاجتماعي

عبارة عن تتابع نمطي لأفعال متعلمه يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي أي أن كل دور يرتبط بالمركز الإجتماعي للفرد، فالمدرس مركز إجتماعي له أدوار معينة في علاقته بتلاميذه، (كالتدريس، وتصحيح الكراسات ، والامتحانات) والزوجة لها أدوار إجتماعية حيال بيتها وزوجها وأبنائها .. إلخ.

- وكما يعرف الدور الاجتماعي كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية بأنه:

هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الدينامكي لمركز الفرد ، ويشير المركز إلى مكانه الفرد في الجماعة بينما يشير الدور إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز.

مفهوم التعليم المباشر

- **<u>يتم من خلال:</u>**

-تعليم الكبار للصغار قيماً معينة ترتبط بمكانة إجتماعية أو بأدوار إجتماعية، أو يعلمونهم معايير سلوك تحدد ما ينبغي عموماً أو ما لا ينبغي عمله، وذلك بطرق مباشرة.

- حيث يكافئون الصغار على الأعمال المقبولة في صورة مدح أو ثناء مما يجلب اللذة و المتعة للصغار، ويعاقبون على الأعمال غير المرغوب فيها في صورة ذم أو حرمان أو ضرب فيبتعد الصغار عن هذا السلوك.

- نجد أن السلوك الذي يكافأ يحدث له تدعيم وتعزيز ولذلك يميل الطفل إلى تكراره، بينما ينطفئ السلوك الذي لا يدعم ويبتعد الطفل عن تكراره.

مفهوم التعليم العرضي (غير المباشر)

عن طريقه يكتسب الفرد طرق السلوك التي يجدها لدى الآخرين في بيئته ويتعلمها بطريق غير مقصود ويتم التعليم العرضي من خلال:

(أ): اللـــعب.

(ب): التقمص.

(جـ): التقليـد.

(أ): اللعب

- اللعب أحد الأشكال التي يتخذها التعليم العرضي، فالطفل يلعب دور الأب أو الأم ودور الشرطي واللص والمحامي والطبيب والمدرس.
- من خلال التنقل في لعبه بين هذه الأدوار يكتسب ويتعلم الأدوار الإجتماعية المختلفة لكل دور وهكذا يستطيع الطفل أن ينتقل من دور إلى دور.
- إن قيام الطفل بهذه الأدوار جميعاً واكتسابه للمهارات المختلفة المرتبطة بالأدوار يساعد على سرعة عملية التنشئة الإجتماعية وعملها.

(ب): التقمص

أكد أحد علماء النفس وهو العالم سيوارد (Seward) على أهمية التقمص في التعليم الإجتماعي حيث يتقمص الطفل خلال تنشئته الإجتماعية دور الكبار في سلوكهم الإجتماعي، وتعد عملية التقمص من أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الإجتماعية في إكتساب الطفل قيمه الإجتماعية وخاصة قيم والديه.

(جـ): التقليد

هو أساس السلوك الإجتماعي إذ يعتبره ميلر و دولارد (Miller & Dollard) نمط إستجابات متعلمة، حيث أن الطفل في سعيه لخفض دوافعه، وإشباع حاجاته يقلد الآخرين، والسلوك التقليدي عندهما نوعان:

- التقليد المتعمد المتكافئ.
- التقليد الناسخ.

التقليد المتعمد المتكافئ: هو مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إتباعه الإشارات في سلوك ذلك الآخر.

مثال ذلك: تعلم الطفل أن يحي صاحب المتجر المجاور لمنزله لأن أباه يفعل ذلك.

هنا يستجيب الطفل للإشارات من النموذج الذي يحتذيه فقط.

التقليد الناسخ : هو الذي يتعلم فيه الطفل سلوكاً جديداً عن طريق المحاولة والخطأ.

مثال ذلك: ملاحظة سباح ماهر ثم قيامه بالتدريب ليتعلم كيف يقفز إلى الماء قفزة سليمة.

هنا يستجيب الطفل إلى جانب الإشارات إلى إشارات التشابه والإختلاف الناتجة من استجاباته هو نفسه ومن إستجابات النموذج المحتذى أيضاً.

مفهوم الأسرة :تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل إحتكاكاً مستمراً كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الإجتماعية التي تشكل (الميلاد الثاني) في حياة الطفل .. أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه، وتدين بثقافته .

وتتكون الأسرة في حدودها الضيقة من الزوج والزوجة وطفل أو أكثر ويكون أساس العلاقات التي تربط أفراد الأسرة قائماً على الصراحة والود بشكل يتيح الفرصة أمام كل فرد من أفرادها أن يعبر ما يريده بحرية .. وهذا هو الذي يفرق بين الأسرة كوحدة إجتماعية وبين أي وحدة إجتماعية أخرى.

مفهوم المدرسة

المدرسة مؤسسة إجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته.

وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والنفسية والإنفعالية و الإجتماعية.

وتعد المدرسة الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة مكملة للتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع.

مفهوم جماعة الرفاق

يشير مصطلح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، وفي صفات أخرى كالسن.

وسائل الإعلام

تُـعد وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما والكتب والمجلات والصحافة ووسائل الإتصال التكنولوجية والإنترنت من أخطر المؤسسات الإجتماعية وأهمها في التنشئة الإجتماعية للطفل، بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة.

مصادر المعلومات المطبوعة

- تشمل مصادر المعلومات المطبوعة الكتب والمجلات والقصص والصحف ... إلخ.
- ولها دوراً مهماً في التنشئة الإجتماعية للطفل بتزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات الجديدة، وتعمل بالتالي على تنمية قدراته العقلية، وحسه الفني والجمالي، وخياله، وقدرته على البحث والتفكير وحب الإستطلاع، وأيضاً على تزويده بمجموعة من الاتجاهات والقيم والعادات المرغوبة، لذا يجب أن تناسب هذه المصادر المطبوعة المستوى العمري والعقلي والنفسي للطفل.

أهمية الانترنت

تعد شبكة الإنترنت من أهم شبكات المعلومات والإعلام والاتصال على الإطلاق وأكثرها استخداماً من قبل الصغار والكبار، ويشير كثير من العلماء والباحثين أن دورها في تربية الطفل وتنشئته الإجتماعية قد بدأ يتفوق على الدور الذي تقوم به المصادر المعلوماتية والإعلامية الأخرى، لما تحويه هذه الشبكة من معلومات وحقائق في مختلف الموضوعات، وأخبار محلية وإقليمية وعالمية، وما تحمله من اتجاهات، وتطورات في مختلف موضوعات المعرفة البشرية.

الأندية

هي تجمع أفراد لهم ميل مشترك في كل مكان تتاح لهم فيه الفرص لإكتساب الزمالة والصداقة والتعبير عن ميل الفرد للاجتماع بغيره، وهي صيغة أفضل للجماعات في أوضاع إجتماعية مقبولة.

المؤسسات الدينية : تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الإجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال والكبار، والإجماع على تدعيمها وتعزيزها و تقديسها.

اتجاه التسلط

يقصد به ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في فرض الآداب والقواعد التي تتمشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ. أو فرض الأم أو الأب الرأي على الطفل ويتضمن:

- الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعه.

يستخدم الوالدين في ذلك أساليب تتراوح ما بين الخشونة والنعومة، كأن يستخدما ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك.

- ويتمثل تسلط الأب بالأمر والنهي أو بالتهديد أو الحرمان أو الضرب أحياناً.

أما تسلط الأم فيتسم باللين والمحايلة والإلحاح وقد يتمثل ذلك في أن تفرض على الطفل التعامل مع الأطفال الأغنياء مادياً دون الفقراء وارتداء ملابس معينة أو تفرض الأم على إبنها نوعية لعب معينة لأنها تريد لطفلها أن يكون مهندساً في المستقبل، أو تفرض عليه طريقة مذاكرة معينة.

اتجاه الحماية الزائدة

- إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لا يصل بهما إلى درجة الحماية المفرطة.

- وتتمثل الحماية المفرطة في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها حتى تكون له شخصيته المستقلة.

- يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شئونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيع القيام بها، مثل:

- لا يتاح للطفل فرصة إتخاذ قراره بنفسه، فألام التي تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو أبنها تتعمد إلى عدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور مثل مصروفه أو إختيار ملابسه أو أطعمه يفضلها أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل له في المدرسة.

- ومن المظاهر الأخرى للإفراط في الرعاية يوجد بعض من الآباء من يساوره القلق لدرجة الفزع حول سلامة أحد الأبناء من الخطر أو المرض فيفرض نظاماً معيناً من الطعام عليهم خوفاً على صحتهم، ويشرف على لعبهم حتى في المنزل وسط رفاقهم، ويتابع كل حركات أطفاله وسكناتهم خوفاً من تعرضهم للخطر .. إلى غير ذلك من مظاهر الإفراط في الرعاية.

اتجاه الإهمال

- يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الإستجابه له، وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه إلى ما لا يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه.

اتجاه التدليل

- تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها.

- تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك يعتبر عادة من غير المرغوب فيها إجتماعياً.

- يدافع الوالدان عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل من الخارج.

اتجاه إثارة الألم النفسي

ويتمثل هذا الإتجاه في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، و يكون:

- عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة ما.
- عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أياً كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه.
- بعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه.

اتجاه القسوة

يتمثل في إستخدام أساليب العقاب البدني (الضرب)، والتهديد به .. أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل وتطبيعه إجتماعياً.

اتجاه التذبذب

- عدم إستقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب، وهذا يعني أن سلوكاً معيناً يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى.
- حيرة الأم نفسها إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك بحيث لا تدري متى يثاب الطفل ومتى تعاقبه.
- التباعد بين إتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه إجتماعياً.

اتجاه التفرقة

يتمثل في عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو أي سبب آخر.

اتجاه السواء

يتمثل هذا الإتجاه في ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية النفسية، كما أنه يتضمن الإبتعاد قدر الإمكان عن ممارسة الإتجاهات السابق ذكرها.

الاتجاهات الوالدية

- تعتبر الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع الإنساني، والتي في أحضانها ينعم الطفل بدفئ العناية والرعاية والحب والحنان والأمان.
- فالأسر تتمايز في طرق تنشئتها لأطفالها وأساليب معاملتهم ومع هذا التمايز نلاحظ اشتراك الأسر في المجتمع الواحد في الإطار العام الذي يجمعهم ويشكل أساليب التنشئة.

أساليب التنشئة الاجتماعية

- يقصد بأساليب التنشئة الإجتماعية والإتجاهات الوالدية هو إستمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته.
- **وعلى هذا فإن الاتجاهات الوالدية :** هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما إجتماعياً – أي تحويلهما من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات إجتماعية، وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال.

مفهوم التذكر

- عملية عقلية تمكن الطفل من استرجاع الصور الذهنية والسمعية

- سلوك يعمل على الأفكار المجردة تمثيلية أو رمزية ويتميز بحل المشكلات ذهنيا .

مفهوم الادراك

وسيلة أتصال الكائن البشرى بالبيئة المحيطة به للتعرف على حقائقها .

مفهوم الحاجة للحب و الحنان (الأمان)

أولاً: هو الرغبة في الود من الآخرين، والتي تعني الحاجة إلى الالتصاق المعنوي مع شخص آخر إلتصاقاً يتخذ صورة الاحتضان والتقبيل . (داخل الأسرة).

ثانياً: هو الرغبة في الحصول على المساعدة والحماية والمعونة والتأييد من شخص آخر أو جماعة أخرى. (خارج الأسرة).

الحاجة للانتماء

يقصد بها أن المرء في حاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من جماعة، تربطه بهم مصالح مشتركة، تدفعه إلى أن يأخذ ويعطي، وإلى أن يلتمس منهم الحماية والمساعدة، كما أنه في حاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان.

الحاجة للإنجاز

هو ميل الطفل ليعبر به عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه وأعماله و ألعابه، وكل ما يشترك فيه ويقدمه من خدمات للآخرين في حدود قدرته وإمكاناته.

تعريف آخر للإنجاز:

أو هو رغبة الطفل في أن تنمو مهاراته إلى الحد الذي يسمح له بالسيطرة على جوانب بيئته أو ينجح في أداء ما يكلف به من أعمال ويرى نتيجة عمله ماثلة أمامه.

الحاجة لاحترام الذات

يقصد بالحاجة لاحترام الذات الرغبة في تحصيل المدح والانتباه من الآخرين، والحصول على المركز والمكانة العالية مع الأقران وأصحاب السلطة.

الحاجة إلى التحرر النسبي من الشعور بالذنب

يقصد بها :

أن الأطفال في السنة الأولى من العمر يبدأون في استكشاف بيئتهم والعالم الذي يعيشون فيه، ويتعلمون ذلك بالثقة التي تحملها العلاقات الايجابية التي كانت لهم في الماضي مع والديهم .

وعندما يتقدم بهم العمر تحملهم هذه العملية الإستكشافية إلى الإحتكاك بكثير من مظاهر العالم الذي يعيشون فيه ، وعندما يواجهون هذه المواقف (الايجابية أو السلبية) يتفاعلون معها على أساس من المعرفة والخبرة السابقة غير الكافية.

مفهوم الحاجة للأمان الإقتصادي

تشير هذه الحاجة إلى مدى شعور الطفل بالوفاء بإحتياجاته الأساسية، فالشهور الأولى المبكرة من حياة الطفل النامي توفر له الشعور بالأمان الإقتصادي عن طريق إمداد وافر بالطعام، والكساء الملائم ، والمأوى .. وفي معظم الأحيان يوجد استقرار في علاقات الحياة خلال تلك الفترة من العمر.

يرجع السبب في ذلك الشعور إلى أن الطفل الصغير لا يستطيع إيصال ردود فعله، وليس لديه مقياس للأمان الاقتصادي ، إن هناك ميل ليتعلم أن بيئته الخاصة مهما كان شأنها هي بيئة يمكن الإعتماد عليها والثقة في أنها ستستمر.

إذا توافرت له الثقة في إستمرار الإمداد بإحتياجاته الأساسية في الحياة فإن هذا المقياس يصبح مقبولاً .. ولكن هذا المقياس يتغير كثيراً تبعاً لإختلاف الأسر، وبقدر ما يشعر الطفل بأن نظام حياته والوفاء بإحتياجاته الأساسية سوف يستمر، فإنه تتاح له فرصة أخرى لبداية جديدة ووسط مجموعة الأشياء التي نسميها الأمان الداخلي.

وبمرور الشهور والسنوات يجب أن يستمر هذا الموقف مأمونا نسبيا، أما إذا واجه تهديداً أو شكوكاً قوية وقلقاً حول أمنه الإقتصادي فإن الشخصية سوف تهتز .. وإذا ما صادف معوقات أو إحباطات فإننا نتوقع نتائج سيئة تنعكس على شخصية الطفل النامي.

الحاجة إلى الفهم

- يقصد بالحاجة إلى الفهم تناول الطفل لكل ما حوله من أدوات للعب، وكل ما يقع تحت بصره ويده وبحثه هنا وهناك وتنقيبه فيما تحت يديه أو حوله، ليس إلا إشباعاً لحاجته إلى المعرفة والفهم، ورغبة في وجود معنى لما حوله واكتساب المعارف والمهارات الأساسية لحياته .. ويرى (مكدوجل) أن الذي يجعل الطفل يعبث فيما حوله من أشياء هو حب الاستطلاع والرغبة في فهم العالم.

كما يكتسب الطفل معلوماته وتنمو معارفه: عن طريق خبراته التي يمارسها بنفسه نتيجة استعماله لعضلاته أو عن طريق حواسه المختلفة التي تعتبر أبواب المعرفة، وعن طريق التساؤل و الإستفسار عما لا يعرفه، واستخدام مهاراته المختلفة في سبيل المعرفة مستخدماً في ذلك كل ما يتاح حوله من كتب أو دوائر معارف، أو برامج تلفزيونية .. إلخ، ويقرأ، ويسمع، ويعمل، ويمارس، ويعبث، ويتأمل وصولاً إلى المعرفة.

مفهوم السلوك العدواني

يشير العدوان إلى أنواع السلوك الذي يستهدف إيذاء الآخرين أو تسبب القلق عندهم ، وهو عند الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يتضمن الضرب وتدمير الممتلكات والهجوم اللفظي ومقاومة ما يوجه إليه من طلبات وأوامر.

مفهوم الخضوع

هو استسلام الأطفال وفقدهم للجرأة والثبات ويصبحون خاضعين بدرجة غير عادية، إنهم يبدون في حالة رعب ويفتقرون إلى حاسة التوجيه لأنفسهم ويميلون للالتجاء إلى الآخرين في طلب الرأي فيما يفعلونه ومتى يفعلونه وأين ومتى يتوقفون عن فعله.

مفهوم الانسحاب

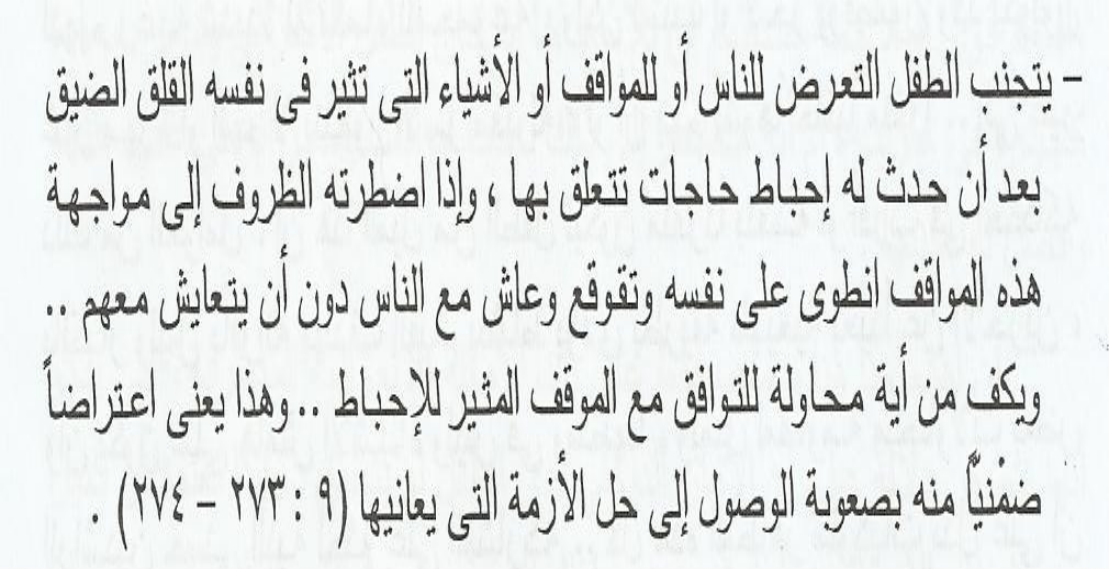
- يتجنب الطفل التعرض للناس أو للمواقف أو الأشياء التى تثير فى نفسه القلق الضيق بعد أن حدث له إحباط حاجات تتعلق بها ، وإذا اضطرته الظروف إلى مواجهة هذه المواقف انطوى على نفسه وتقوقع وعاش مع الناس دون أن يتعايش معهم .. ويكف من أية محاولة للتوافق مع الموقف المثير للإحباط .. وهذا يعنى اعتراضاً ضمنياً منه بصعوبة الوصول إلى حل الأزمة التى يعانيها (٩ : ٢٧٣ - ٢٧٤) .

رابعاً - الإحباط والسلوك الارتدادى

باستمرار العمل فى ميدان الطفولة، تبين للمربين أن هذا النوع من السلوك يزداد حدوثه ، ويكون مصدراً للصعوبات بالنسبة للآباء والمعلمين ... وأعنى بالسلوك «الارتدادى» : العودة إلى سلوك أكثر تميزاً بسن مبكر .. «الفعل كما يفعل الطفل الصغير» أو الفعل مثل «طفل فى الرابعة من عمره» .. ويعبر عنه عادة بوجود بعض الصعوبات العاطفية وافتراض أن واحدة أو أكثر من الاحتياجات العاطفية لم يوف بها.

(أ) حيل خداعية

١ - الكبت :

من الحيل اللاشعورية التى يلجأ إليها الفرد للتخفف مما يعانيه أو مما تعافه نفسه .. فإذا وجد فى الحياة العقلية عنصران متعارضان ، فقد يترتب على هذا التعارض كبت أحد هذين العنصرين :

فإذا كان لدى ميعاد لابد أن أحافظ عليه، ولكن هذا الموعد مع شخص أتضايق من مقابلته .

فكثيراً ما يحدث أن يُنسى هذا الموعد .. وعملية فصل هذه الفكرة من الشعور إلى اللاشعور تتم بطريقة لا شعورية ودون قصد .. ولذلك يكون الفرد مخلصاً فى اعتذاره بالنسيان .

٢- التبرير :

هو بمعناه الواسع تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل، مع أن أسبابه الحقيقية انفعالية .. وفيه ينتحل المرء سبباً معقولاً لما يصدر عنه من سلوك خاطئ أو معيب ، أو لما يحتضنه من آراء ومعتقدات وعواطف حين يسأله الغير أو حين يسأل نفسه .. فيقدم أعذاراً تبدو مقنعة مقبولة ، ولكنها ليست الأسباب الحقيقية (٩ : ١١٢) لإخفاء ما يستقر به من عار أو خجل ، أو محاولة لخداع الذات أو الضمير .. إنه تسوية للعيوب أو المثالب التى لا يطيق الفرد مواجهتها (٣ : ٢٧٧) .

٣- الإسقاط :

عملية هجوم لا شعورية يحمى الفرد بها نفسه بإلصاق عيوبه ونقائصه ورغباته المحرومة أو المستهجنة بالآخرين ، كما أنها عملية لوم للآخرين على ما فشل هو فيه بسبب ما يضعونه أمامه من عقبات وما يوقعونه من ذلات أو أخطاء (٩ : ٢٧٨) . بقصد تنزيه والتخفف مما يشعر به من قلق .

(ب) حيل هروبية

وتتلخص هذه الحيل فى تجاهل الصراع أو الأزمة أو استصغارها أو تناسبها أو التشاغل عنها أو استدبارها ، وتبدو هذه الحيل فى صور شتى، منها : الانطواء على النفس ، أو الإسراف فى القراءة هرباً من الهموم ، أو الالتجاء إلى النوم كما يفعل الأطفال حين تعترضهم صعوبة أو مشكلة ، أو النكوص إلى مرحلة سابقة ، أو الهروب من المشكلة والتحليق فى أحلام اليقظة .

وقد تناولنا فيما سبق أثر الإحباط فى الانطواء ، وأثره فى النكوص لدى الأطفال .. وسوف نتناول فيما يلى دور الإحباط فى حدوث أحلام اليقظة .

أحلام اليقظة :

أحلام اليقظة قصص يرويها الإنسان بنفسه لنفسه عن نفسه ، وهو نوع من التفكير لا يتقيد بالواقع، ويستهدف إرضاء الحاجات التى لم يستطع الفرد إرضاءها أو أحبط فى طريقة إشباعها.. فيبدأ فى بناء تصور على الرمال يجد فيها عزاءً عن القلق الناجم عن إحباط دوافعه (٣ : ١٢٠) .

فيرى الضعيف يحلم بالقوة ، والفقير بالثروة ، والمظلوم بالبطش ، والغبى بالذكاء .. وقد يصنع نفسه بطلاً للرواية ، وهكذا فإن أحلام اليقظة تعتبر صمام أمن للرغبات المكبوتة والدوافع المحبطة .

(جـ) حيل استبدالية

١- التعويض

التعويض هو الظهور بصفة ما بقصد تغطية صفة أخرى، والصفة الظاهرة فى العادة صفة طيبة مقبولة عند الشخص ، وأما الصفة المستترة فإنها صفة غير مقبولة.. وأحياناً يكون هناك شىء من المبالغة فى الصفة الظاهرة .. وهنا نقول عنه إنه «تعويض مسرف» ، ووظيفة المبالغة هى الوصول بعملية التغطية إلى درجة النجاح .

وبذلك :

- يكون التعويض : محاولة للتغلب على نقطة الضعف لدى الفرد .
- بينما يعنى التعويض الزائد محاولة الفرد أن يتفوق تفوقاً زائداً على نقطة الضعف لديه .

٢- التقمص :

فى الإسقاط يخلص الفرد نفسه من صفاته المعيبة وينسبها إلى الآخرين .. بينما فى التقمص يلصق بالفرد بنفسه الصفات المحببة إليه، أو يدمج نفسه فى شخصية فرد آخر حقق أهدافاً يشتاق هو إليها ؛ كى يتخفف مما يعانيه من صراع وإحباط .

- فنحن نميل إلى تقمص من ينعمون بما حرمناه، حين نقرأ عنهم أو نفكر فيهم أو نشاهدهم فى المسرح ... إلخ .